

الثورة العربية الكبرى في شعر شعراء مصر ١٩١٦ - ١٩٥١ م

د. حامد كساب عياط
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة اليرموك
الأردن

The Great Arab Revolt in Egyptian Poetry (1916 - 1951)

Dr. Hamid Kassab Ayat
Department of Arabic Language - Faculty of Arts
Yarmouk University
Jordan



١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م (ديسمبر)

ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٤٨٧ - الحولية ٣٨



Monograph 487 - Volume 38

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م (ديسمبر)

1439 A.H/2017 (Dec.)

حلوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم
النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثامنة والثلاثون

الرسالة السابعة والثمانون بعد المئة الرابعة

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

هيئة التحرير

أ. د. يعقوب يوسف الكندري

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. عويد سلطان المشعان

قسم علم النفس

أ. د. مجدي عبد الحافظ صالح

قسم الفلسفة

أ. د. هادي مختار اشكناني

قسم الاجتماع

د. عبد المحسن أحمد الطبطبائي

قسم اللغة العربية وآدابها

د. مناور بيان الراجحي

قسم الإعلام

د. سند أحمد عبد الفتاح

قسم التاريخ

د. ليلي محمد حكمت المالح

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. منى بيكر

جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. باسل حاتم

الجامعة الأمريكية - الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.
- ٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن دون الهوامش والمراجع).
- ٣ - قواعد تسليم البحوث:
 - أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.
 - ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.
 - ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
 - د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.
 - هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.
 - و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.
- ٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:
 - أولاً - الهوامش:
 - أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص ١٥.
* المرجع السابق، ص ٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر على النحو التالي:
* أحمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية - ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

تطبق المجلة نظام MPA في صياغة وترتيب المراجع وأسلوب كتابة متن البحث وبإمكان الباحثين الاطلاع على هذه القواعد على الرابط التالي والموجود في الموقع الالكتروني للمجلة (APA Style)

٥ - شروط قبول البحوث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- ب - لا تقبل المجلة نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراة أو أي مستلات منها.
- ج - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- د - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- هـ - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.
- و - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثاني من الحولية الثامنة والثلاثين بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

الأزمة الخليجية هي الموضوع الأبرز الذي ظهر على الساحة خلال الأيام الماضية وسيطر على وسائل الإعلام المختلفة، فهي الموضوع الذي يعتبر الشغل الشاغل للسياسيين وللقيادة الخليجية على حد سواء، ودارت حول دائرتهم وانعكست على المستويات الشعبية لمنظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. لقد انعكس ذلك الاهتمام والتداعيات للأزمة الخليجية على المستوى الشعبي الذي أثر بشكل بالغ في العلاقات الاجتماعية بين أبناء هذا الخليج، وظهرت وطف على السطح عبر وسائل إعلامية كان من أبرز ما اتسمت به هو تأجيجه للخلاف، وزرع بذور الشقاق والفتنة فيه، فظهرت تداعيات وجوانب وأبعاد متعددة تفاعلت مع هذه الأزمة وأججها الإعلام المرئي والمسموع، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي نشطت بشكل واضح في تأجيح مثل هذا الخلاف، وهو الأمر الذي دفع سمو أمير البلاد إلى أن يتفاعل مع هذا الموضوع ويطلق تحذيره من خطورة هذا الجهان وتأثيره في الأزمة، الذي يعتبر مسؤولاً مباشراً عن هذا التأجيح. لقد دخلت الكويت طرفاً في هذه الأزمة، وكما قال سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح خلال افتتاحه دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الخامس عشر في مجلس الأمة في يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر ٢٠١٧ بأننا -أي الكويت- «لسنا طرفاً بل طرف واحد مع شقيقين»، مشيراً إلى أن هذه الأزمة «تحمل في طياتها احتمالات التطور» مؤكداً أهمية أن نكون على وعي بمخاطر التصعيد الناتج عن هذه الأزمة على شعوب المنطقة، مركزاً على وساطة الكويت ودورها وأهميته في هذا الجانب. ولعل ما أكدّه سموه في هذه الكلمة هو أن الخيار الأنسب والمهم في هذه الأزمة هو وجوب الالتزام بالتهدئة. فقبول مبدأ الحوار ما زال هو الأمل في الخروج من هذه الأزمة التي نرجو أن تكون سحابة صيف تمر على المنطقة.

ووفق هذه التداعيات والتطورات حرصت حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية على تنظيم ندوة علمية مغلقة -كما تمت الإشارة إليه في العدد السابق- جاءت تحت عنوان: «الأزمة الخليجية: أبعادها وتداعياتها»، وقد شارك فيها نخبة من المختصين والمهتمين، وهم كل من الأستاذ الدكتور محمد الرميحي أستاذ علم الاجتماع، و الأستاذ الدكتور شفيق الغبرا أستاذ العلوم السياسية، و الأستاذ الدكتور غانم النجار أستاذ العلوم السياسية، و الأستاذ الدكتور عبدالرضا أسيري أستاذ العلوم السياسية، و الأستاذ الدكتور عبدالله الشايجي أستاذ العلوم السياسية، و الأستاذ الدكتور عبدالهادي العجمي أستاذ التاريخ، و د. خالد القحص أستاذ الإعلام، والسيد كامل الحرمي الخبير النقطي. وقد أدار الندوة أستاذ العلوم السياسية د. فيصل بوصليب. دارت الندوة حول أبعاد الأزمة التاريخية، وتداعياتها، والأضرار الاجتماعية والاقتصادية من وراء هذه الأزمة، ودور الكويت ودور صاحب السمو أمير البلاد في احتواء الأزمة، والأبعاد والمتغيرات الدولية المحيطة بهذه الأزمة، والدور الإعلامي وتعامله مع الأزمة، وأثر الأزمة في العلاقات الاجتماعية بين شعوب المنطقة، والتوقعات والآثار من واقع هذه الأزمة، ومستقبل منظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ضوء هذه الأزمة. وسيتم عرض أبرز ما جاء من مداخلات في هذه الندوة في عدد قادم من أجل توثيق ما أشار إليه المختصون والمهتمون في هذا الجانب

بعدما شحّت المعالجة الموضوعية لهذه الأزمة من المعنيين. لقد كان حرص الحوليات على أن تواكب التطورات الإقليمية من خلال عقد هذه الندوة، ونأمل أن تستمر سلسلة هذه الندوات.

يتميز هذا العدد بتنوع معرفي في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ فهناك تنوع في الدراسات التي تضمّنّها هذا العدد فشملت تخصصات في التاريخ، وفي الخدمة الاجتماعية، وفي علم النفس، والأدب، والشعر والإعلام. فجاءت الرسالة ٤٨٥ عن «مراكز التجارة في بلاد السند من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي» للباحث فيصل سيده حافظ من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت، وركزت على المراكز التجارية في بلاد السند خلال فترة تاريخية محددة. وجاءت الرسالة ٤٨٦ تحت عنوان «الاتجاهات نحو طلب المساعدة ومصادر الدعم الاجتماعي وسمات الأخصائي الاجتماعي والضغوط الحياتية لدى الشباب الصغار السن في الكويت» للباحثة هيفاء يوسف الكندري من قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية، بجامعة الكويت، والتي تعرّفت من خلالها الباحثة اتجاهات الطلاب نحو طلب المساعدة من الأخصائي الاجتماعي المدرسي، وعلاقتها بالمتغيرات السكانية والاجتماعية، ومصادر الدعم الاجتماعي، وسمات الأخصائي الاجتماعي، والضغوط الحياتية. أما الرسالة ٤٨٧ فقد جاءت تحت عنوان «الثورة العربية الكبرى في شعر شعراء مصر ١٩١٦ - ١٩٥١م» للباحث حامد كساب عياط من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة اليرموك، مركّزاً على معرفة «مواقف الشعراء في مصر من الثورة العربية الكبرى منذ انطلاقتها سنة ١٩١٦م حتى استشهاده الملك عبد الله الأول بن الحسين سنة ١٩٥١». وقد جاءت الدراسة الرابعة ٤٨٨ نفسية من إعداد الباحث عثمان حمود الخضر من قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت بعنوان «العلاقة بين الأصولية الإسلامية والعنف»، وسعى من خلالها للكشف عن «طبيعة العلاقة المفترضة بين الأصولية الإسلامية والعنف السياسي المسلح والعدوانية» وطبقها على عينة مختارة من الشباب من طلبة جامعة الكويت. وجاءت الرسالة ٤٨٩ إعلامية تحت عنوان: «اعتماد النخب الأردنية على البرامج الحوارية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات السياسية» للباحثين عزام علي عنانزة من قسم الصحافة، وعبد الله حسين العزام من قسم الإذاعة والتلفزيون بجامعة اليرموك. فقد سعت الدراسة إلى تعرّف «مدى اعتماد النخب الأردنية على البرامج الحوارية التي تقدمها قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات السياسية، وتعرّف الآثار الناتجة من هذا الاعتماد». أما الرسالة الأخيرة ٤٩٠ فجاءت في الأدب وهدفت «إلى الوقوف على بعض القضايا النقدية المتصلة بدخول الأدب عصر التكنولوجيا، وظهور مفاهيم جديدة للنص الأدبي، وهي تتمركز حول توظيف التقنيات الرقمية فيه، وإحلال الوسيط الإلكتروني مكان الوسيط الورقي، وما رافق ذلك من مواضع ألفت بظلالها على أطراف العملية الإبداعية». وقد جاءت هذه الرسالة من إعداد الباحث أحمد زهير رحاحلة من قسم اللغة العربية التطبيقية من جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، وهي تحت عنوان «الأدب والتكنولوجيا: تأملات في النص التفاعلي والتفاعل الرقمي».

نرجو أن يكون هذا التنوع الذي جاء به هذا العدد مناسباً ويحمل محتوى فكرياً يتناسب مع مكانة الحوليات عند القارئ العربي في كل مكان.

أ.د. يعقوب يوسف الكندري

الرسالة ٤٨٧

الثورة العربية الكبرى في شعر شعراء مصر ١٩١٦ - ١٩٥١ م

د. حامد كساب عياط
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة اليرموك
الأردن

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثامنة والثلاثون - ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م

المؤلف:

د. حامد كساب عياط.

- دكتوراه في الشعر العربي الحديث والنقد الحديث، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤.
- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك.

الإنتاج العلمي:

أولاً- الكتب:

- ١- فن الكتابة الوظيفية،، تأليف مشترك مع أ.د. قاسم المومني... وآخرين، ٣٢٦ صفحة، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي، إربد، الأردن، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م.

ثانياً- البحوث:

- ١- «صورة الصليبيين في فلسطين في النثر العربي إبّان الحروب الصليبية». مجلة كلية المعلمين، العدد ١١، ١٩٩٧، ص ٤٣-٨٢، (١٩٩٧).
- ٢- «المصطلح النقدي العربي الحديث: المشكلات والحلول». مجلة النص (١)، العددان (٤-٥)، ص ٢١-٣٩، (٢٠٠٥).
- ٣- «أسس الاختيار، ومنهجه، وهدفه في (مختارات البارودي)»، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الحولية ٢٦، الرسالة (٢٤٦)، ص ٨-٩٠، (٢٠٠٦).
- ٤- «رسالة قاضي سرقسطة إلى أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين: تحقيق، ودراسة فنية حديثة»، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد (٤)، المجلد ٢، ص ١٤٩-١٩٣، (٢٠٠٦).
- ٥- «عمّان في شعر حسن بكر العزاوي»، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد ٣، المجلد ٤، ص ١١-٥١، (٢٠٠٧).
- ٦- «تجليات التراث العربي في شعر العزاوي»، مجلة مجمع اللغة الأردني، السنة الثالثة والثلاثون، العدد ٧٦، ص ٣٧-١٠٠، (٢٠٠٩).
- ٧- «ملامح التراث الريفي في شعر حسن بكر العزاوي: ديوان «عيون سلمى أنموذجاً»، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمّان، المجلد ٣٧، العدد ٣، شهر تشرين الأول ٢٠١١، ص ٦٠٨-٦٢٢، (٢٠١٠).
- ٨- «شعرية (أسلوب الرجوع) في «حصار لدائع البحر» لمحمود درويش»، (بحث مشترك مع د. فايز عارف القرعان) مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمّان، المجلد ٣٧، العدد ٣، شهر تشرين الأول، ٢٠١١، ص ٤٤١-٤٥٣، (٢٠١٠).
- ٩- «أثر البادية في اشتقاق المصطلح النقدي الشعري في كتاب «قواعد الشعر» (بحث مشترك مع د. فتحي أبو مراد)، لثعلب (ت ٢٩١هـ). المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد ١٠، العدد ٤، ص ١١-٤٦، (٢٠١٤).
- ١٠- «مجموع شعر سعد بن ناشب المازني (ت ١١٠هـ): تقديم وجمع وتحقيق»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٨٩، ص ١٠٠-٣٧، (٥٢٠١).
- ١١- «الموقف من المدينة وأثره في بناء قصيدتي: «الخروج» لصلاح عبد الصبور و «الطريق إلى السيدة» لأحمد عبد المعطي حجازي: دراسة تطبيقية»، حوليات كلية «الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الكويت، الحولية ٣٧، الرسالة ٤٦٤، ص ١٢٢، (٢٠١٦).

المحتوى

١٣	 الملخص
١٥	 المقدمة
١٩	 المدخل
٢٣	 توجهات الشعر العربي في مصر قبيل الثورة العربية الكبرى وفي أثنائها
٢٣	 أولاً- التوجه إلى الخلافة العثمانية
٣١	 ثانياً - التوجه الوطني
٣٣	 ثالثاً - التوجه العروبي
٤٠	 أ- الملك الشريف الحسين بن علي
٥١	 ب- الملك فيصل الأول بن الحسين
٥٨	 ج- الملك علي بن الحسين
٦١	 د- الملك غازي بن فيصل الأول
٦٢	 هـ- الملك عبد الله الأول بن الحسين
٦٦	 الميزات الفنية لشعر شعراء مصر في الثورة العربية الكبرى
٦٩	 الخاتمة
٧١	 الهوامش
٨٧	 المصادر المراجع

الملخص

يهدف البحث إلى معرفة مواقف الشعراء في مصر من الثورة العربية الكبرى منذ انطلاقتها سنة ١٩١٦م حتى استشهاد الملك عبد الله الأول بن الحسين على أبواب المسجد الأقصى سنة ١٩٥١. كما يهدف إلى معرفة مواقف هؤلاء الشعراء من قاداتها الهاشميين الذين حملوا لواءها. وقد تبين من خلال البحث أن الشعراء في مصر لم يكونوا متفاعلين كثيراً مع هذا الحدث القومي الكبير أول الأمر؛ فقد كانوا موزعين بين توجهين كبيرين: يتبدى الأول في الدعوة إلى الخلافة العثمانية، ويتبدى الثاني في الدعوة إلى الوطنية المصرية، المعنوية بمقاومة الاستعمار الإنجليزي الذي يحتل مصر آنذاك، ويتكوّن دولة مصرية معاصرة تواصل ما بناه محمد علي باشا منذ بداية القرن التاسع عشر وواصله أبناؤه وأحفاده من بعده. إلا أن الأمر قد اعتدل بعد ذلك: فوجدنا لدى الشعراء في مصر توجهاً ثالثاً هو التوجه العربي الذي يهتم بالعروبة بتجلياتها المتعددة ومنها الثورة العربية الكبرى، وذكريات أحداثها، وذكريات قاداتها الذين قضوا وهم يحملون لواءها.

الشعر العربي، القرن العشرون، مصر. الشعر العربي، الثورة العربية الكبرى.

المقدمة

أحاول في هذا البحث أن أتعرّف مواقف الشعراء في مصر من الثورة العربية الكبرى منذ انطلاقها سنة ١٩١٦م حتى استشهاد الملك عبد الله الأول بن الحسين على أحد أبواب المسجد الأقصى سنة ١٩٥١م^(١)، ومواقفهم من الجيل الأول من قادة هذه الثورة الذين حملوا لواءها. كما أحاول أن أجد تفسيراً لما بدا وكأنه إجماع من هؤلاء الشعراء عن المشاركة في هذا الحدث القومي الكبير^(٢)؛ على الرغم من كونهم شعراء كباراً على مستوى الوطن العربي كله، وكون شعرهم يدعو إلى النهضة والتقدم والاستقلال والوحدة؛ فقد تردد صدى هذه الدعوة في الشعر العربي أواخر القرن التاسع عشر، وقُبيل قيام الثورة العربية الكبرى وأثناءها وأوائل القرن العشرين. في حين نجد المشاركة الشعرية في هذه الثورة فعّالة ومتميزة لدى شعراء بعض البلدان العربية الأخرى خصوصاً شعراء الشام والعراق، ومثل ذلك كانت مشاركة بعض الشعراء في الحجاز^(٣)، والمهجر^(٤)، الذين كانت مشاركتهم مشاركة جيدة قياساً بمشاركة الشعراء في مصر آنذاك، حتى إننا لنجد مشاركة لبعض الشعراء في المغرب^(٥)، الذي كانت ظروفه السياسية تشبه إلى حد كبير ظروف مصر؛ إذ كان أكثر الناس فيه مؤمنين أن الخلافة العثمانية هي حامية حمى الإسلام وأرضه المهددة بالاحتلال، وهم منشغلون بمقارعة الاستعمار الفرنسي، يحاولون الإفلات من قبضته، مثلما كان المصريون يؤمنون بالخلافة العثمانية، ويحاولون التخلص من قبضة الاستعمار البريطاني.

وما يجدر ذكره أن المؤلفين والباحثين الذين درسوا شعر الثورة العربية الكبرى لم يتوسعوا فيه، فبيّنا مستوى مشاركة شعراء البلدان العربية المتعددة فيه كل على حدة، وإنما نظرنا إليه على أساس إجمالي، فجاءت دراساتهم - على قلتها - غير تفصيلية، ولا موفّية الموضوع حقه من البحث والتمحيص. إلا أن هناك دراستين

كانتا مختلفتين عما وصفنا، الأولى دراسة ناصر الدين الأسد^(٦) التي سمّاها «الثورة العربية الكبرى والأدب»^(٧)؛ فقد ركّز فيها على الشعر العربي دون النثر مع أن الأدب يشمل الفنّين، نَبّه الباحث فيها - في إشارة سريعة - إلى تواضع مشاركة الشعراء في مصر في هذا الحدث العربي الكبير، على الرغم من كثرة شعرائها الأعلام آنذاك. ولم يورد الباحث شعراً في الثورة العربية الكبرى لشعراء من مصر إلا بعض أبيات من قصيدة أحمد شوقي التي رثى فيها الشريف الحسين بن علي سنة ١٩٣١م^(٨)، بعد خمس عشرة سنة من انطلاقة الثورة العربية الكبرى، في حين أورد في دراسته شعراً كثيراً لشعراء من الشام والعراق والمهجر، والدراسة رائدة في بابها، مبكّرة نسبياً في زمن نشرها، ما ييسّر للدارسين أمر الإفادة منها في زمن مبكّر نسبياً. والثانية - دراسة تركي المغيض الصادرة في كتاب «صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر»^(٩)، الذي لم يورد فيه شعراً في الثورة العربية الكبرى لغير شعراء الشام والعراق والحجاز إضافة إلى بعض شعراء المهجر، وعلى الرغم من أن عنوان الكتاب قد جاء عاماً، ولم يحدد البلدان العربية المقصودة بالدراسة مثله في ذلك مثل دراسة ناصر الدين الأسد؛ فإنّه يُفهم ضمناً أنه يقصد الشعر العربي في البلدان العربية زمن الثورة العربية الكبرى، وكان من المستحسن لو أنّ المؤلف حدّد عنوان كتابه بشكل أكبر ليكون العنوان أكثر دلالة على مضمونه، ولو أنه نَبّه على قلة مشاركة الشعراء في مصر في حدث الثورة العربية الكبرى ليسوّغ عدم شمول دراسته شعرهم مثلما نَبّه على ذلك ناصر الدين الأسد. ويحسب للمؤلف المغيض في كتابه إشارته إلى شعراء الحجاز وتنبيهه على مشاركتهم في شعر الثورة العربية الكبرى، وهم الذين لم ينبّه لهم ولا لشعرهم أحد قبله، فيما أعلم. كما يحسب له أيضاً غنى كتابه بالمعلومات الجديدة التي لم يسبقه إليها غيره، ويبدو أنه قد توافرت له مصادر عن شعر الثورة العربية الكبرى أفاد منها لم يطلع عليها من كتبوا قبله في هذا الموضوع - على قلتهم -

قد تكون وزارة الشباب في المملكة الأردنية الهاشمية وفّرتها له تسهياً لتأليف هذا الكتاب ونشره ضمن سلسلة (التثقيف الشبابي) التي عملت الوزارة على نشرها ضمن مجموعة واسعة شملت أربع عشرة دراسة وكتاباً سبقته.

إن بحث ناصر الدين الأسد وكتاب تركي المغيض هما من الدراسات المباشرة في موضوع شعر الثورة العربية الكبرى، ولكن هناك دراسات أدبية غير مباشرة فيه؛ فقد درس أنيس المقدسي حركة النهضة العربية التي سبقت الثورة العربية الكبرى، فاستعرض الاتجاهات الأدبية المختلفة في بلدان الوطن العربي المتعددة آنذاك، وذلك في كتابه «الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث»^(١٠)، والكتاب دراسات تحليلية لعوامل النهضة العربية الحديثة، ولظواهرها الأدبية الرئيسة، ولاتجاهاتها المختلفة، وبخاصة التوجه القومي، فاستعرض المؤلف موضوعاته منذ بداية عهد السلطان عبد الحميد ودعوته إلى الجامعة الإسلامية ممثلة بالدولة العثمانية، مروراً ببعض التوجهات الوطنية التي ظهرت في بعض الأقطار العربية خاصة في مصر والمغرب ولبنان، وصولاً إلى ظهور التوجه القومي العربي في بعض الأقطار العربية كالشام والعراق والحجاز قبيل الثورة العربية الكبرى.

أما المصادر الرئيسة في بحثي فهي دواوين شعراء مصر ممن عاصروا الثورة العربية الكبرى، كديوان «الشوقيات» لأحمد شوقي (ت ١٩٣٤)، و «ديوان مُحَرَّم (السياسيات) من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٤٥» لأحمد محرم (ت ١٩٤٥)، و«ديوان خليل مطران خليل مطران (ت ١٩٤٩)، و«ديوان علي الجارم» لعلي الجارم (ت ١٩٤٩)، وديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه (١٩٤٩م)؛ فقد قال هؤلاء الشعراء في الثورة العربية الكبرى، وفي الظروف التي أحاطت بها وبقادتها، وفيما أسفرت عنه من نتائج، وذلك في تعبير شعري يحمل من الرؤى والمشاعر أكثر مما يشير إلى الأحداث التاريخية

والوقائع المادية؛ إذ ليست هذه مهمة الشعر، مؤكداً أن مشاركة هؤلاء الشعراء الأعلام في هذا الحدث الكبير - على تواضعها - ليست على مستوى واحد.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ بحثي على الرغم من كونه معنياً بدراسة مشاركة الشعراء في مصر في حدث الثورة العربية الكبرى فإنني رأيت أن أشير إلى توجهين شعريين آخرين عند هؤلاء الشعراء قد يكونان شغلاهم عن المشاركة الكبيرة فيها، فنّبّهت على توجه الشعراء في مصر إلى الدعوة للجامعة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العثمانية؛ حيث عُني بعض الشعراء العرب عامة والشعراء في مصر خاصة بتمجيد الدولة العثمانية، وبالإشادة بدورها في الدفاع عن الأمة الإسلامية، وبالتنويه بسلاطينها وقادتها، وما إلى ذلك في هذا الشأن. كما نبّهت أيضاً على عناية هؤلاء الشعراء بالتوجه الوطني المصري المحلي في شعرهم؛ حيث عُني عدد من هؤلاء الشعراء بما كانت تعانيه مصر من مصائب الاستعمار البريطاني، وما تفشى فيها من آفات اجتماعية وسياسية واقتصادية بسببه؛ اشتدت متزامنة مع قيام الثورة العربية الكبرى، وقد تكون شغلت هؤلاء الشعراء عنها. إنني أهدف من خلال إشارتي إلى هذين التوجهين الشعريين في البحث إلى تبيان الظروف التي أحاطت بالشعراء في مصر وبشعرهم قبيل تفجّر الثورة العربية الكبرى وأثناءها وبُعِيدَها؛ لأفسّر سبب قلة شعرهم فيها، وكان من الممكن اقتصار البحث على موقف الشعراء في مصر من الثورة العربية الكبرى وقادتها وحسب من خلال ما قالوه من أشعار قليلة فيها دون التنبيه على هذين التوجهين الشعريين، ولكني رأيت أنّ البحث دونهما سيكون ناقصاً. ولا بدّ من التنويه إلى أنني لم أتوسع في التعليق على الشعر في البحث؛ فهو شعر مباشر واضح يكفي الاستشهاد به عن الإسهاب في تفصيله أو التعليق عليه.

المدخل

تزامنت الثورة العربية الكبرى مع ثورات عديدة في بلدان الوطن العربي؛ فهناك ثورات ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى، وأخرى ضد الاستعمار الإنجليزي في مصر، وثالثة ضد الاستعمار الإيطالي في ليبيا... إلخ؛ تهدف كل واحدة منها إلى استقلال ذلك البلد عن مستعمره، ولكن الثورة العربية الكبرى لم تكن تهدف إلى استقلال بلد عربي واحد وحسب وإنما إلى استقلال بلدان الأمة العربية كلها، وإلى تكوين دولة تجمعها في كيان واحد تبدأ ببلدان المشرق العربي وتتوسع بعد ذلك لتشمل سائر البلدان العربية الأخرى.

ولما رأيت أن عناية الباحثين العرب بدراسة شعر الثورة العربية الكبرى كان مقتصرًا على أقطار المشرق العربي دون مصر التي كانت مليئة بالشعراء الأعلام آنذاك؛ تساءلت مستغرباً عن سبب إهمالهم عن ذلك! ولا أخفي أنني قد ترددت في دراسة هذا الموضوع بداية الأمر وكدت أكون كغيري من المُحجّمين؛ حيث بدا لي أن الشعراء في مصر كلهم كانوا يقفون من هذا الحدث العربي الكبير في عصر النهضة العربية الحديثة موقفًا سلبيًا؛ فلم يشاركوا فيه، ولم يتفاعلوا معه بشكل إيجابي، ولكنني بعد هذا التردد أثرت المضي في البحث لعلّي أجد ما يجلو الحقيقة في هذا الأمر. وقد تساءلت: ما سبب عدم عناية الشعراء في مصر بالثورة العربية الكبرى على الرغم من أنها ثورة عربية تشبه ثورة مصر على الإنجليز إلى حد ما، بل إنها تزيد عليها بكونها ثورة تعنى بمستقبل الأمة كلها، يقودها الشريف الحسين بن علي، المنتسب إلى بيت النبوة، المنطلقة جيوشها من بطاح مكة، الممتدة في أراض عربية أخرى ذات تاريخ عريق في الشام والعراق؛ حيث مواطن الأمة الزاهرة في التاريخ العربي الإسلامي؟ فهل غاب الشعراء في مصر عن المشاركة في شعر الثورة العربية

الكبرى؛ لأن مصر كانت بعيدة عن مركز صنع قرارها، وهي التي ترى نفسها قريبة من الحجاز ومن شريف مكة الحسين بن علي وأنجاله؛ لقد كانت مصر على علاقة وطيدة بالحجاز وأمرائه في كل المجالات، ومنها المجال الاقتصادي؛ إذ كانت إمارة مكة تعتمد في اقتصادها على موسم الحج، وعلى المنح والعطايا من ولايات الدولة العثمانية وبخاصة مصر^(١١)، أتراهم لم يشاركوا في شعر الثورة العربية الكبرى؛ لأن مصر لم تُستشر فيها على الرغم من قربها من مكة وأمرائها وأشرافها؛ لقد اصطخبت مصر منذ بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين بأحداث كبيرة على المستويين الإقليمي والوطني، ما مكنها أن تكون شبه مستقلة عن دولة الخلافة العثمانية في كيان خاص يتجلى بالدولة الخديوية، وأن تبني لنفسها شخصية مستقلة بعيداً عن سلطتها وهيمنتها المباشرة^(١٢) التي بسطتها على بعض أجزاء الوطن العربي الأخرى، كالشام والعراق والجزيرة العربية، هذه الشخصية ظهرت مبكراً منذ بداية القرن التاسع عشر، وزادت ظهوراً بافتتاح قناة السويس فيها، وبشق الطرق، وبإنشاء الجسور، وبمد السكك الحديدية، وبحفر الترع، وبظهور بعض مظاهر النهضة الحديثة الأخرى كالمدارس، والمطابع، والبرلمان، ودار الأوبرا... إلخ؛ ما جعلها بلداً أكثر تميزاً عن محيطها بحداثه واتصاله بالعالم عامة وبالعالم الغربي خاصة^(١٣)، وما أكسب قياداتها المختلفة شعوراً بتميزها بمركز خاص ليس في مصر وحسب وإنما فيما جاورها من الأقطار العربية^(١٤)، ما قد يكون سبباً منعهما وشعراءها من المشاركة في ثورة ليسوا هم قادتها أو أقطاباً فيها.

هل صورة الفشل الذي منيت به محاولة محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا في تكوين دولة عربية كبيرة في الثلث الأول من القرن التاسع عشر قد ظلت ماثلة في أذهان هؤلاء الشعراء؛ فلم يرغبوا في تكرار مثل تلك التجربة المرة؟

أكان الشعراء في مصر قد رأوا في اتصال قادة الثورة العربية الكبرى بالإنجليز الذين يحتلون مصر^(١٥) ضرباً من ضروب مناصرة عدوهم عليهم أو التحالف معه؟ أم ضرباً من ضروب الفت في عضد ثورتهم المشتعلة ضده؟

وهل كان ما أصيبت به الثورة العربية الكبرى من نكسات كبيرة ومبكرة بُعيد انطلاقها، وإخلاف الإنجليز وعودهم لقائدها وللاتفاقيات التي عقدها معه سبباً في عدم مشاركتهم الشعراء العرب الآخرين القول في هذا الحدث العربي الكبير بشكل فعال؟

لقد رأى بعض هؤلاء الشعراء أن الثورة العربية الكبرى كانت سبباً في هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وفي سقوط المشرق العربي ومناطق أخرى من أملاك الدولة العثمانية الأخرى في قبضة الاستعمار الغربي^(١٦)، ما قد يكون سبباً في ابتعادهم عنها، بل ما دفعهم إلى الوقوف من هذه الثورة موقفاً سلبياً، خاصة أن أغلب هؤلاء الشعراء كانوا يؤمنون برابطة الجامعة الإسلامية المتمثلة بالدولة العثمانية دون الرابطة القومية، وأن بعضهم تجري في عروقهم دماء تركية من جهة آبائهم أو أمهاتهم أو من كلتا الجهتين، وإن كانوا مسلمين يعيشون في مصر، ويحملون الثقافة العربية بقناعة، ويفتخرون بانتمائهم إلى النيل، وإلى مصر وأهلها^(١٧). إن من الواجب تذكير من يقول ذلك أن لا ينسى أن هناك عوامل كثيرة كانت أقوى من الثورة وقادتها أدت إلى تعثرها^(١٨)، وإلى حصول نتائج مرّة في غير صالحها وفي غير صالح الأمة العربية عامة ترتبت على هذا التعثر.

هل أمّل الشعراء في مصر من خلال موقف النأي بالنفس عن الثورة العربية الكبرى وأحداثها بداية الأمر، وإظهار حيادهم تجاهها، وعدم اتخاذ موقف مناصر لها؛ إظهار إخلاصهم للدولة العثمانية، والتعبير عن الرغبة في حصولهم على الخطوة

لدى مسؤوليها، خاصة أن كثيراً من هؤلاء الشعراء كانوا يحسّون أن الترك هم قادتهم، وأن الدولة العثمانية هي دولتهم المثلّى.

ولكن ألا نستطيع القول: إن عدم مشاركة الشعراء في مصر بشعرهم في حدث الثورة العربية الكبرى كان بسبب انشغالهم - مثلما هم قادة مصر وسياسيوها والشعب المصري عامة - بالصراع مع الاستعمار الإنجليزي الذي كان يحتلّ بلادهم؛ فقد كانت مصر إبان الثورة العربية الكبرى منخرطة في ثورة مستعرة ضد الاستعمار الإنجليزي، اشتدّ أوارها متزامناً مع اشتداد أوار الثورة العربية الكبرى - كما أسلفنا - للتحرر على تركيا التي يحكمها حزب الاتحاد والترقي؛ ما جعل الناس في مصر - ومنهم الشعراء - ينشغلون بمقاومة الاستعمار الإنجليزي عن العناية بالثورة العربية الكبرى، بل جعلهم ذلك ينشغلون حتى عن مواصلة النهضة التي بدؤوها منذ بداية القرن التاسع عشر وواصلوها بعد ذلك؟ يرى المؤرخ المصري محمد شفيق غربال (ت ١٩٦١م) أن الناس في مصر قد انصرفوا آنذاك « لشؤون الحرية المصرية، وللاستقلال المصري»^(١٩)، كما يرى أن موقف مصر المنشغل بشؤونها الوطنية عن المشاركة في القضايا العربية قد كان من الأخطاء الكبيرة التي رافقتها مبالغات في التعبير زادت الطين بلة، يقول: «ولسوء الحظ اقترن هذا في بعض الأحيان بمبالغات في التعبير عن ذلك، وباتجاهات في وجهة النظر ساءت لحد ما إخواننا في الأوطان العربية الأخرى، فاتهمونا في مصر أننا لا نعنى إلا بشؤوننا الخاصة إلى درجة أهملنا تعرّف إخواننا في الأقطار الأخرى... بل اتهمونا في تلك الأقطار أننا أخذنا ندعو دعوات استنكروها، كالقول مثلاً: أننا أخذنا ندعو إلى الفرعونية أو بأي دعوة من هذه الدعوات»^(٢٠). إن مصر قد انشغلت بمقاومة الاحتلال الإنجليزي، وبمحاولة التخلص من قيوده القاسية عن الانخراط في الثورة العربية الكبرى، مثلما انشغل شعراؤها بهذا الاحتلال.

توجهات الشعر في مصر قبيل قيام الثورة العربية الكبرى وفي أثنائها

لم تلق الثورة العربية الكبرى في مصر اهتماماً كبيراً سواء على المستوى السياسي أو على المستوى الشعري، فلم يُعَنِّ المصريون بشكل عام والشعراء بشكل خاص بهذه الثورة أول الأمر، بل وقف بعضهم منها موقفاً سلبياً.

وقد كان هناك توجهان يسودان الساحتين السياسية والشعرية في مصر قبيل الثورة العربية الكبرى وأثناءها وبُعِيدَ ذلك بقليل، ملأهما وشغلاهما عما سواهما من التوجهات، وهما:

أولاً- التوجه إلى الخلافة العثمانية.

وثانياً- التوجه الوطني المصري.

وفيما يلي نستعرض باختصار هذين التوجهين قبل حديثنا عن اعتدال المزاج المصري العام ومزاج الشعراء فيها بشكل خاص حيال العروبة عامة والثورة العربية الكبرى خاصة، ثم مشاركتهم الشعراء العرب الآخرين القول فيها، وفي قادتها مادحين أو راثين، وإن كان التوجه العروبي هذا قد ظهر في وقت متأخر نسبياً:

أولاً - التوجه إلى الخلافة العثمانية:

كان هذا التوجه هو الأكثر انتشاراً في مصر طوال القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين؛ أي فترة الإعداد للثورة العربية الكبرى وقيامها بعد ذلك، وبُعِيدَ قيامها بوقت قليل. ومما يلحظ في هذا الشأن أن كثيراً من أقطاب الحركة الأدبية عامة والشعرية خاصة في مصر قد كانوا على اتصال وثيق بمقر الخلافة العثمانية في إسطنبول قبل قيام الثورة العربية الكبرى بزمان طويل، ومن هؤلاء عدد كبير من الشعراء، منهم: علي أبو النصر (ت ١٨٨٠م)^(٢١)، وعبدالله

فكري (ت ١٨٨٩م)^(٢٢)، وعبد الله النديم (ت ١٨٩٩م)^(٢٣)، وإبراهيم المويلحي (ت ١٩٠٦م)، والزعيم مصطفى كامل (ت ١٩٠٩م). ولا بد من القول: إن كثيراً من الشعراء في مصر قد مجّدوا الترك وأشادوا بدفاعهم عن الإسلام وبلدان الدولة العثمانية في قصائد مستقلة^(٢٤)، خاصة أنّه قد سبق قيام الثورة العربية الكبرى شتّى عدد من دول الغرب حروباً عديدة على أجزاء من دولة الخلافة العثمانية، فكان التخوّف من توسّع هذا الخطر سبباً في تمسك كثير من العرب - ومنهم الشعراء - بالخلافة العثمانية^(٢٥) باعتبارها دولتهم التي تدافع عنهم، ومع ذلك فقد انتهى الأمر باحتلال هذه الدول الاستعمارية لأجزاء شاسعة من أراضي دولة الخلافة، كالجزائر وعدن وليبيا... إلخ، لتستكمل هذه الدول احتلالها للأجزاء الباقية الأخرى أو الانتداب عليها^(٢٦) بعد ذلك. لقد كانت روح التشيّع لفكرة الخلافة العثمانية واضحة لدى أغلب الشعراء في مصر، خاصة أنّ الشعور بالإسلام كان غالباً على الشعور بالعروبة لديهم، وذلك منذ بداية عصر النهضة العربية في بداية القرن التاسع عشر حتى فترة قيام الثورة العربية الكبرى، كما أسلفنا؛ أملاً منهم في توحّد القوى الإسلامية المفككة بزعامة خليفة واحد أياً كانت قوميته، لتتمكن من مواجهة الضغط الأوروبي المتزايد على دولة الخلافة آنذاك، ولتكوّن وحدة إسلامية تكفل للشعوب الإسلامية استقلالها، وتضمن لها حريتها في كيان واحد^(٢٧). ولا بد من الإشارة إلى أن البلدان التي كانت تنزع إلى فكرة الخلافة العثمانية أو الجامعة الإسلامية كانت بلداناً في أغلبها مهددة بالاحتلال أو واقعة تحت^(٢٨)، وكانت مصر من أشدّ أنصار هذه الدعوة، لإحساسها المبكر بالتنافس الشديد بين الدول الاستعمارية على احتلالها، ولمعاناتها من وطأة الاستعمار الإنجليزي عليها بعد ذلك. لقد تمسّك كثير من شعراء مصر في هذه الفترة بفكرة دولة الخلافة العثمانية التي لم تشدّد قبضتها على بلادهم، فقد كانت مصر شبه مستقلة بقيادة محمد علي باشا وأبنائه وأحفاده من بعده، إن لم تكن مستقلة بالفعل.

وقد تمسك الشعراء بالرابطة العثمانية التي كانت متمكنة في نفوسهم باعتبارها رابطة دينية إسلامية لا يمكن الخروج عليها إلى رابطة أخرى أضيق منها كالرابطة القومية. وكانت رؤى أكثر هؤلاء الشعراء - مثلما هي آراء بعض المفكرين والمصلحين آنذاك - تتجلى في إصلاح دولة الخلافة لإنقاذها وإنقاذ الشرق الإسلامي كله من أطماع الدول الاستعمارية الغربية.

إن إيمان الشعراء في مصر بالخلافة العثمانية قد جعل الشعر العربي فيها عثمانيّ الطابع^(٢٩)، مليئاً بروح التشيّع لها^(٣٠)، وبفكرة الجامعة الإسلامية التي كانت تشيّع في أكثر بلدان الخلافة، وبين مختلف شعوبها الإسلامية آنذاك^(٣١)، وهي الدعوة التي روج لها السلطان عبد الحميد الثاني^(٣٢) والعديد من المفكرين والمصلحين والزعماء المسلمين في تلك الفترة، كجمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٧م)، ومحمد عبده (ت ١٩٠٥م)^(٣٣) ومصطفى كامل (ت ١٩٠٩م)، الذي كان يرى أن الراية العثمانية هي الراية التي يجب أن يلتف حولها كل المصريين^(٣٤) مخلصين للحضرة السلطانية^(٣٥)، والذي كان يرى أيضاً أن مصلحة مصر مرتبطة بمصلحة الدولة العثمانية^(٣٦). كما كان أحمد شوقي من أكثر المتغنين بمآثر الخلافة العثمانية، المعظمين لرجالها، ولجيوشها، وهو صاحب القصائد الطويلة في ذلك، ففي قصيدته « تحية للترك » نجده يمدحهم، مبدياً إعجابه بدفاعهم عن الدولة العثمانية، حتى جعلهم مستقبل الخلافة الإسلامية^(٣٧):

الدهرُ يقظانُ والأحداثُ لم تنمِ	فما رقادكم ويا أشرفَ الأممِ؟
لعلكم من مراس الحرب في نصبٍ	وهذه ضجعةُ الأسادِ في الأجمِ
يا فتيةَ التركِ حيّا الله طلعكم	وصانكم وهداكم صادقَ الخدمِ
أنتم غدُ الملوكِ والإسلامِ لا برحا	منكم بخيرِ غدٍ في المجدِ مبتسمِ

ومثل شوقي كان حافظ إبراهيم الذي كانت عصبته للترك عصبية إسلامية؛ إذ كان يخشى أن تزول الخلافة لو ضعف الترك أو تراجعوا^(٣٨)، وقد كانت له قصائد مستقلة طويلة فيهم^(٣٩)، ومثلهما كان أحمد محرم، الذي كانت دعوته إلى الالتفاف حول راية الخلافة العثمانية قوية شبيهة بدعوة مصطفى كامل، يقول أحمد محرم^(٤٠):

أعزّ خطبِ الخلافة تسألينا؛	أجيبني يا فروق ^(٤١) فتى حزيناً
هوى العرش الذي استعصمت منه	بركن الدهر واستعليت حيناً
وما نفع الخلافة حين تمسي	حديث خرافة للهازلينا
ثوت تتجرع الآلام شتّى	على أيدي الدهاة الماكرينا
تغيث المسلمين إذا استغاثوا	وتنصرهم على المستعمرينا
فلما جدّ جدّ الحرب كانوا	قوى الأعداء ترمي الناصرينا
نصاب لأجلهم ونصاب منهم	فلا تعجب فذاك ما لقينا

وكأنه يلمح في أبيات قصيدته إلى الثورة العربية الكبرى، التي يرى فيها مؤامرة على دولة الخلافة، ومؤازرة للمستعمرين عليها!

كما دعا محرم نفسه إلى وجوب قيام النهضة في الشرق عامة، ولكن دون أن يخصّ العرب بذكر في هذا الشأن، فقد رآهم مجرد رعايا من رعايا الدولة العثمانية، يقول في قصيدة بعنوان «مصر والشام والعراق»؛ واصفاً فيها المشاعر المشتركة بين هذه الأقطار وغيرها من أقطار الخلافة العثمانية، متألماً للخطوب التي نزلت بساحاتها متتالية، وكأنها كلها قد جاءت على موعد مضروب، ما أغرى دول الغرب باحتلالها، وهي المثخنة بالجراح قبل ذلك، يقول^(٤٢):

هَبُوا بَنِي الشَّرْقِ لَا نَوْمٌ وَلَا لَعِبٌ حَتَّى تُعَدَّ الْقَوَى، أَوْ تُؤْخَذَ الْأَهْبُ
 مَاذَا تَظُنُّونَ إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ فَلَا يَكُونُ لَكُمْ مَنَجَى وَلَا هَرْبُ
 كُونُوا بِهِ أُمَّةٌ فِي الشَّرْقِ وَاحِدَةٌ لَا يَنْظُرُ الْغَرْبُ يَوْمًا كَيْفَ تَحْتَرِبُ
 مَا لِلسِّيَاسَةِ تَوْذِينًا وَتَبَعْدَنَا عَمَّا يَضُمُّ قَوَانَا حِينَ تَقْتَرِبُ
 تَكشَّفُ الْغَرْبُ وَانْصَاحَتْ مَآرِبُهُ فَلَا الشُّكُوكُ تَوَارِيهَا وَلَا الرِّيبُ
 سَيَرُوا بَنِي الشَّرْقِ فِي ظِلِّ الْإِخَاءِ عَسَى أَنْ تَفْلَحُوا وَلَعَلَّ الصَّدْعَ يَرْتَبُّ

والشاعر يكرر الدعوة نفسها إلى نهضة الشرق بمفهومه العثماني الكبير الذي يراه قد كبا كبوة لم تقم له بعدها قائمة، يقول في قصيدة « متى ينهض الشرق؟! » دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى الأمة العربية أيضاً^(٤٣):

مَتَى يَنْهَضُ الشَّرْقُ مِنْ كِبَوْتِهِ وَحَتَّى مَتَى هُوَ فِي غَفْوَتِهِ
 كَبَا، وَكَذَلِكَ يَكْبُو الْجَوَادُ بِرَاكِبِهِ وَهُوَ فِي حَلْبَتِهِ
 وَنَامَ كَمَا نَامَ ذُو كُرْبَةٍ تَمَلَّكَهُ الْيَأْسُ فِي كَرْبَتِهِ

إن بعض الشعراء في مصر قد دعوا إلى النهضة قبيل قيام الثورة العربية الكبرى، وإلى الوحدة بشكل عام دون أن يخصصوا أبناء الأمة العربية بمثل هذه الدعوة، كما أسلفنا، كما دعوا إلى الثورة على سوء أوضاع الأمة الإسلامية بشكل عام، فكانت دعوتهم دعوة عامة موجهة إلى الأمة كلها؛ أي أنها كانت في إطار الدولة العثمانية وفي كنفها، يقول أحمد محرم في ذلك^(٤٤):

دَاءُ أَهْلِ الشَّرْقِ ضَعْفُ الْهِمَمِ وَبِهَذَا كَانَ مَوْتُ الْأُمَمِ
 يَا بَنِي الشَّرْقِ، وَلَا شَرَقَ لَكُمْ بِسُوءِ الْجَدِّ، وَرَعِي الزَّمَمِ
 يَا بَنِي الشَّرْقِ أَفِيَقُوا إِنَّمَا خَدَعْتُمْ كَاذِبَاتِ الْحُلَمِ
 إِنَّ مِنْ شَرِّ الْبَلَايَا نَوْمَكُمْ عَنْ عَدُوِّ سَاهِرٍ لَمْ يَنْمِ

لقد رأى محرم أنَّ الأمة كلها ميّنة، وأنَّ سبب موتها هم بعض قادتها المتخاذلين، يقول ذلك في معرض هجائه ملكَ المغرب السلطان عبدالعزيز (ت١٩٣٧م) في قصيدته « سرير المغرب»^(٤٥)، فقد وقَّع السلطان معاهدة مع فرنسا تُؤْضَع بموجبها البلاد تحت الحماية الفرنسية. كما نعى الخلافة العثمانية التي سقطت قبل ذلك، ونعى على المسلمين تخليهم عنها، ومؤازرتهم المستعمرين ضدها^(٤٦)، بل إنه من شدّة ما أحسّه من مرارة وألم قد عرّض بالشريف الحسين بن علي مفجّر الثورة العربية الكبرى، زاعماً أنَّ ثورته قد كانت سبباً في سقوط هذه الخلافة، وذلك في معرض هجائه للسلطان المخلوع عبدالعزيز^(٤٧) الأنف الذكر، فوجدناه يبتهل إلى الله أن يوقظ الأمة من سباتها، وأن يحييها من مواتها، وأن يضيء لها مسالكها لتنجو مما يحاك لها من مؤامرات ودسائس، يقول^(٤٨):

يا باعث الموتى ليوم معادها	تنسابُ من أجدائها أرسالا
أعد الحياة لأمةٍ أودت بها	غفلاتها، فثوت سنين طوالا
وأضئ لها سبل النجاة ليهتدي	من زاغ عن وضح الطريق ومالا
وامنن عليها من لدنك بقوة	توهي القيود وتصدع الأغلالا
لا تجعلنا في المهابة أية	تخزي الوجوه، وفي الجمود مثالا
واجمع على صدق الإخاء فضاؤنا	فلقد تفرق يمنة وشمالا

لقد ظلت الروح العثمانية شديدة الظهور في شعر الشعراء في مصر التي كانوا يرون في مناصرتها مقاومة لدول الغرب التي تهددهم بالاستعمار أو تستعمرهم فعلاً^(٤٩)، حتى سقطت الخلافة العثمانية وتحولت إلى دولة تركية صرف^(٥٠) منكفئة على نفسها، حتى تكشّفت للناس حقيقة الاتحاديين فيها، واتضحت لهم نواياهم المبيّنة المعادية للخلافة^(٥١).

ونلاحظ أنَّ هذه الأجواء الداعية إلى الأخذ بفكرة الخلافة العثمانية قد أثرت في بعض القادمين إلى مصر من مختلف البلدان العربية، وجدنا ذلك عند بعض نزلائها من السوريين واللبنانيين والعراقيين، الذين انقسموا هؤلاء إلى فئتين: الأولى فئة تجاري المصريين في عثمانيتهم بشكل مبالغ فيه، ومن هؤلاء - مثلاً - سليم تقلا (١٨٤٩م- ١٨٩٢م) صاحب جريدة الأهرام، وشاعر القطرين مطران خليل مطران (ت ١٩٤٩م) ^(٥٢)، فقد كانا عثمانيين الهوى والانتماء، يؤمنان بالخلافة العثمانية، فمطران مثلاً يعترض على ثورة الجبل الأسود في البلقان، ويؤيد دولة الخلافة العثمانية في قمعها، مجارياً الشعراء في مصر في مغالاتهم في نزعتهم العثمانية، يقول في قصيدته «فتاة الجبل الأسود» ^(٥٣):

طغت أمةُ الجبلِ الأسودِ على حكم فاتحها الأيـدِ
وما الترك إلا شيوخ الحرو ب ومرتضعوها من المولدِ
إذا ألقوها الدماء فلا نتاج سوى الفخر والسؤدِ
سواء على المجد أنى تكن عواقب إقدامهم تمجـدِ

والفئة الثانية تُنكر على المصريين اندفاعهم في عثمانيتهم بهذا الشكل المبالغ فيه ^(٥٤)، فقد انتقد بعض الكتاب كسليم سركيس (ت ١٩٢٦) صاحب جريدة «المشير» كثيراً من الأدباء والشعراء في مصر على تماهيهم في شخصية الدولة العثمانية، يقول: «ولم أجد في حياتي، ولا قرأت في مطالعاتي عن أمة تريد الانتقال من نور الاستقلال إلى ظلمات العبودية إلا هذا القسم من الأمة المصرية» ^(٥٥).

ويبدو أن إيمان كثير من العرب بشكل عام بالخلافة العثمانية واقتناعهم بأن العثمانيين هم حماة الإسلام، وأن الخروج على دولة الخلافة هو خروج على وليّ الأمر؛ قد أحرَّ قِيام ثورتهم العربية الكبرى ^(٥٦). يضاف إلى ذلك أن غياب الوعي

القومي الكافي الداعي إلى تكوين دولة عربية واحدة مستقلة، وعدم إفادة العرب آنذاك من التجارب الوجدانية عند الأمم الأخرى خاصة في أوروبا، وعدم تبلور فكرة الثورة العربية الكبرى نفسها في أذهان كثيرين من مفكري العرب؛ قد أسهم في تأخير قيام الثورة العربية الكبرى. غير أن تحالف تركيا مع ألمانيا واحتمال هزيمتها معها؛ قد جعل المفكرين والسياسيين العرب يستشعرون خطورة الوضع الجديد، ويفكرون في توجه آخر هو الاستقلال في آسيا العربية^(٥٧) مرحلياً، وصولاً إلى استكمال استقلال سائر بلدان الوطن العربي لاحقاً، وذلك من خلال قيامهم بالثورة العربية الكبرى التي تبلورت فكرتها في هذه الظروف المضطربة التي مرت بها البلدان العربية والدولة العثمانية في تلك الفترة، خاصة بعد إخفاق فكرة الجامعة الإسلامية في جمع الأمة^(٥٨).

ولكننا لم نعدم بعض المعتدلين في مصر ممن يدعون إلى الخلافة العثمانية، فقد كانوا يدعون إلى نهاض الدولة وتطويرها، كفرح أنطون (ت ١٨٩٧م)، ورشيد رضا (ت ١٩٣٥م)، وعلي يوسف (ت ١٩١٣م) صاحب جريدة المؤيد، وجورجي زيدان (ت ١٩١٤م) صاحب مجلة الهلال، وولي الدين يكن (ت ١٩٢١م)^(٥٩).

ولا بد من التنبيه في ختام الحديث عن هذا التوجه الداعي على الخلافة العثمانية على أن كثيراً من أدباء العرب وشعرائهم، خاصة في المشرق العربي، قد عارضوا فكرة الخلافة العثمانية بسبب سياسة حزب الاتحاد والترقي في آخر أيام الدولة العثمانية، التي كانت ترمي إلى إخضاع البلدان العربية وتفتيتها، وإلى تحطيم الشخصية العربية، بمحاربة لغتها، وبمنع تعليمها في المدارس، وبعدم استعمالها في الدواوين الحكومية^(٦٠) حتى في المناطق العربية، بل بالدعوة إلى تترك القرآن الكريم^(٦١)، وذلك بكتابته باللغة التركية وقراءته بها.

لقد كانت سياسة الدولة العثمانية في آخر أيامها تتصف بالشدة والقسوة؛ ما جعل بعض المفكرين والشعراء العرب كعبدالرحمن الكواكبي^(٦٢)، والشاعر المهجري أبي الفضل الوليد^(٦٣)؛ يدعون إلى إقامة خلافة عربية مستقلة عن الخلافة العثمانية.

ثانياً - التوجه الوطني:

كان وعي الناس في مصر متركزاً في التوجه الإسلامي منذ قيام الدولة فيها بداية القرن التاسع عشر مروراً بفترة الاستعمار الانجليزي لها سنة ١٨٨١م حتى استقلالها بداية القرن العشرين كما ذكرناه سابقاً، في حين كان توجه العرب في المشرق العربي قُبيل الحرب العالمية الأولى وبعدها بفترة ميالاً إلى التوجه العروبي بالدرجة الأولى، وقد كان على مصر أن تتخلص من هذا الاستعمار وأدوائه لتعود إلى عروبته^(٦٤)، إضافة إلى تمسكها بإسلامها؛ إذ لا تعارض بين الهويتين، وإنما هما متكاملتان.

لا أريد أن أتوسع في الحديث عن هذا التوجه؛ لأنه كان عابراً، عَبَرَ المصريون من خلاله من التوجه الداعي إلى الخلافة العثمانية إلى التوجه العروبي. فقد انصرف المصريون في القرن التاسع عشر إلى إنهاض وطنهم وبنائه^(٦٥)، ولكن ما إن حلَّ عقد الثمانينيات من القرن حتى وجدوا هذا الوطن قد وقع في براثن الاستعمار الإنجليزي؛ ما استثار في نفوس أهله الحمية له، والدفاع عنه، ولم يجدوا من الوفاء التقاعس عن نصرته؛ ما حداهم بالتصدي لهذا الاستعمار، وهو الذي يرغب في إذابة شخصية وطنهم في شخصية إنجلترا. فبدؤوا النضال ضده، لا يثنئهم عن ذلك بطشه وتعسفه، ولا ما يضع في طريقهم من مصاعب وعقبات. وانشغل المفكرون والسياسيون والشعراء في مصر بما يواجهه وطنهم من تحديات هذا الاستعمار وأدوائه. فظهرت ما سُميت بالوطنية المصرية التي دعت الناس إلى التوجّه إلى مشكلات بلدهم الخاصة، وإلى مواجهة ما كانت تلقاه مصر «من البطش على أيدي

حكام مصر البريطانيين»^(٦٦). ومن اللافت أن الاستعمار الإنجليزي قد عمل على إنكاء الروح الوطنية المصرية بين المصريين، متوسلاً بالاكتشافات الأثرية الكبيرة فيها^(٦٧)، التي أعطتها شخصية متميزة، ولم يكن صنيع الإنجليز هذا حياً بالمصريين وإنما إمعاناً منهم في تفتيت شعوب الخلافة العثمانية، وتشتيت مكوناتها الديموغرافية والجغرافية تمهيداً لتفكيكها واستكمال استعمار مختلف بلدانها. كما عملت إنجلترا أيضاً على إقناع جانب كبير من الشعب المصري، وفئة من المسؤولين فيهم بفوائد الاستعمار الإنجليزي لمصر وللمصريين^(٦٨)!!، مقابل فئة أكبر كانت ترفض الاستعمار وفوائده المزعومة، وبذلك فقد انشغلت مصر بحركة التحرر الوطني، سواء بالمصاولة الفعلية التي ابتدأت بمعركة التل الكبير سنة ١٨٨١م، واستمرت متواصلة حتى رحيله عنها؛ أو بالمفاوضات الشاقة الطويلة - التي رافقت ذلك - الهادفة إلى التوصل مع هذا المستعمر إلى الاستقلال التام عنه، التي لم يكن كثير من أبناء مصر راضين عنها، والتي أسفرت عن مشروع الاتفاق المصري الإنجليزي سنة ١٩٢٠م، الذي رآه أكثر المصريين نكبة لمصر يقترفها بحقها بعض أبنائها المفاوضين؛ ما دعا الشعراء فيها إلى القول معارضين ومحذرين من سوء عواقب هذا الاتفاق، يقول أحمد محرم^(٦٩):

اشهدي يا مصرُ أعمالَ البنين وانظري الآياتِ حيناً بعدَ حينٍ
كشَفَ الجِـدَّانُ عن مكنونِها فأزالَ الشكَّ عن وجهِ اليقينِ
ذلِكَ الجِدُّ ذوقِي مرَّه وخُذِيهِ من أكفِّ اللاعبينِ
أنتِ خنَتِ البرَّ إذ لم تعرفي موضعَ الخائنِ والبرِّ الأمينِ

وقد قويت هذه الحركة الوطنية في مصر بشكل كبير على يد الزعيم المصري مصطفى كامل^(٧٠)، وظهر معه من يدعو إلى قومية مصرية خالصة، فوجدنا أحمد محرم يأخذ بتوجُّهه، وهو الذي كان يدعو إلى الخلافة العثمانية، ويتغنَّى بالترك

وسلاطينهم وجيوشهم، وجدناه في هذه المرحلة يتغنى بمصر وبأمجادها بعدما رأى هجمة إنجلترا عليها، فهو يعبر عن حبه لها وتماهيه فيها، مقتفياً أثر مصطفى كامل في توجهه السياسي، يقول^(٧١):

فإن يسألوا ما حبّ مصرَ فإنَّهُ	دمي وفؤادي والجوانحُ والصدرُ
أخافُ وأرجو وهي جهدُ مخافتي	ومرمى رجائي لا خفاء ولا نكرُ
هي القدرُ الجاري هي السخطُ والرضى	هي الدينُ والدنيا هي الناسُ والدهرُ
بذلكَ أَمنا فِيا مَنْ يَلمُونَا	لنا في الهوى إيماننا ولكَ الغدرُ

كما خاطب أحمد محرم نفسه الأمة المصرية في قصيدته « الأحكام والحكام »^(٧٢)، يدعو فيها إلى ضرورة التنبه إلى المخاطر التي تحيط بمصر من كل جانب، وإلى ضرورة الثورة على المستعمر الإنجليزي، كما دعا الأمة في مصر إلى أن تهب في وجهه، وأن تترك الرقاد والاستسلام^(٧٣):

يا أمةً خاطَ الكرى أجفانُها	هَبِّي، فقد أودت بكِ الأحلامُ
هَبِّي، فما يحمي المحارمَ راقدُ	والمرءُ يُظلمُ غافلاً ويُضامُ
هَبِّي، فما يُغني رقادكِ والعدى	حولَ الحمى متيقظونَ قيامُ
شيئانِ يذهبُ بالشعوبِ كلاهما	نومٌ عن الأوطانِ واستسلامُ

ثالثاً - التوجه العربي:

ومن اللافت أن التوجه الوحدوي في مصر الذي أذكى شرارته محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا بداية القرن التاسع عشر لم يستمر في ساحتها وحيداً؛ فقد تجاذبتها معه عدة توجهات. فكانت فكرة التغريب قد راجت فيها حيناً من الدهر، حتى رأى بعض المصريين أن مصر لا تنهض ولا تتقدم إلا بما نهضت به أوروبا وتقدمت، بل إن الخديوي إسماعيل الذي حكم مصر من ١٨٦٣م حتى ١٨٧٩م كان يرى

أن مصر قطعة من أوروبا^(٧٤). تلا ذلك ظهور توجه يدعو إلى الجامعة الإسلامية ممثلة بالخلافة العثمانية، ثم تلاه التوجه الوطني المصري المعني بشؤون مصر الخاصة، ما أشرنا إليهما آنفاً، تلاهما التوجه العروبي، وهو التوجه الذي ظهرت من خلاله عناية الشعراء في مصر بالثورة العربية الكبرى، وبرثاء قادتها، وبالترحيب بهم عند قدومهم مصرَ زائرين لها أو عابرين منها قاصدين المحافل الدولية، وهو ما سنعرضه في هذا الجزء من البحث.

ومن اللافت أيضاً أن الدعوة إلى القومية العربية قد ظهرت - كما ذكرنا - في المنطقة العربية التي تشمل الحجاز والأردن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولم تتجاوز هذه الدعوة هذه البلدان^(٧٥) لتشمل مصر^(٧٦)، ولكن مصر عدلت مسارها بعد ذلك؛ بحيث أصبح توجهها قومياً عربياً بعد أن كان عثمانياً إسلامياً، أو وطنياً محلياً مصرياً^(٧٧)، بل إنها قد صارت زعيمة التوجه القومي العروبي بعد زوال الموانع التي كانت تمنعها من ذلك. وعليه فقد صار الشعر العربي فيها يحمل فكرة العروبة منذ ما بعد سقوط الخلافة العثمانية استمراراً لفترة ما بين الحربين العالميتين، وبدأت مصر تقوم بدورها العروبي بحكم موقعها الإستراتيجي بين جناحي الوطن العربي في آسيا وإفريقيا، وبحكم كونها مركزاً أساسياً للثقافة العربية، وبحكم تجاربها السابقة في السياسة والنهضة وبناء الدولة منذ أيام محمد علي باشا ومن تلاه من أبنائه وأحفاده، فقلّ تركيز الشعراء فيها على فكرة الخلافة العثمانية، وقلّ تركيزهم كذلك على التوجه الوطني المصري المحلي، وبدؤوا يتجاوبون مع فكرة العروبة، ويميلون إليها، ويقترّبون من بلدانها العربية، هذا الدور الذي تعزّز لاحقاً بقيام ثورة ١٩٥٢م؛ ما كان له أكبر الأثر في اتساع حركة النضال العربي العام ضد الاستعمار، وفي التحرر منه بعد ذلك^(٧٨).

وفي هذا السياق ذي التوجه العروبي يذكر الشاعر مطران خليل مطران مصطلح «أمة العرب»^(٧٩) التي بدأت تتضح شخصيتها وتتميز. وقد بدا الشاعر في قصيدته مؤمناً بما يدعو إليه شعراء الشام والعراق والحجاز من ضرورة إحداث النهضة العربية، ووجوب تحقيق الوحدة بين بلدان الأمة، كان ذلك قبيل قيام الثورة العربية الكبرى بسنوات قليلة، يقول مطران داعياً الأمة العربية إلى استئناف دورها الحضاري المرموق، وإلى استعادة شخصيتها الرائدة التي كانت تتميز بها^(٨٠):

داعٍ إلى العهد الجديد دِعاكِ فاستأنفي في الخافقين علاكِ
يا أمة العرب التي هي أمنا أيُّ الفخارِ نميتِه ونماكِ
يمضي الزمانُ وتنقضي أحداثُه وهواكِ منّا في القلوب هواكِ

ونجد بعض الشعراء في مصر قد بدؤوا يرددون ذكر العروبة في قصائدهم، يقولون فيها مفتخرين بعد أن تبين لهم ضرورتها لجمع كلمة الأمة، خاصة بعدما فشلت فكرة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ممثلة بالدولة العثمانية، كما ذكرنا، فهذا علي الجارم يُعنى بهذه الفكرة في قصيدة «العروبة»^(٨١) التي ألقاها في مؤتمر الثقافة العربي الأول الذي أقامته الجامعة العربية في لبنان سنة ١٩٤٧م، منوهاً فيها بالتاريخ المشرق لأبناء الأمة العربية، ومشيراً إلى جميل سجايهم، وعلو كعبهم في العلم والعدل وبناء الدول وخوض المعارك، والدفاع عن حياض الأمة، ومؤكداً أن العروبة حصن منيع يلجؤون إليه كلما حزبتهم مدلهمات الخطوب، كما يؤكد أن مصر العروبية هي ملاذ لأبناء هذه الأمة يعتصمون به كلما حزبتهم الشدائد، أو تقلبت بهم الظروف، يقول^(٨٢):

إِنِّي كِتَابٌ إِلَى الْأَجْيَالِ تَقْرَؤُهُ لَهُ التَّغْنِي بِمَجْدِ الْعُرْبِ عَنْوَانُ
 مَجْدٌ عَلَى الدَّهْرِ مَذْكَانَتْ أَوَائِلُهُ وَدَوْلَةٌ لِبَنِي الْفَصْحَى وَسُلْطَانُ
 صَوَارِمُ رِيْعَتِ الدُّنْيَا لَوَثِبَتْهَا وَخُطِّمَتْ صَوْلَجَانَاتُ وَتِجَانُ
 النَّاسُ عَنْدَهُمْ أَبْنَاءُ وَاحِدَةٍ فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ سَادَاتُ وَعِبْدَانُ
 تَرَكَضُوا فَوْقَ خَيْلٍ مِنْ عَزَائِمِهِمْ لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ أَسْيَافٌ وَخِرْصَانُ
 وَكَلَّمَا هَدَمُوا لِلشَّرِكِ بَاذْخَةً أَقِيمَ لِلدِّينِ وَالْقِسْطِ بَنِيَانُ
 فِي السَّلَامِ إِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَلَائِكَةً وَفِي لُظَى الْحَرْبِ تَحْتَ النَّقْعِ جِنَانُ
 فَأَيْنَ مِنْ شَرْعِهِمْ رُومًا وَمَا تَرَكَتْ؟ وَأَيْنَ مِنْ عِلْمِهِمْ فُرسٌ وَيُونَانُ؟
 بَنِي الْعَرُوبَةِ إِنْ اللَّهَ يَجْمَعُنَا فَلَا يَفْرُقُنَا فِي الْأَرْضِ إِنْسَانُ
 لِنَابِهَا وَطَنٌ حَرٌّ نَلُودُ بِهِ إِذَا تَنَاءَتْ مَسَافَاتُ وَأُوطَانُ
 وَمِصْرُ وَالنَّيْلُ مَاذَا الْيَوْمَ خُطْبُهُمَا؟ فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ النَّيْلِ رِكْبَانُ
 كِنَانَةُ اللَّهِ حَصْنُ الشَّرْقِ تَحْرُسُهُ شَيْبٌ خَفَافٌ إِلَى الْجَلَى وَشَبَّانُ

وكان حافظ إبراهيم قد سبق في التلميح مبكراً إلى العرب باعتبارهم مكوناً متميزاً في الخلافة العثمانية، وذلك في قصيدة «الإخفاق بعد الجد» التي قالها سنة ١٩٠٠م، مشيراً فيها بشيء من الموجدة إلى جفاء الترك للعرب. إنه يرى هذا التصرف الذي يقوم به بعض القائمين على الأمر في الدولة العثمانية تصرفاً خطأ، وهو الذي لم يكن يؤمن بغير دولة الخلافة قبل ذلك، وهو ينعي مجدهم سلفاً كأمة واحدة بسبب هذه السياسة المتغطسة المفرقة بين أبناء الأمة الواحدة^(٨٣)؛ حيث يغيب مبدأ العدالة الذي هو أساس الملك. والشاعر وإن كان يؤمن بالخلافة العثمانية فإنه يبدي اعتراضه على غطسة الترك في حكمهم وسياستهم لمكونات دولة الخلافة التي يشكل العرب القسم الأكبر فيها، يقول مشيراً إلى بعض التراخي في الدفاع عن الوطن العربي حيث احتلت بعض بلدانه^(٨٤):

يا آل عثمان ما هذا الجفاء لنا ونحن في الله إخوان وفي الكتب
تركتمونا لأفواج تخالفنا في الدين والفضل والأخلاق والأدب

ومن اللافت للانتباه استيقاظ الحس العربي؛ لدى الشاعر الإسلامي أحمد محرم، فقد دعا إلى الوحدة العربية، وتطور موقفه اتجاه العروبة؛ بحيث أصبح يؤمن بها إيمان معظم الشعراء في مصر الذين آمنوا بها قبله، خاصة بعد أن ظهرت لهم سلامة نوايا قادة الثورة العربية الكبرى، وسوء نوايا الاتحاديين الذين عصفوا بالخلافة الإسلامية، وتركوا بلدانها نهبا لدول الاستعمار الغربي، فقال يرثي الملك علي بن الحسين سنة ١٩٣٥م، مقدراً للهاشميين نضالهم من أجل العروبة ومن أجل وحدة الأمة العربية، ومعتذراً في الوقت ذاته عما بدر منه من لوم شديد لهم في بعض قصائده السابقة، يقول^(٨٥):

هم ابتعثوا مجد العروبة هامداً	وهم جدّوه دارس الرسم دائرا
يريدونها للشرق نخراً وعصمة	إذا خاف يوماً من أذى الدهر ضائرا
رموا ما رموا في حقها ينصرونها	ولولا الأنوف الشم لم نلف ناصرنا
لئن كان بعض الأعراب لائماً	فإن لهم في بعض نفسي لعاذرا
وأطرثتهم عتبا فلما توجّعوا	توجعت أستدعي الدموع المواطرا
سلام على البانين من كل أمة	يقيمونه مجداً على الدهر عامرا
بني يعرب مدّوا السواعد إنني	عييت بأقوام تمد الحناجرا
بني يعرب ردّوا على الشرق عزّه	ولا تدعوه واهن العزم خائرا

ولا بدّ من التذكير بأن الشعراء في مصر قد نبّهوا على أنّ هناك علاقة عضوية وثيقة بين العروبة والإسلام اتضحت «في اختيار الله تعالى النبي محمداً ﷺ عربياً لتبليغ رسالته الخاتمة إلى الناس كافة... كما اختار العربية بين سائر اللغات لتكون

لغة كلامه ووحيه... ومن فضل الله على العرب أن جعلهم... أئمة هداية، فلم تنظر إليهم الشعوب نظرة عنصرية عرقية، ولم تعدّهم مستعمرين... والسبب في ذلك أن عروبتهم كانت خادمة لدينهم. ووسيلة لنقله وتبليغه، ولم تكن سبب تمييز على غيرهم»^(٨٦).

فجمعت الثورة العربية الكبرى بين فكرتي القومية العربية والجامعة الإسلامية، ولم تكن الثورة لتنفصل عن الدين^(٨٧)، وهي التي حملت في أديباتها الفكر الديني الإسلامي على أساس قيمي، فاصطبغت به، إضافة إلى طموحها إلى تحرير الأمة العربية وتوحيدها، فلم يكن الشعراء يفرّقون بين العروبة والإسلام، فالعرب مادة الإسلام كما قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهم أهله الأولون، ظهر فيهم، فاقننوا به، وانبتق من بلادهم ومن صميم بيئتهم، وحملوه إلى غيرهم من الأمم، وقد أكد عبدالرحمن الكواكبي هذه الفكرة^(٨٨)، فدعا إلى خلافة عربية إسلامية مقرها مكة^(٨٩)، الموطن الأول للإسلام، ما أشرنا إليه سابقاً، بل إنه ورشيد رضا ليريان أن العودة إلى العروبة هي إحياء للإسلام. وقد أكّد الملك عبد الله بن الحسين هذه الفكرة؛ إذ يرى أنّ الثورة العربية الكبرى هي «ثورة حقّ للدفاع عن الإسلام، ثم لتبوء العرب المقام الذي خصهم الله به!»^(٩٠)، ومن قبله أكّد الشريف الحسين بن علي نفسه هذا التوجه، ففي رسالته إلى الشيخ علي الغاياتي (ت ١٩٥٦م) يذكر أنه بثورته العربية يريد أن ينصر الإسلام بالعرب بعد أن تبينّت له غايات الاتحاديين وأهدافهم الاستبدادية المتغطرسة، يقول: «إننا لم نقصد بنهضتنا هذه غير خدمة الإسلام بالعرب، لما تحقق لنا من نيات الاتحاديين السيئة نحو كليهما»^(٩١)، وبذلك ظلت وجهة النظر السائدة هي أن الثورة العربية الكبرى ثورة عربية إسلامية، تقترن العروبة فيها بالإسلام، وتهدف إلى العمل على نهضة العرب واستقلالهم من أجل خدمة الإسلام أيضاً^(٩٢)، وذلك في إطار عربي كبير، خاصة أن مفكري الثورة يرون العديد من القوميات خاصة الأوروبية قد توحدت في كيانات كبيرة قوية مستقلة كالأمة الألمانية والإيطالية والروسية، وبذلك فقد جمعت الثورة بين التوجه الإسلامي والتوجه القومي العربي.

إنَّ بعض الشعراء في مصر قد أشاروا إلى أحداث متعلقة بالثورة العربية الكبرى، وأشادوا بقادتها الهاشميين، ومن هؤلاء أحمد شوقي وأحمد محرم وخليل مطران وعلي الجارم وعلي محمود طه؛ فعبر بعضهم عن مواقفهم من قادة الثورة، وعبر آخرون عن مواقفهم من نكث الحلفاء عهودهم واتفاقياتهم مع الشريف الحسين بن علي قائد الثورة، كما عبروا عن مواقفهم من إسقاط الفرنسيين للدولة العربية الجديدة في سوريا، ومن طرد الملك فيصل منها^(٩٣)، كما رثى بعضهم الشريف الحسين بن علي وأنجاله، وذكرهم بعضهم في أشعارهم مادحين في بعض المناسبات أو مرحبين بهم عند قدومهم مصر^(٩٤) التي كانوا يترددون عليها كثيراً، إمَّا زائرين وإمَّا عابرين من خلالها إلى بلدان أخرى يرتادون المحافل الدولية منافحين عن حق الأمة بالوحدة والاستقلال، وهو ما ذكرناه سابقاً، كما أشاروا إلى بعض رجالات الثورة العربية الكبرى وقادتها الآخرين^(٩٥).

ومما يلحظ أن الشعراء في مصر بداية الثورة العربية الكبرى لم يوجهوا لومهم للاتحاديين الذين كانوا يحكمون بلدان الدولة العثمانية - بما فيها البلدان العربية - بقبضة من حديد؛ ما كان سبباً من أسباب قيام الثورة العربية الكبرى، وإنما وجهوا لومهم إلى قادة الثورة العربية الكبرى الثائرين على ظلمهم، بل إنهم أبدوا اعتراضهم على قيام الثورة نفسها بداية الأمر، ورأوا فيها مطامع شخصية للشريف حسين وأنجاله وقادته، إلا أن المزاج العام قد تغيّر بعد ذلك، فتغيّرت الرؤى الشعرية والمواقف الفكرية من هذه الثورة وقادتها. وفيما يلي استعراض لرؤى الشعراء ومواقفهم في مصر من قادة الثورة العربية، ومن بعض الأحداث والمواقف التي مروا بها، أو مرت بها الثورة العربية الكبرى بشكل عام، وذلك من بدايتها حتى استشهاد الملك عبدالله الأول بن الحسين سنة ١٩٥١م:

أ- الملك الشريف الحسين بن علي^(٩٦) :

كان أحمد محرم يؤمن بالخلافة العثمانية إيماناً مطلقاً بداية الأمر، وكان يرى في الوقت ذاته أن فكرة إنشاء دولة عربية تجمع بلاد العرب في دولة واحدة هي خروجٌ على ولي أمر المسلمين الخليفة العثماني ونقض لبيعته، وقد أكثر الشاعر من اللوم الشديد - الذي وصل أحياناً حد الهجاء - للشريف الحسين بن علي لقيامه بالثورة العربية الكبرى، ولتوقيعه المعاهدة البريطانية العربية التي أُمِّلَ من خلالها الحصول على مساعدة بريطانيا في إنشاء دولة عربية في المشرق العربي خاصة وهو يرى تعسف الاتحاديين ذوي التوجه القومي الطوراني^(٩٧) في إدارة شؤون البلاد العربية، يقول محرم في لوم الشريف الحسين بن علي على ثورته العربية الكبرى^(٩٨):

قلّ للحسين ولات حين ملام	ماذا جنيت على بني الإسلام
البيت والحرم المطهر موجع	ومروّع لا يحتمي بذمام
خدعوك بالتاج الملقق، وابتنوا	لك عرش مملكة من الأوهام
واستحدثوا لابنيك ما لا تدعي	خدع الرؤى، وعجائب الأيام ^(٩٩)
إيه شعوب المسلمين! أنوم	أم أنت يقضى بعد طول منام!
الله أكبر ما لدينك مانع	إن نمت عنه، وما له من حامي
إن الخلافة حقها وتراثها	مدافعين عن الذمار كرام

ويبدو موقف الشاعر في قصيدته سلبياً من الثورة العربية الكبرى، فهو معارض لها ولقاداتها، خاصة أنه يقولها سنة سقوط الخلافة العثمانية، وبرأيه فإن الثورة العربية الكبرى كانت أحد عوامل سقوطها! كما تحدث فيها عن المعاهدة بين الإنجليز والشريف الحسين بن علي، التي نكثوها ولم يوفوا بما تضمنته من وعود وعهود، وبالمقابل فقد قال الشاعر نفسه قصيدة أخرى عنوانها « تراث المسلمين في الحرب

العالمية الأولى^(١٠٠)؛ أشار فيها إلى جيش الخلافة العثمانية المشارك لدول المحور في الحرب ضد الحلفاء^(١٠١)، معلياً في قصيدته من شأن الترك، وشأن الخلافة العثمانية^(١٠٢)، وذلك من خلال نَفْسٍ ملحميٍّ واضح، وناعياً في الوقت ذاته على الشريف الحسين بن علي ومن معه من أحرار العرب ثورتهم العربية الكبرى، مقللاً من شأنها، واصفاً إياها بالدعوة المشبوهة، ومصرّحاً أن أمر الثورة العربية الكبرى مجرد خدعة مارسها دهاقنة السياسة الإنجليز ضدّ أبناء الأمة العربية من خلال ما عقده من اتفاقيات مع الشريف الحسين، بيتوا فيها المكر والخديعة، وبالمقابل فقد أعلّى من شأن الترك، فوصفهم بجند الله، المدافعين عن الإسلام وحوزته، يقول^(١٠٣):

نَبِئْتُ مَا زَعَمَ الشَّرِيفُ وَقَوْمُهُ	فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعْ الْأَذْنَانِ
خَدَعُوهُ إِذْ ضَاقَ السَّبِيلُ بِمَكْرِهِمْ	وَرَمَوْا بِأَمَالٍ إِلَيْهِ حِسَانِ
صَوْنُوا بَنِي الْأَعْرَابِ مِنْ عَوَاتِهَا	دَعَا لِعَمْرِ اللَّهِ غَيْرُ حَصَانِ
غَشَى عَلَى أَبْصَارِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ	كَالَلِيلِ مَنْ حُجِبَ وَمَنْ أَكْنَانِ
أَنْسَيْتُمْ الْآيَاتِ بِالْغَةِ، فَمَا	بَصَائِفِ التَّارِيخِ مِنْ نَسِيَانِ
الْتَرَكُ جَنْدُ اللَّهِ لَوْلَا بِأُسْهُمْ	لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا مَقِيمٌ أَذَانِ
لَمْ يَخْذَلُوهُ وَلَا أَضَاعُوا حَقَّهُ	فِي شِدَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَلِيَانِ
صَانُوا بِحَدِّ السَّيْفِ حَوْزَةَ مُلْكِهِمْ	وَحَفَاطُ كُلِّ مَشْيَعٍ صَلْتَانِ
يَأْتُمْ فِيهِ خَلِيفَةٌ بِخَلِيفَةٍ	وَيَزِيدُ خَاقَانٌ عَلَى خَاقَانِ

إنَّ الشاعر ينتصر في هذه القصيدة للترك وجيوشهم وسلاطينهم، في حين يرى في الثورة العربية الكبرى وما قام به قادتها عملاً غير مرحّب به.

إنّنا لو نظرنا فيما نظمه بعض الشعراء في مصر في الثورة العربية الكبرى لوجدنا فيه - على قلّته - نغمة اللوم الشديد الذي قد يصل أحياناً إلى حد الهجاء

للشريف الحسين بن علي مفجّر الثورة العربية الكبرى وأنجاله لما قاموا به فيها، ولما وقعوه مع إنجلترا من معاهدات واتفاقيات، نجد ذلك في قصيدة «الحسين بن علي في المعاهدة الإنجليزية العربية»^(١٠٤) لأحمد محرم، وقصيدة «مُلْكُ فيصل»، التي نظمها في سقوط المملكة العربية في سوريا^(١٠٥)، والتي وصل فيها الشاعر حدّ الشماتة بالملك فيصل لما أصاب دولته العربية الوليدة من احتلال وزوال، ولما أصاب جيشه من هزيمة أمام جيوش فرنسا بقيادة الجنرال غورو، فهل كان سبب كل هذه القسوة هو ما قام به الهاشميون من ثورة على تسلط الاتحاديين على البلدان العربية التي ساموها العسف والبطش وسوء الإدارة؟ في حين لو نظرنا فيما نظمّه شعراء بلاد الشام والعراق والمهجر في مثل هذه الأحداث الكبيرة في الثورة العربية الكبرى لوجدناه مصطبغاً بالألم والمرارة اللذين يعبران عن أسف هؤلاء الشعراء على آمال أمتهم الضائعة، وأحلامها المتبددة في تكوين نواة مشروع الدولة العربية الواحدة المستقلة.

ولنا أن نلاحظ طبيعة استجابة بعض الشعراء في مصر من بعض الأحداث التي حلت بالثورة العربية الكبرى، فإذا كان شعراء بلاد الشام والعراق والمهجر قد أحسّوا بالصدمة لما حلّ بالثورة العربية الكبرى من خديعة قوى الاستعمار الغربي، وبخاصة إنجلترا وفرنسا، فقالوا في ذلك شعراً قومياً كثيراً؛ ولنا أن نلاحظ أيضاً أن الشعراء في مصر قد كانوا في معظمهم مشغولين بظروف بلدهم الخاصة، وبتحريض المصريين على مقارعة المحتل الإنجليزي، «فبرغم ما كنا نراه يومئذ لبعض الأدباء المصريين من العطف على القطرين الشقيقين (سوريا والعراق) لا يسعنا إلا أن نقول: إن الرأي الأدبي العام في وادي النيل لم يكن عربي النزعة - بل نذهب إلى أبعد من هذا فنقول: إنّه كان ناقماً على الحسين ابن علي لثورته على الخلافة العثمانية - تلك الثورة التي انتهت بانتصار الحلفاء،

وتعزيز الاحتلال (عهدئذ) في مصر، ولذا وقف الشعب المصري إزاء القضية العربية وقفة المُعْرِضِ، نافضاً يده من كل ما له علاقة سياسية أو قومية بسائر البلدان العربية»^(١٠٦)، وفي هذا النص الواضح جواب عن كثير من الأسئلة التي طرحناها أو افترضناها أسباباً لإعراض الشعراء في مصر عن المشاركة في القول في الثورة العربية الكبرى^(١٠٧)، وهذا ما عبّر عنه شعر بعض الشعراء في مصر آنذاك لوماً للشريف الحسين بن علي وأنجاله، أو تشفياً بما حلّ بالثورة العربية الكبرى من نكبات قيمها. وإنّا وإن كنا نأخذ على هؤلاء الشعراء هذا الموقف السلبي من الثورة العربية الكبرى فإنّنا بالمقابل لنكبر فيهم دعوتهم إلى تحرير مصر من نير الاستعمار الإنجليزي الجاثم على صدرها، والمستولي على مقدراتها، وهذا ما يفرح قادة الثورة العربية الكبرى وأبناء الأمة العربية عامة، يقول أحمد محرم في ذلك يدعو المصريين إلى الثورة على الإنجليز^(١٠٨):

يا حماة النيل، حسبي وكفى	أيّضلّ النيل للمستعمرين؟
يا حماة النيل، صونوا ملكه	وأرى النيل لقوم آخرين
بشّروا يا قوم، إنّي لأرى	في مصير النيل رأي المنذرين
يا لقومي، جاهدوا لا تهنوا	وسياتي الله بالنصر المبين
أنجدوا مصر إذا ما فزعّت	وأهابت بالكمّة الباسلين
احفظوها، إنّ مصر إنّ تضع	ضاع في الدنيا تراث المسلمين

ولنلاحظ أنه على الرغم من هذا النّفس غير الودي الذي أبداه الشاعر أحمد محرم تجاه الثورة العربية الكبرى؛ فإنه لما قوي التوجه العروبي في مصر عامة ولدى الشعراء فيها خاصة؛ أخذوا يقولون راثين قادة الثورة، أو مستبشرين بما أقاموه من دول، أو معجبين بسياساتهم فيها^(١٠٩)، ولكن ظلّت قوة هذا الاتجاه تختلف من شاعر إلى آخر اعتماداً على موقفه الخاص من الثورة العربية الكبرى ومن قادتها.

لقد كان رثاء قادة الثورة العربية الكبرى هو الموضوع الأكبر الذي عني الشعراء في مصر به، مبتدئين برثاء الشريف الحسين بن علي، مفجّر الثورة العربية الكبرى، بما يمثله هذا الرثاء من توجه عروبي، فعند وفاته في عمان سنة ١٩٣١ - إثر عودته من المنفى - أكثر الشعراء في معظم البلدان العربية من رثائه، ولم يتخلف بعض الشعراء في مصر عن ذلك، على الرغم من أنهم كانوا قبل ذلك نازعين إلى الخلافة العثمانية، وإلى القول في شؤون مصر الخاصة، وهم الذين كان بعضهم يحمل موقفاً مناهضاً للثورة ولقاداتها.

وقد يكون هذا الرثاء لقادة الثورة العربية الكبرى اعترافاً متأخراً بصحة فكرة هذه الثورة، وصدق توجهها، وهي التي سعت إلى تكوين دولة عربية موحدة مستقلة على الأرض العربية، وقد يكون هذا الرثاء تعبيراً عن إحساس بالرضا عن هؤلاء القادة الهاشميين والشعور بالامتنان لما قدموه من تضحيات جسام في سبيل تحقيق حلم الاستقلال لهذه الأمة، لامست مصداقيتها نفوس بعض الشعراء في مصر متأخراً، وقد يكون ذلك تقديراً لثبات هؤلاء القادة على مبدئهم في الدفاع عن الأمة التي قضوا جميعاً وهم يحملون لواءها. وقد يكون الشعراء في مصر قد أحسوا في وقت متأخر بمدى ما كان يخفيه الاتحاديون الأتراك من مراوغة وكيد لأبناء الأمة العربية، ومدى ما يمارسون بحقهم من تعسف وإنكار لحقوقهم المشروعة في التحرر والوحدة، وفي تكوين كيان سياسي مستقل موحد يعنى بتحصيل هذه الحقوق ورعايتها. وقد تكون هذه المراثي نابعة من محبة هؤلاء الشعراء لهؤلاء القادة الأشراف، وهم الذين يعودون في نسبهم إلى بيت النبوة، وهم الذين يقدّمون من أرض الحجاز المقدسة ثواراً من أجل تحرير البلاد العربية، وتكوين دولة عربية موحدة مستقلة. كما قد يكون سبب ذلك أيضاً وصول هؤلاء الشعراء إلى قناعة آخر الأمر أنّ الشريف الحسين بن علي عندما كان يفاوض الإنجليز كان يحاول أن يفيد من نفوذهم السياسي لمساعدته في

إنشاء الدولة العربية المأمولة؛ فالاتصال بهم كان موضوعاً سياسياً بحثاً وحسب، وليس تحالفاً مبدئياً؛ ما قد يكون بعض الشعراء في مصر - والمصريون عامة - قد رأوه بداية الأمر اصطفاً إلى جانب عدوهم الذي يستعمر بلادهم منذ نهاية القرن التاسع عشر مروراً بأيام الثورة العربية الكبرى بداية القرن العشرين؛ ما قد يكون أبعدهم عن القول فيها، والتفاعل معها.

ومع ذلك فقد أصابت وفاة الشريف الحسين بن علي البلاد العربية عامة برنة حزن وأسى عميقين ظهرا على نحو واسع في قصائد الشعراء العرب التي قيلت في رثائه، خاصة وقد تبين للشعراء في مصر خطأ شكهم في صحة موقفه في ثورته، وفي إخلاصه لأمته فيها، فرثاه وهو مسجى في المسجد الأقصى شعراء عرب كثيرون^(١١٠)، منهم الشاعران أحمد شوقي و خليل مطران من مصر، وكانت معظم المعاني التي تطرق إليها هذان الشاعران في مرثيتيهما تتحدث عن جهاده في سبيل حرية العرب، وعن إخلاصه في ثورته، وعن حلمه في استقلال العرب، وإقامة دولتهم الموحدة. لقد كانت وفاة الشريف الحسين بن علي داعياً إلى التحرر والوحدة مثلما كان الرجل في حياته داعياً إلى ذلك، يقول أحمد شوقي معبراً عن إحساسه بالفقد والخسارة لغياب الحسين بن علي، مبدئاً حزنه وأساه لوفاته^(١١١):

لَكَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَاتَمُ	قَامَ فِيهَا أَبُو الْمَلَائِكِ هَاشِمُ
قَعْدَ الْأُلِّ لِلْعِزَاءِ وَقَامَتْ	بَاكِيَاتُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْفَوَاطِمُ
الْمَنَاحَاتُ فِي مَمَالِكِ أَبْنَا	نُكَ بَدْرِیَّةُ الْعِزَاءِ قَوَائِمُ
تِلْكَ بَغْدَادُ فِي الدَّمُوعِ، وَعَمَّا	نُ وَرَاءَ السَّوَادِ، وَالشَّامُ وَاجِمُ
وَالْحِجَازُ النَّبِيلُ رَبْعُ مَصْلٍ،	مِنْ رِبُوعِ الْهَدْيِ وَآخِرُ صَائِمُ
وَاشْتَرَكْنَا فَمَصْرُ عِبْرَى، وَلَبْنَا	نُ سَكُوبُ الْعَيُونِ بَاكِي الْحَمَائِمُ

ويشير شوقي في قصيدته إلى أن أثر الشريف الحسين في الأمة وفي قضيتها الكبرى في التحرر والوحدة باقٍ لا يزول سواء أكان الشريف حياً أم ميتاً: فقد كان حياً يناضل المستعمر وسياساته ومخططاته، كما كان بعد موته المثال والأنموذج لأبناء أمته في الصبر والثبات على المبدأ، غرس لهم بهمة العالية فكرة الأمة الواحدة التي سيحققون استقلالها في المستقبل^(١١٢):

قَدْ بَعَثْتَ الْقَضِيَّةَ الْيَوْمَ مِيتاً رَبُّ عَظَمٍ أَتَى الْأُمُورَ الْعِظَائِمُ
أَنْتَ كَالْحَقِّ، أَلْفَ النَّاسِ يَقْظَا نَ، وَزَادَ ائْتِلَافَهُمْ وَهُوَ نَائِمُ
إِنَّمَا الْهَمَّةُ الْبَعِيدَةُ غَرَسُ مَتَأْنِي الْجَنَى بَطِيءُ الْكُمَائِمُ
رَبُّمَا غَابَ عَنْ يَدِ غَرَسَتِهِ وَحَوْثُهُ عَلَى الْمَدَى يَدُ قَادِمُ

ولنلاحظ شعور الرضا الذي عبر عنه شوقي من خلال استعراضه موقفه من الثورة العربية الكبرى، وذلك بعد تبينه صدق توجه الملك الشريف الحسين بن علي في ثورته، وتيقنه من ثباته على موقفه، وعدم مساومته على حقوق أمته، وهو الذي كلّفه تمسُّكه بها عرشه وسلطانه، ولنلاحظ شعور الرضا عن أبنائه أيضاً، وعن سياساتهم الرفيعة بالناس، البعيدة عن الشطط والتعسف، ما ذاقوه تحت حكم الأتراك الاتحاديين قبل ذلك؛ فقد بنى هؤلاء دولهم في الشام والعراق والأردن على لطف السياسة وحسن الإدارة^(١١٣):

قُمْ تَأْمَلْ بَنِيكَ فِي الشَّرْقِ زَيْنَ التِّ أَجِ مَلَأَ السَّرِيرِ نَوْرَ الْعَوَاصِمِ
الزَّكَايُونَ عَنْصراً مِثْلَ إِبْرَا هَيْمٍ وَالطَّيِّبُونَ مِثْلَ الْقَاسِمِ
قَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ فَهُوَ بَاقٍ مَا بَنَى اللَّهُ مَالَهُ مِنْ هَادِمِ
دَبَّرُوا الْمَلِكَ فِي الْعِرَاقِ وَفِي الشَّ مِ فَسَنُوا الْهَدَى وَرَدُّوا الْمَظَالِمِ
أَمِنْ النَّاسِ فِي ذُرَاهُمْ وَطَابَتْ عَرَبُ الْأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَالْأَعَاجِمِ

وبنوا دولةً وراءَ فلسطين^(١١٤) كعابَ الهدى فتاةَ العزائمِ
 ساسَها بالأناةِ أروغُ كالدا خلٍ ماضي الجنانِ يقظانُ حازمُ
 ولنلحظ أيضاً أنَّ خديعةَ الإنجليز للشريف الحسين ونكوصهم عن الوفاء له بما
 عاهدوه عليه، من تحقيق حلم العرب بتكوين وطن عربي موحد مستقل لهم؛ قد زاد
 من يقظة المشاعر العربية لدى الشعراء في مصر، يقول شوقي في رثائه للشريف
 الحسين في القصيدة ذاتها؛ مشيراً إلى الثورة العربية الكبرى، مؤكداً أنَّ ما قام به
 من ثورة لم يكن ليجرؤ على القيام به غيره^(١١٥):

وتحدّثُ أبا عليٍّ إلينا كيفَ غامرتَ في جوارِ الأراقمِ
 لمْ تبالِ النيوْبَ في الهامِ خشناً وتعلقتَ بالحواشيِّ النواعمِ
 حبُّذا موقفٌ غلبتَ عليه لم يقفْهُ لِعُربٍ قبلكَ خادمُ
 نائداً عن ممالكٍ وشعوبٍ نُقلتَ في الأكفِ نقلَ الدراهمِ

إنَّ موقفَ شوقي هذا يشبه مواقف شعراء الشام والعراق المؤمنين بالثورة العربية
 الكبرى منذ بدايتها، هذا الموقف الذي تعزّز لديهم بسبب إحساسهم بظلم الاتحاديين
 للعرب وخداعهم لهم بمماطلتهم في تطبيق دستور سنة ١٩٠٨م، الذي تراجعت عنه
 السلطات التركية الحاكمة في العام التالي، وهذا ما أطلق السنة الشعراء داعية إلى
 النهضة العربية، وإلى الثورة العربية الكبرى، وإلى الانخراط فيها.

ومثلما كان موقف شوقي المؤيد لفكرة الثورة العربية الكبرى، الذي صرّح به متأخراً
 في رثائه للشريف الحسين بن علي؛ فقد ظهر الموقف الحقيقي لمطران خليل مطران
 منها، الذي يشبه موقف شوقي في قصيدته السابقة في رثاء الشريف الحسين بن علي
 أيضاً؛ فقد نوّه بجهاده في سبيل «العروبة» التي تردّ في قصيدته بمصطلحها الصريح،
 بل إنّه ليورد في آخرها مصطلح «أمة العرب» كمصطلح سياسي مشابه لأسماء الأمم

الأخرى، كأمة الترك وأمة الألمان وأمة الإنجليز وغيرهم، وكأنه في قصيدته الطويلة^(١١٥) هذه يعتذر للأمة كلها وللشريف الحسين بن علي ولأنجاله عن طول ما كتّم من حقيقة موقفه المؤيد للثورة العربية الكبرى؛ فهو في القصيدة يشير إلى أنّها هدفت إلى إنقاذ الأمة العربية من الاحتلال، وإلى إحياء لغتها وحضارتها، وهو يصف الشريف الحسين بن علي بـ «المنقذ»^(١١٧) الأعظم، ذلك اللقب الذي لقّبه به كثير من العرب، كما يصف صبره على نفيه إلى قبرص^(١١٨)، ساق الشاعر ذلك كله بنفس ملحمي، ومشاعر جيّاشة مليئة بالحنن والألم عبّر عنهما في بائيته التي يقول فيها^(١١٩):

أرأى سهُمَ الردى إرنانَ منتحبٍ	وسالَ بالدمعِ وجهُ السيفِ ذي الشُّطبِ؟!
ماذا شجا ظبيّ عسفانٍ بمرتعه	وراعَ ليثَ الشرى في غيله الأثبِ
دهى العروبة خطبُ فت ساعدها	من حيث لا يُتقى بالبيض واليلبِ
مضى الحسينُ مفديها ومنقذها	فأى قلبٍ لهذا الخطبِ لم يذبِ
إن يحتجبُ لك وجهُ يا حسينُ فقد	تركتَ للرأي وجهاً غير محتجبِ
إليه مرجعُها في كلِّ معضلة	فلستَ في أمرها المشهود في الغيبِ
حررتُها وأنقذتَ البأسَ مُوردها	ببأسِهِ المتماذي مُوردَ العطبِ
يفيضُ بالصابِ قرطاسُ أخطُ به	من المظالمِ ما سيمتُ مدى الحقبِ
أيامُ أصبحَ سرُّ الضادِ منهتكاً	مهلهلاً وجماها مرتعَ الجُنُبِ
تأذنتُ بانقراضِ بعدِ منعتِها	ونُفرتُ عن حياضِ العلمِ والأدبِ
يا منقذاً جاءَ بعدَ الألفِ من حججٍ	يعيدُ ما فاتَ من مجدٍ ومن حسبِ
هل ضمُّ غيرِ الرسولِ المصطفى قدماً	تلكَ العزائمَ والأمالَ من شَعَبِ
أمرٌ يضيقُ به الذرعُ انتدبتَ له	وأنتَ إن ضاقَ ذرعُ خيرٍ منتدبِ
صرفتَ رأيك فيه فاضطلعتَ به	مؤيدَ الرأي بالأرماحِ والقضبِ
فكانَ بعثُ، قلوبُ الأمة ارتفعتُ	له، وأعطافُها اهتزت من الطربِ

كما يشير إلى تعاطفه معه لما تعرض له من خداع الإنجليز ونقضهم عهودهم ومواثيقهم التي عاهدوه عليها، وإخلافهم ما وعدوه به من المساعدة في إنشاء الدولة العربية المستقلة، والشاعر في قصيدته يبين غاية الشريف من ثورته؛ إذ لم يكن همّه ملكاً يستقل به، أو ثروة يحوزها، وإنما كان همه تحرير الأمة من الهيمنة والتهميش. ثم هو يوصي « أبناء يعرب » أن يسيروا على خطاه، وأن يدافعوا عن أمتهم مثله، والقصيدة طويلة معبرة عن شعور مطران الصادق تجاه الشريف الحسين بن علي، وعن موقفه الواضح من الثورة العربية الكبرى^(١٢٠) وإن جاء متأخراً، وكأنه في هذه القصيدة الطويلة يبدع ملحمة خاصة بالثورة العربية الكبرى وما أحاط بها من مؤامرات، وبالشريف الحسين بن علي وما اتصف به من تفان وإخلاص. والشاعر في هذه القصيدة يخلد الثورة العربية الكبرى في التاريخ الشعري العربي المعاصر، مفيداً من الجوِّ الدرامي لقصيدتي « السيف أصدق أنباء من الكتب » لأبي تمام، و: « تنبهوا واستفيقوا أيها العرب » لإبراهيم اليازجي، ومن النفس العروبي القوي لدى هذين الشاعرين العربيين، ومن روحيهما الوثابتين في قصيدتيهما، ومن موسيقى البحر البسيط الواسعة فيهما المساعدة على التعبير، ومن قافية الباء فيهما بما يعنيه هذا الصوت الانفجاري من دعوة إلى الثورة والانفجار في وجه أعداء الأمة؛ ما ساعد على خلق جو ملحمي ساعد الشاعر على إجادة القول، وطول النفس، والتعبير عن هذا الموضوع الكبير بمعانيه الكبيرة المتعددة، يقول^(١٢١):

فأجمعوا أمرهم في السلم واعتزموا	نقضاً لما أبرموا في ساحة الرهب
وأضمرؤا لك عدواناً وجدت به	في الأمن ما لم تجد في الحرب من حرب
أين الذي سبّلوه في رسائلهم	ورددوه من الأيمان في الخطب
لولا معونة ذاك الحلف لانقلبوا	دون الذي أملّوه شرّاً منقلب
نصرتهم صادقاً فيما وعدت ولم	تخل مواعيدهم ضرباً من الكذب

ما كان همك ملكاً تستقلُّ به والجُدُّ في صُعيدٍ والمجد في صَبَبِ
 بل نصرة العرب من حقٍّ أَقَرُّ لهم تؤيِّدُ الشرع فيه حجة الغلب
 قاسوا الحسين إلى غير الحسين فلم تصدق فراستهم فيه ولم تصب
 ظنوه بالتاج يرضى غير مكترث لما عداه فألقى التاج وهو أبي
 سجية العربي الهاشمي لها معنى وراء معاني الجاه والرتب
 أين الكنوز التي خالوه يحملها وأين ما أثقل الأسفاط من ذهب
 تبيَّنوا اليوم ما كانت خبيثته من عفة ووفاء لا من النشب
 تلك الفضائل ما كانت لمكتسب كابي الضمير وما كانت لمغتصب
 للخصم في ثلبها عذر الحنيق على من حال بين يد السلاب والسلب
 ما عذر طائفة من قومه أُخِذَتْ بما أثار العدى من ذلك الشغب

ولنا أن نسأل السؤال المنطقي التالي: ما سبب تبدل مواقف الشعراء في مصر من معارضة للثورة العربية الكبرى في بدايتها إلى تأييدها بعد ذلك؟ قد يكون السبب هو انكشاف خداع الاتحاديين للعرب بوعودهم الكاذبة بتفعيل الدستور، وإطلاق الحريات العامة، والتسويق في إعطائهم حقوقهم الوطنية المشروعة. وقد يكون تنامي الوعي القومي العربي لدى الشعراء في مصر من أسباب هذا التبدل. وقد يكون تيقن هؤلاء الشعراء في نهاية المطاف من صدق الشريف الحسين وأنجاله الملوك والأمراء؛ وإخلاصهم لأمتهم في ثورتهم سبباً رئيساً في هذا التبدل في الموقف، يقول مطران^(١٢٢):

أبناءً يعرب هذي سيرةً برزت لكم حقائقها الكبرى من الحجب
 كتاب تفدية أوعت صحائفه أدعى الفصول إلى الإعجاب والعجب
 إن الذين استشهدوا في الله أو قتلوا فيما غلّوا فيه للأوطان من أرب
 لهم حياة وما إن تشعرون بها إلا وقد ناجوا الأرواح في الكُرب

كرامة ابن علي أن تكون لكم آثاره عظة موصولة السبب
تعلموا الصدق منه والوفاء على ما يُعقبان من الحرمان والنصب
عزاًؤكم يا بنيهِ الصيد من ملكٍ مسدّد الرأي إن يمنح وإن يهب
دعوا الأسى واسمعوا صوتاً يهيبُ بكم ماتَ الحسينُ، فعاشت أمةُ العربِ

ب- الملك فيصل الأول بن الحسين^(١٢٣):

رثى الشعراءُ العرب الملك فيصل بن الحسين بمرارة شديدة، فقد خلّفت وفاته شعوراً من الحزن والأسى كبيرين في نفوس العرب آنذاك، فرثاه الشعراء مشيدين بتضحياته في سبيل أمته، وتحدثوا عن طيب معشره وجميل أخلاقه^(١٢٤). وأقيمت له المآتم في البلدان العربية، وهو « عند الجميع بطل العروبة، وحامل لوائها »^(١٢٥).

ولكن الشاعر أحمد محرم كانت له رؤية أخرى وموقف مباين لمواقف أكثر هؤلاء الشعراء من الملك فيصل، ظهر ذلك في قصيدته « مُلْكُ فَيَّصَل » التي قالها عند احتلال فرنسا لسورية إثر معركة ميسلون سنة ١٩٢٠م ودخول غورو دمشق، وإدالته الدولة العربية الوليدة التي لم تدم إلا أشهراً قليلة، وقد جمع الشاعر في أسلوبه فيها بين التهكم الشديد والسخرية المرة لسرعة زوال المملكة العربية من سورية، وهو في قصيدته يرى أنَّ مُلْكَ فيصل لم يَقُمْ على « أساس الهداية والصلاح »^(١٢٦)!! ليستمر فترة أطول، ويبدو أن جانباً كبيراً من هذا الموقف السلبي الذي يقفه الشاعر محرم في قصيدته من هذا الحدث الجلل الذي حلَّ بالأمة سببه قيام الشريف حسين وأنجاله بالثورة العربية الكبرى، ورغبتهم في تكوين دولة عربية موحدة مستقلة عن الخلافة العثمانية، يقول أحمد محرم وقد حلَّ الملك فيصل في مصر بعد سقوط دولته ومغادرته لها^(١٢٧):

نزِيلَ النِيلِ أَيْنَ تَرَكْتَ مُلْكًا
وَأَيْنَ التَّاجُ يُرْفَعُ فِي دِمَشْقٍ
وَأَيْنَ الْجَنْدُ حَوْلَكَ تَزْهِيهِ
وَأَيْنَ الْفَتْحُ تُنْمِيهِ الْمَوَاضِي
عَلَيْهَا الْجَنُّ أَوْنَةً عَزِيفًا
أَثَارَتْ وَجَدَ أَحْمَدُ حِينَ مَرَّتْ
وَهَاجَتْ مِنْ أُمِّيَّةٍ فِي دِمَشْقٍ
نَزَلَتْ عَلَى صَاحِ الدِّينِ ضَيْفًا
أَحْقًا كُنْتَ رَبُّ التَّاجِ فِيهَا؟
بَرَبِّكَ هَلْ يَدُومُ أَسَى وَوَجْدُ
عِزَاءٍ إِنَّ لِلْأَقْدَارِ حَكْمًا وَإِنَّ
وَقَلَ لِأَبِيكَ وَالْحَسَرَاتِ تَهْفُو
وَمَا تَعْصِي خُطُوبَ الدَّهْرِ حَرًّا
مَتَى رَفَعَ الرَّجَاءُ بِنَاءَ مُلْكٍ
يُرِيدُ الرَّاحِمِينَ وَأَيُّ شَعْبٍ
فَتَقُّ بِاللَّهِ، وَانْظُرْ كَيْفَ يَهْدِي
قَلَّ اللَّهُمَّ غَفَّارَ الْخَطَايَا

أَلَمْ بَبَابِكَ الْعَالِي نَزِيلًا؟
فَيَصْدَعُ هَامَةً الْجِوْزَاءِ طَوْلًا؟
مَوَاكِبُ تَحْمِلُ الْخَطَرَ الْجَلِيلًا؟
وَجَرْدُ الْخَيْلِ تَبْعَتْهَا فَحُولًا؟
تُزَارِحُ لَهُ، وَأَوْنَةً صَهِيلًا
بِمَضْجَعِهِ وَرَوَّعَتْ الْخَلِيلًا
لِوَاعِجٍ تَبْعَتْ السِّدَاءَ الدَّخِيلًا
فَلَمْ تَرْضَ الْمَقَامَ وَلَا الرَّحِيلًا
وَكُنْتَ الشَّعْبَ وَالْمَلِكَ النَّبِيلًا
لُئْلُكَ لَمْ يَدُمَ إِلَّا قَلِيلًا
قَضَاءُ رَبِّكَ لَنْ يَحُولًا
بِمَعْقَدِ تَاجِهِ صَبْرًا جَمِيلًا!
أَطَاعَ اللَّهَ مِثْلَكَ وَالرَّسُولَ!
وَكَانَ عِمَادُهُ قَالًا وَقِيلًا
عَزِيزٍ يَرْحَمُ الشَّعْبَ الذَّلِيلًا
شُعُوبَ الْأَرْضِ إِذْ ضَلُّوا السَّبِيلَا
إِلَيْكَ نَتُوبُ، فَارْزُقْنَا الْقَبُولَا

وقد كرر الشاعر أحمد محرم القول في ضياع مُلك فيصل في سوريا في السنة التالية في قصيدة أخرى سمّاها «رواية الأجيال»^(١٢٨)، أبدى فيها النَّفْسَ التَّهْكُمِيَّ السَّاخِرَ نَفْسِهِ الَّذِي لَمْسَاهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ؛ فَقَدْ شَبَّهَ الْمَلِكَ فَيَصَلَ بْنَ الْحُسَيْنِ فِي هَزِيمَةِ جَيْشِهِ أَمَامَ جَيْشِ غُورُو بِالْقَائِدِ الْيُونَانِيِّ (فَنزِيلُوس)^(١٢٩) الْمَهْزُومَ أَمَامَ جِيُوشِ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، يَقُولُ^(١٣٠):

أَمِنْ عَرْشِ الشَّامِ إِلَى أَثِينَا لَقَدْ هَانَتْ عُرُوشُ الْمَالِكِينَا
أَفِيصَلُ فِي بَنِي الْأَعْرَابِ أَنَا وَفَنزِيلُوسُ فِي الْيُونَانِ حِينَا
لِكُلِّ مَصْرَعٍ جَلَلٌ وَخَطْبٌ يَرْنُ صَدَاهُ فِي الدُّنْيَا رَنِينَا
أَمِنْ مَلِكٍ يَطَاعُ إِلَى شَرِيدٍ تَحْيِيهِ الْخَلَائِقُ سَاخِرِينَا
يَجُوبُ الْأَرْضَ يَنْشُدُ فِي بَنِيهَا أُولَى الْقُرْبَى وَيَلْتَمِسُ الْمُعِينَا

ويتحدّث الشاعر أحمد محرم مفصّلاً عن القائد اليوناني (فنزِيلُوس) وبأسلوب تهكمي ساخر: فهو الذي خسر الحرب، وانهزم أمام جيوش العثمانيين سنوات (١٩١٩-١٩٢٢م)، ويبدو (فنزِيلُوس) في قصيدة أحمد محرم معادلاً موضوعياً للملك فيصل الذي انهزم أمام جيوش فرنسا وخسر دولته الوليدة في سوريا أمامها، ما يظهر في الأبيات الأربعة الأولى الآتية، كما أنّه يعرّض أيضاً بالملك فيصل في الأبيات التالية لها^(١٣٧):

أَفَنزِيلُوسُ إِنْ تَنْزَلَ بِمَصْرِ فَقَدْ عَرَفْتُكَ بَيْنَ النَّازِلِينَا
وَمَا جَهِلْتُ مَكَانَكَ حِينَ تَزْجِي جِيُوشَكَ فِي الْمَمَالِكِ فَاتِحِينَا
أَبَادَتْ فِي قَرَى أَزْمِيرَ قَوْمًا وَغَالَتْ فِي أَدْرَنَةَ آخِرِينَا
كَتَائِبُ لَمْ تَدَعْ لِلتَّرِكِ ذِكْرًا بَفَرَسَالَا وَلَا جَبَلِي مَلُونَا
رَأَيْتَ زُوي الْعَمَى فِي النَّاسِ هَلَكَى وَلَا مِثْلَ الْقُلُوبِ إِذَا عَمِينَا
وَمَنْ زَعَمَ الْغَوَائِلَ غَافِلَاتٍ فَقَدْ ظَلَمَ الْمِزَاعِمَ وَالظُّنُونَا
شَقِينَا بِالْحَيَاةِ وَأَيُّ شَعْبٍ تَطَيَّبُ لَهُ حَيَاةُ الْمُسْلِمِينَا
أَنْكَبُ فِي الشُّعُوبِ بِكُلِّ خَطْبٍ وَنَذْهَبُ فِي الْبِلَادِ مُشْرِدِينَا
وَلَيْسَ بِمُفْلِحٍ شَعْبٌ جَهُولٌ تَخَادَعُهُ أُمَانِي الْعَاجِزِينَا
حَنَانُكَ رَبَّنَا إِنَّا أَنْبَنَا إِلَيْكَ فَنَجِّنَا مَمَّا لَقِينَا

إنَّ الموقف الذي أبداه أحمد محرم في شعره من سقوط المملكة العربية في دمشق، ومن خسارة الملك فيصل ملكه فيها لموقف قاس جداً، خاصة إذا قارناه بموقفه من سقوط الخلافة العثمانية الذي أبدى فيه الحزن والألم والشعور بالخسارة الكبيرة.

ولكنَّ موقف الشاعر خليل مطران من الملك فيصل بن الحسين كان موقفاً مختلفاً، يبدو ذلك في قصيدته الطويلة التي رثاها بها^(١٣٢)، فقد بدأ قصيدته بإظهار مظاهر الحداد في بغداد بمناسبة وفاته، مصوراً أنَّ نعشه يعود إليها على جناحي نسر محلّق، إشارة إلى الطائرة التي أقلت جثمانه إلى بغداد من شواطئ الشام التي وصلها بحراً عبر المتوسط، محملاً قبل ذلك من سويسرا براً. ثم إنَّ فيصلاً يظهر بصورة النسر الذي يجوب الأفاق يدافع عن قضية أمته في المحافل الدولية، ولكنَّ الموت يغتاله في بيرن بسويسرا^(١٣٣):

بغداد فاهبط أيها النسرُ	لا زينة اليوم ولا بشرُ
عدت بمن ضاق رحيبُ	المدى به ليستودعه قبرُ
فلتسترح من فرط ما جُثِّمتُ	من عزمه الأجنحة الغبرُ
ما زالَ جَوَاباً لأفاقها	يخط سطرّاً تلوه سطرُ
في الغرب والشرق له مشهد	ومركباه البحر والبرُ
وتارة يحمله طائرُ	به ضرام وله زفرُ
والحشد للتشييع في مشهد	ضنك كأنَّ الموقفَ الحشرُ
مخلداً ما شاء تخليده	في المجد حتى ختم السفرُ

إنَّ مطران في قصيدته ليندب الملك فيصل الأول بن الحسين، مصوراً إيّاه بالبطل الذي خاض المعارك، وأثخن في الأعداء، وأطعم الطير من لحومهم.

وهو بعد كل هذه الجولات النسْرُ المحلق أوى إلى رأس شامخ، فقضى في الذرى كما تقضي النسور. إنَّه يرى موت فيصل فاجعة هيّجت في الأمة العربية لواعج الألم والحزن، يقول^(١٣٤):

واحربا! إنَّ الهمام الذي	أبقى عليه اللجُّ والقفر
وخاض هول الحرب ثم انتنى	مضاحكاً أعلامه النصرُ
وأنسَ الطير إلى قربه	وألَفَتْ كراته الزهرُ
أوى إلى وكرٍ على شامخٍ	فخانه في المأمنِ الوكرُ
فجيعة في نوعها فذّة	كأنها من بدعها بكر
ثوى المليك القطب في حين لا	ربيع خلا منه ولا قطرُ
إنَّ تبكٍ عدنانٌ فأخلق بها	هل بعد ما حلَّ بها خسر؟

ويبدي الشاعر رضاه عن الملك فيصل وعن أبيه الشريف الحسين وعن أخويه علي وعبدالله، هؤلاء القادة الأصلاء الذين يرجعون في نسبهم إلى ذروة العرب. ثم إنَّ الشاعر ليغتلي في نفسه الحزن والألم ويلجُّ عليه السؤال المر: ما جناية فيصل حتى يموت هذه المموتة التي تفوح منها رائحة الاغتيال والتصفية الجسدية؟! متسائلاً أيضاً: هل الثورة العربية الكبرى التي أطلقها أبوه وقاها وإخوته ومن سار في ركابهم من أحرار العرب؛ وإحسانه سيرة الحكم في العراق، وإخلاصه لأمتة؛ هل كان كل ذلك سبب موته؟! يقول^(١٣٥):

يا بن حسين وحسين له	في عزها المؤتلف الفخرُ
ويا أبا الصنوين من دوحةٍ	زكّى جناها العُصْرُ فالعُصْرُ
سلالة من هاشمٍ نجرها	لسادة الشرق هو النجرُ

كنتَ عن المنجِبِ تأساءها والإخوة الصيّبة الغُرُ
فاليومَ ثنى بك عادي الردى كأنه يحفزُهُ وترُ
وفيمَ تجنّيه؟ وما وزركُم؟ أنهضة العُربِ هي الوزرُ؟
أيومَ بلّغت العراقَ المنى فالحكم شورى والحمى حرُ
ويومَ لم يبقَ لمستعمرٍ في أهلها نهْيٌ ولا أمرُ
ويومَ ترجو أممُ الضادِ أنْ يضمّها الميثاقُ والأصرُ
يغولك البينُ ولم تكتهلْ ولم يصوّحْ עודك النضرُ؟

كما يبدي الشاعر في قصيدته إعجابه بالملك فيصل، فهو نادرة زمانه
تجربة وخبرة، وهو المدافع عن وطنه وأمته، المتميز بالمواقف المشرفة، المتصف
بالفكر السديد^(١٣٦):

معجزة جاء بها مُقَدِّمٌ لا فائل الرأي ولا غمُرُ
يخالُ من يقرأ أنباءها أن الذي يقرأه شعرُ
أجل هو الشعرُ ولكنّه حقيقة تلمسُ لا شعرُ
ما جهلت خيلُ العدى فيصلاً والطعنُ في لبّاتها هبرُ
مواقف نال بها وحده ما لا ينيلُ العسكرُ المجرُ
أسعده العقلُ بها حيث لا تسعده بيضٌ ولا سمرُ
ما شئت فقل في فيصل بحرٌ ومنه يؤخذ الدرُ

وهو كذلك ملك إنسان، لئن العريكة، له من حسن الأخلاق والسجايا ما يجعله
قريباً من نفوس من يعرفونه أو يعاملونه، صاحب طويّة سليمة، محب للخير، كاره
للشر، راجح العقل، صاحب قلب كبير، يتصف بحسن المعشر، وبصدق الوفاء
لأصحابه، يغمرهم بلطفه وظرفه، يقول^(١٣٧):

الخُلُقُ اللّٰيُّنْ يُلْفَى بِهِ فِي حَيْنِهِ وَالْخُلُقُ الوَعْرُ
 يَخْلَفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ تَكَلَّفُ إِنَّ يُحْتَمَ الشَّرُّ
 هَذَا إِلَى عَقْلِ رَفِيعٍ إِلَى قَلْبٍ كَبِيرٍ مَا بِهِ كِبَرُ
 إِلَى وَفَاءٍ نَادِرٍ قَلَّمَا حَقَّقَهُ فِي عَاهِلِ خُبْرُ
 إِلَى سَخَاءٍ لَمْ يَخْزُ ظَرْفُهُ أَوْ لَطْفُهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ
 إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايِبِ مِمَّا بَأْزَهَارِ الرِّبَا سُرُ
 تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا يَفْنَى إِذَا مَا فَنَى الْعَطْرُ
 سَلْ عَارْفِيهِ تَدْرِمَا شَأْنَهُ إِنَّ يُرْجَ فَضْلُ أَوْ يُخَفَّ أَمْرُ

ومثل موقف مطران خليل مطران كان موقف علي محمود طه (ت ١٩٤٩م) الذي رثى الملك فيصل بقصيدة مؤثرة تقع في أربعين بيتاً سماها «الملك البطل»، بدت فيها صور البطولة التي رسمها له الشاعر المتميز بإبداعه في تخليق الصور الشعرية ورسمها، ففیصل بطل الحروب، يخوض غمارها غير أبه بالموت، يحاول من كل ذلك أن ينقذ شعبه من قيوده التي يرسف فيها، وأن يرسى بأمان سفينة الأمة التائهة التي تتنازعها اللجج المدمرة والرياح العاتية، تساعد في ذلك الأمة التي قامت بالثورة العربية الكبرى^(١٣٨):

تَأَلَّقَ كَالْبَرْقَةِ الْخَاطِفَةِ وَجَلَّجَ كَالرَّعْدَةِ الْقَاصِفَةِ
 يَخُوضُ الْغَمَارَ دَمًا أَوْ لَظَى وَيَرْكَبُ لِّلْمَارِبِ الْعَاصِفَةِ
 يَطِيرُ عَلَى صَهَوَاتِ السَّحَابِ وَيَمْشِي عَلَى اللَّجَّةِ الرَّاجِفَةِ
 وَيَقْتَحِمُ الْمَوْتَ فِي مَازِقِ تَرَى الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهِ وَاجِفَةِ
 شُعُوبَ تَعَالَجُ أَصْفَادُهَا وَتَأْبَى الْحَيَاةَ بِهَا رَاسِفَةِ

صحت بعد إغفاعة الحالمين على لجة الزمن الجارفة
وحسبك بالدهر من منذر كرباً يعاقب من خالفة
رأيت السفينة في بحرهِ تنازعها اللجج القاذفة
مددت يديك فأرسيتهَا أماناً من الغمرة الخائفة
وخلفك من يعرب أمةً إلى النور فازعة شاعفة^(١٣٩)
نضت فيصلاً من صقال السيوف يقبل في الضحى شارفة
أعدت لها مجدها المجتبي وبوأتهَا الذروة الشائفة
بناءً من السؤدد العربي دعمت بتالده طارفة
فواأسفاً! كيف روغتَهَا بفقدك في الليلة الساذفة
صحت (بيرن) منك على نباءة تسيل البروق بها راعفة

ج- الملك علي بن الحسين^(١٤٠):

قال أحمد محرم مرحباً بالملك علي بن الحسين - وقد حضر إلى مصر سنة ١٩٣٤م - في قصيدة سماها «بيت النبوة»، ألقاها بدار العروبة في القاهرة، ويبدو أن المزاج العروبي قد بدأ بالترسخ بين أهل مصر عامة وبين الشعراء فيها خاصة: فالقصيدة تلقى بدار العروبة، والشاعر في قصيدته يجعل مصر كلها داراً للعروبة، وهي ترفع الأعلام العربية «لابن الحسين» مرحبة، لقد شعر الشعراء في مصر - بعد اعتدال مزاجهم تجاه الثورة العربية الكبرى وتجاه العروبة بشكل عام - بالحببة للوك بني هاشم، وهم الذين قضوا مدافعين عن فكرة التحرر العربي والوحدة العربية، وخسر بعضهم ملكه أو حياته لتمسكه بمبادئه العروبية، وبسبب كيد سياسيي الدول الغربية لهم^(١٤١) لحملهم هذه المبادئ واتخاذهم هذه المواقف. لقد كانت لهؤلاء القادة في نفوس الناس في مصر عامة وفي نفوس الشعراء خاصة محبة كبيرة؛ فهم عرب مخلصون،

كما ذكرنا سابقاً، منافحون عن حياض أمتهم، هاشميون يرتفعون بنسبهم إلى بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول محرم^(١٤٢):

دارُ العروبة ترفعُ الأعلاما لابنِ الحسينِ تحيةً وسلاما
لابنِ العرانيين العلى من هاشم أعلى النجومِ المشرفاتِ مقاما
المبتنّين على السّمكِ عروشهم نوراً يعزُّ على الشّمسِ مراما
قومٌ إذا رفعوا لِمُلكٍ حائطاً جعلوا الأسنّةَ والسيوفَ دعاما
يابنَ الحسينِ تحيةً من أمةٍ ترعى لبيتك حرمةً وزماما
بيتُ النبوةِ ظلّلتُ أفيأؤه أُممَ الكتابِ، وحاطت الإسلاما

ومثلما قال أحمد محرم في الملك علي بن الحسين مرحباً وقد قدم القاهرة سنة ١٩٣٤م فقد قال فيه في السنة التالية راثياً بقصيدة عنوانها «بني يعرب ردوا على الشرق عزّه»، مشيراً فيها إلى ما أصاب العرب من الحزن والألم لفقدهم الملك علي بن الحسين، ومشيداً به وبأبيه الشريف الحسين بن علي، وبأخيه الملك فيصل اللذين قضيا وهما يحملان همّ تحرير الأمة العربية، وتوحيدها، وبعثها من جديد^(١٤٣):

سلوا الشرقَ والإسلامَ ما بالُ لاعجٍ من المجدِ ما ينفكُ حَرانَ ثائرا
سلوا يثربَ الولهى بمنْ شَفَّها الأسى؟ سلوا البيتَ ما هاجَهَ والمشاعرا؟
سلوا المسجدَ الأقصى أما باتَ واجدا يكابدُ ليلاً في فلسطينَ ساهرا؟
سلوا المَلِكِ الملقى بمعتكِ البلى أيجزُعُ أم يلقى الكتائبَ صابرا؟
نخادعُ أحزانَ النفوسِ ونُدعي من الصبرِ ما يفني القوى والعنصرَا
تنأى المدى بابنِ الحسينِ وطوّحتُ به سَفَرُهُ هوجاءُ تطوي المسافرا
مضى راشداً يهديه من نورِ فيصلٍ ونورِ أبيه ما يضيءُ الدياجرا
مصارعُ ما تنفك من آلِ هاشم تذكّرنا أيامهم والمآثرا

هم ابتعثوا مجدَ العروبة هامداً وهم جدُّوه دارسَ الرسمِ دائرا
يريدونها للشرقِ نخرًا وعصمةً إذا خافَ يوماً من أذى الدهرِ ضائرا
ويبدو الشاعر في قصيدته معتدل المزاج تجاه الثورة العربية الكبرى، يشيد
بقادتها، بل إنه ليعتذر عما بدر منه في قصيدة سابقة من لوم شديد وجهه إلى
الشريف الحسين بن علي وأنجاله لقيامهم بالثورة^(١٤٤)، ويعتذر بأنه كره أن تكون
ثورتهم نصراً لأعداء الأمة بطريق غير مباشر، يقول^(١٤٥):

بقيةُ جندي من سنى الوحي ما مشى إلى جحفلٍ إلا انثنى عنه ظافرا
لئن كان بعضُ لأعاريبٍ لائماً فإنَّ لهم في بعضِ نفسي لعاذرا
كرهتُ لهم أن يُوردوا النصرَ خصمهم وأن يزعوا عنه الحليفَ المناصرا
وأمرتُهم عتبا، فلما توجَّعوا توجعتُ أستدعي الدموعَ المواطرا
همُ القومُ أعفاني من الذمِّ أنني حفظتُ لهم أرحامهم والأوصرا

إنَّ مزاجاً إيجابياً قد ظهر لدى أهل مصر عامة ولدى الشعراء فيها خاصة تجاه
العروبة والثورة العربية الكبرى، وتجاه الأقطار العربية فترة ما بين الحربين العالميتين
وما تلا ذلك، يقول محمد توفيق دياب (ت ١٩٦٧م) مؤكداً هذا الأمر في حفل تكريم الوفد
العراقي الزائر لمصر سنة ١٩٣٦م معبراً عن اعتدال المزاج المصري في هذا الشأن: «منذ
عشرين سنة أو نحوها كان أكثر المصريين إذا ذكَّرَ البلدانَ العربيةَ ذكرها في شيء من
المؤجدة يشبه الإلحاد»^(١٤٦)، ويضيف إلى ذلك: إن نظرة المصريين إلى البلدان العربية
في تلك المرحلة لم يكن ليختلف عن نظرهم إلى أي قُطر شرقي كالإيابان والصين مثلاً،
«تلك المرحلة الأولى كانت مرحلة الوسواس والشكوك. فلما توالى الخطوب دراكاً على
الأخوات المتقاطعات استيقظت روح الإيمان من سباتها العميق، فأخذت الألسنة والأقلام
العربية كلما ذُكرت العروبة وآلام الشقيقات ذكرتها مصحوبةً بشعور من الإخاء لم يكن
موفوراً»^(١٤٧)، قبل ذلك بين مصر وهذه البلدان العربية الشقيقة.

د- الملك غازي بن فيصل الأول^(١٤٨) :

نذكر الملك غازي لما اتصف به من صفات الرعيل الأول الذين حملوا لواء الثورة العربية الكبرى، ولاتصافه بصفات أبيه وجده، التي حملها دفاعاً عن الأمة العربية حتى قضى كل واحد منهما نحبه. وقد ظهر أكثر مواقف الشعراء في مصر من قادة الثورة العربية الكبرى في مناسبات رثائهم، وفي حفلات تأبينهم؛ فهذا الشاعر علي الجارم يرثي الملك غازي، وقد حضر إلى بغداد مندوباً عن مصر في وفد رسمي معزياً وراثياً؛ كان ذلك بحضور جمع كبير من القادة العرب، ومن شعراء البلدان العربية، فألقى الشاعر في حفل التأبين قصيدته «مصر تعزي العراق»^(١٤٩)، مبدياً مشاعره الحزينة تجاه هذا الحادث الجلل الذي أودى بملك العراق، وتخوفه من ضياع الآمال العربية التي كان ينادي بها. إنَّ المشاعر القومية قد ظهرت بحضور هذا العدد الكبير من القادة العرب حفل تأبين الملك غازي، وبإلقائهم كلمات معبرة عن حزنهم وألمهم لفقدانهم قائداً عربياً له رؤيته الطموحة في مستقبل الأمة العربية، وبإلقاء عدد كبير من الشعراء مراثي مؤثرة تفيض بالشعور القومي العربي، فكان مأتمه مناسبة قومية عربية شارك فيها سائر البلدان العربية العراق مصابها، يقول الجارم معزياً بالملك، وفي الوقت ذاته منوها بخلفه فيصل الثاني بن غازي وبخاله الوصي على العرش الأمير عبد الإله بن علي بن الحسين^(١٥٠)، ولسان حال هذه الوفود الرسمية المشاركة، وهؤلاء الشعراء الكبار يردد^(١٥١) مع الشاعر علي الجارم قوله^(١٥٢):

أتينا نوذي للعروبة حقها يسابق وفد في تلهفه وفدا
يحملنا النيل الوفي تحية ويهدي من الآمال أكرم ما يهدي
عزاء، مضى الغازي كريماً لربه فما أعظم الجلى وما أفدح الفقداء!
عزاء، ففينا فيصل شبل فيصل نرى في ثنايا وجه الأسد الوردا

عهدتُم إلى عبدالإله وإنَّه لأكرمُ من يَرعى القِرابَةَ والعهدا
ويضيف الشاعر معبراً عن حزنه الشديد وحزن بني هاشم، وحزن أمة العرب
لفقد الملك غازي، قائلاً^(١٥٣):

مصائبُ أصابَ الهاشميةَ سهمُها وهُدَّ من العلياءِ أركانُها هداً
وفي كلِّ أرضٍ للعروبةِ صيحةٌ إذا رددتُها أبكتَ التركَ والهندا
فقدناه والأحداثُ تغشى غيومُها وتنتظمُ الآفاقَ عابسةً رُبدا
حسامٌ بكفَّ اللهَ كانَ صيالهُ فأصبحتُ الأرضُ الطهورُ له غمدا
لقد رأى الشاعر في الملك غازي همّةً عاليةً وأملاً في تحقيق آمال الأمة العربية،
مثله في ذلك مثل جدّه الملك الشريف الحسين بن علي، ومثل أبيه الملك فيصل الأول
بن الحسين، اللذين أثنى عليهما الشاعر كثيراً فجعلهما أول صفحات كتاب مجد الأمة
العربية الحديث. إنَّ رثاء الشاعر ليتعدى الشعور بالفقد الفردي ليصل إلى الشعور
بالفقد القومي الجماعي، الذي عبّر عنه من خلال تصويره شعور النيل بالحن
والأسى لما مسّ دجلة من البأس والضرر لهذا الفقد الكبير والمصاب الأليم^(١٥٤):

إذا بُعِدَتْ آمالُهم فتردّدوا دعاهمُ إلى الإقدامِ فاستقربوا البعدا
يقودهمُ الغازي إلى خيرِ غايةٍ فأكرمُ به مَلُكا وأكرمُ به جدّا!
هُمُ في سجلِ المجدِ أولُ صفحةٍ كفاتحةِ القرآنِ قد ملئتُ حمدا
إذا مست البأساءُ أذيالَ دجلةٍ قرأتُ الأسى في صفحةِ النيلِ والكمدا
إخاء على الفصحى توثّقَ عقْدُهُ وشُدَّتْ على الإيمانِ أطرافُهُ شداً

هـ- الملك عبد الله الأول بن الحسين^(١٥٥)

يقول مطران خليل مطران في الأمير عبد الله بن الحسين وقد حضر مجلساً بديعاً
في جزيرة المنيل في القاهرة استضافه فيه آل لطف الله، واصفاً الأمير بأعلى
الشمائل وأنبل الأخلاق^(١٥٦):

يا سعدَ هذي الليلة الزهراءِ جدّدتِ عهد السعدِ بالحمراءِ
 جدّدتِه في مصرَ في الدار التي كانت وظلّت ملتقى الأمراءِ
 يا مَنْ له صدرُ المقامِ تجلّةً وهو النزيل ليس كالنزلاءِ
 هذي هي الدار التي قلّدتها شرفاً به تاهت على الجوزاءِ
 ولال لطفِ الله منه كرامةً ستظلّ في الأحفادِ والأبناءِ
 إني لهذا الفضلِ عنهم شاكرُ والشكرُ في الساداتِ خيرُ وفاءِ
 أنى تكن لا غرو أن يلقى الحمى وبه روائعُ من سنا وسناءِ

ويرسم الشاعر صورة جميلة للملك عبد الله الأول؛ فهو ابن الحسين نسباً، وشبهه بطولة وفروسية، صاحب الرأي السديد، والسيف الصقيل، المنتسب إلى بيت النبوة، المتصف بجميل الأخلاق المتسلسلة إليه من أجداده، والصفات التي تجعله من أهل الصلاح والحجاء، وحسن البلاء، والنزاهة، والنباهة، والوداعة، والحياء، يقول^(١٠٧):

أفلم تكن شبلَ الحسينِ ورأيَه وفرّندَه في السلمِ والهيّجاءِ
 ملكٌ به رجمُ النبوةِ واشجُ وله جلالُ الصيدِ في الخلفاءِ
 أهدى العروشَ إلى بنيهِ وبثّهم في الشرقِ بثّ الشمسِ للأضواءِ
 أعظمَ بعبدِ اللهِ نجلاً صالحاً يقفوا أباهُ حجي وحسنَ بلاءِ
 فيه النزاهةُ والنباهةُ يعتلي بهما على الأندادِ والنظراءِ
 جمعَ الوداعةَ والإباءَ فحبذا هو من أميرِ وداعةٍ وإباءِ
 خُلّقانِ كلُّهما إليه قد انتهى عن أكرمِ الأجدادِ والآباءِ
 وله مروءاتٌ تجابُ بذكرها جُوبَ الرياضِ مجادِبَ البيداءِ
 وله الوقائعُ في البسالةِ يزدهي بصغارِهنَّ أكابرُ البسلاءِ

وله طرائفُ في السماجة نَفَحَتْ ما أخطأته طرائقُ السُمَحَاءِ
فهو الحبيبُ إلى الولاةِ مضافاً وهو البغيضُ وغى على الأعداءِ
لا زلتَ عبدالله في هامِ العلى تاجاً يفيضُ بباهرِ الآلاءِ
للمجد سرُّ فيكَ ناطَ به غداً وغداً يحققُ فيكَ خيرَ رجاءِ

وقال الشاعر نفسه في الأمير عبدالله بن الحسين أيضاً، وقد حضر وليمة أقيمت له « تبارى في إبداعها أعيان المسيحيين بمصر، يمدحه بشرف المجد ونبل الأصل، فهو ماجد من « فرع هاشم»، الطامح إلى رد مجد العرب إليهم بعزمه وحزمه، وهو « أمير العرب»، ومؤسس إمارة الأردن العربي، الذي تُهديه مصر « أَلطافَ نيلها ثناءً عليه» واحتفاءً به، وتحية لما يتصف به من كريم الشمائل والسجايا، يقول^(١٥٨):

أنرتجلُ الأشعارَ في فرعِ هاشمٍ وهل لي في بيتين أن أجمعَ المجدا
وفي وصفِ عبدالله أو بعضِ وصفِهِ يقصِّرُ مَنْ يُفني قريحته جُهداً
وَلَيْتَ أميرَ العُربِ باليمنِ دولةً كبا جدُّها دهرًا فأعليتهَا جدًا
بعزمٍ وحزمٍ أحياءٍ مِنْ مواتها وردًا من العزِّ الذي دالَ ما ردًا
فمصرُ وقد حينكَ يا فخرَ يعربٍ تحيِّي الندى والنبلَ والبأسَ والجدا
فضائلُ ملءِ العينِ من حيثُ طُولِعتْ جهاتُ العلى فيها أُرْتُ عَلمًا فردا
أمولاي هلْ تدري مكاناً تزورهُ فلا يزدهي عُجباً ولا ينتشي سعدة
فلا غرو أن ألفتِ مصرَ حَفِيَّةً تعيدُ على بدءٍ لِسُدَّتِكَ الودا
وتهدي إلى الأردنِ أَلطافَ نيلها ثناءً عليه واحتفاءً بمنْ أهدى

كما قال مطران يمدح الملك عبدالله بن الحسين ومهنئاً إيَّاه بتلقُّبه بلقب الملك سنة ١٩٤٥م^(١٥٩)، مشيراً إلى شرف أسرته الهاشمية، وإلى مكانتها العريقة في التاريخ، وإلى قيام الشريف الحسين بن علي وأبنائه بالثورة العربية الكبرى، الذي لم يكن ليقوم بها غيره في العصر الحديث^(١٦٠):

هنيئاً أيها الملك الهام وأولى أن نهنئهُ المقام
بحسبِ علاك أنك هاشمي فما يرقى رقيكم الأنام
وإن مكانكم في كل عصرٍ يحقُّ له الولاء والاحترام
أينسى العرب منقذهم حسيناً وما أبلى بُنوتهُ العظام
عطارفة بنوا مجداً جديداً يزيدُ جلالهُ المجدُ القدام

ويعدد مطران صفات الملك عبدالله بن الحسين الطيبة، وخلالهِ الكريمة المتبدية
في الجلال، والجمال، والذكاء، والمضاء، وسداد الرأي، والكرم، والبلاغة،
والحزم، والعزم، وحسن الإدارة^(١٦٦)، وهو بهذا التعبير يؤكد موقفه العربي،
وموقفه من الثورة العربية الكبرى من خلال إبدائه إعجابه بأحد أقطابها، يقول
مطران باسم الدول العربية مهناً^(١٦٧):

ومن يحصي لعبدالله فضلاً إذا عُدت مساعيه الجسام
جلّى وشمائل فيه تلاقى فرائدها ويجمعها نظام
أعبدالله هذا اليوم وافى ولدنيا ببهجته ابتسام
فمصر تهنئ الأردن فيه ولبنان يهنئ الشام
وما في منزل للعرب إلا تباشير وزينات تقام
فلا بدع إذا اعتُمدت فضاقت رحابك والوفود لها زحام
يؤلف بين حصار وبدو بها عهد العروبة والذمام
وتغبط أمةً بهداك أضحت وجانبها عزيز لا يضام
فجلت وهي قد قلت عديداً على أن القليل هم الكرام

ولا بد من التنبيه على أن الشعر لدى الشعراء في مصر لم يقتصر على القول
في الأشراف الهاشميين - بعد اعتدال المزاج العربي لدى الناس فيها عامة ولدى

الشعراء فيها خاصة - وإنما تعداهم إلى القادة الذين عملوا معهم مخلصين للثورة العربية الكبرى^(١٦٣).

الميزات الفنية لشعر شعراء مصر في الثورة العربية الكبرى:

إنَّ الموضوع وحده لا يكفي لإعطاء الفنية للقصيدة، وكذلك فإنَّ المناسبة وحدها غير قادرة على جعل الشاعر مبدعاً في تجربته الشعرية، فالهم في القصيدة وفي الشعر بشكل عام هو تخليق المعاني المبدعة فيها، وتفجير طاقات كلماتها، وجملها، وعباراتها من الداخل.

ونلاحظ سرعة القول في شعر الثورة العربية الكبرى لدى الشعراء في مصر، سواء كان القول في الشخصية السياسية المعنية عند التقائها أو عند قدومها إلى مصر أو عند وفاتها، أو في الحدث السياسي عند حدوثه دون أن يعطي الشاعر نفسه فرصة كافية لمعاودة النظر في رؤيته الشعرية؛ ما يجعل النص مفتقراً في كثير من الأحيان إلى كثير من الميزات التي ترتفع به إلى المستوى الفني المطلوب، ولذلك وجدنا أكثر شعر الثورة العربية الكبرى لدى الشعراء في مصر شعراً خطابياً تقريرياً، يقوله شعراؤه بشكل انفعالي سريع، «قبل أن يتاح لهذا الشعر الجو النفسي الملائم، ودون أن يتهيأ له المجال الزماني... الكافي، والعوامل الفنية الكفيلة بإنتاج أثر فني يتوافر فيه عناصر التجويد والإبداع»^(١٦٤).

وقد ساعد اللون العمودي الذي جاء عليه شعر هؤلاء الشعراء؛ على وضوح رؤاهم الشعرية فيه حتى بدت هذه الرؤى قريبة من الأفكار الموضوعية المحددة.

ويبدو كذلك تأثر الشعر الذي قاله الشعراء في مصر في الثورة العربية الكبرى بالثقافة الإسلامية، وقد ظهر ذلك واضحاً فيما أشاروا إليه من معان إسلامية، كالدعوة إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله، والدعاء إليه أن يبعث الأمة، ويهديها

طريقها المستقيم، والتبجيل لرسول الله ﷺ، والدعوة إلى انتهاج سبيله، ووجوب الإفادة من أحداث التاريخ الإسلامي^(١٦٥) والاعتبار بها. كما نلاحظ أيضاً أنَّ أكثر ما قاله الشعراء في مصر في حدث الثورة العربية الكبرى كان قصائد تميز أكثرها بالطول؛ كون قائلها من الشعراء الذين اتصفوا بطول النفس الشعري، وبالقدرة الشعرية، واللغوية، ولأنَّ الأحداث التي قيلت فيها أحداث كبيرة تحتاج إلى طول نفس في معالجتها الشعرية: فهي أحداث كبيرة وخطيرة، والمشاعر والأحاسيس تجاهها جياشة ملتهبة تحتاج من الشعراء إلى التعبير عنها بتفصيل. ومثل ذلك ما قيل في مرثي قادة الثورة العربية الكبرى، فهم رجال ضحَّوا في سبيل أمتهم بالغالي والنفيس، لمس أكثر الشعراء في مصر ذلك وإنَّ في وقت متأخر نسبياً؛ فقالوا مفتخرين بهم، ومعترفين بتضحياتهم، ومعتذرين عمَّا بدر منهم من لوم يرتقي إلى حد الهجاء في بعض قصائد سابقة لهم في بداية الثورة معترضين عليها.

كما تميَّز شعر الشعراء في مصر في الثورة العربية الكبرى - على قلَّته - بالجزالة؛ رأينا ذلك في شعر أحمد شوقي، وأحمد محرم، ومطران خليل مطران، وعلي الجارم، فهم شعراء مبدعون متأثرون بجزالة الشعر العربي القديم، عرفوا الشعر من نماذجه العربية الفصيحة الجزلة الأولى. كما تميَّز شعرهم كذلك بالصدق الفني. وبالوحدة الموضوعية التي لم يتجاوز الشعراء فيها الغرض الشعري في قصائدهم إلى أغراض أخرى^(١٦٦).

الخاتمة

لحظنا أن الشعراء في مصر قد كانوا يأخذون بثلاثة توجهات من الثورة العربية الكبرى، فهم في التوجه الأول رافضون لها ولفكرتها القومية العربية، ناعين على قادتها، وخصوصاً مفجرها الشريف الملك الحسين بن علي وابنه الملك فيصل، هذه الثورة، داعين - في معظمهم - إلى الخلافة العثمانية، يؤازرهم في دعوتهم هذه سياسيون ومفكرون مصريون يؤمنون بهذه الفكرة، ومن أظهر هؤلاء الزعيم مصطفى كامل ومن لف لفه من مفكري مصر وسياسيها. فمصر وأهلها لم يعانون من السلطات العثمانية ما عاناه إخوانهم في البلدان العربية الأخرى كالشام والعراق والحجاز. وقد رأى هؤلاء أن الثورة هي طعنة موجهة إلى دولة الخلافة الإسلامية في فترة حرجة من تاريخها السياسي. وهم في التوجه الثاني يأخذون بالدعوة إلى الوطنية المصرية، وإلى الاهتمام بقضايا الدولة المصرية، فقد توجهت عنايتهم في أشعارهم إلى شؤون مصر الداخلية، وإلى مصالحها الخاصة، وبخاصة ما تعانيه من أدواء الاستعمار الإنجليزي. أما التوجه الثالث فقد ظهر فيه التوجه العروبي واضحاً، كما بدا الشعور القومي لدى فئات الشعب المصري المختلفة ومنهم الشعراء، ما كان سببهُ اعتدال المزاج العام تجاه العروبة وتجاه فكرة الأمة العربية، وفشل فكرة الخلافة الإسلامية الذي تجلّى في انقلاب الاتحاديين عليها؛ ما دعا الشعراء في مصر إلى القول في الشأن القومي، الذي تجلّى أحد جوانبه في تمجيد قادة الثورة العربية الكبرى، وراثاء الراحلين منهم، والمشاركة في تأبينهم في حفلات كبرى خاصة كانت تقام لهذه الغاية، ظهر فيها كثير من مواقف هؤلاء الشعراء الإيجابية تجاه الأمة العربية، والدعوة إلى ضرورة بعثها من جديد.

لقد تناول بعض الشعراء في مصر الثورة العربية الكبرى بالنقد والرفض واللوم لقادتها بداية الأمر، ومنهم الشاعر أحمد محرم مثلاً، فبدت أشعاره رافضة للثورة، بل إنّه قد وصل إلى حد هجاء الشريف الحسين بن علي لقيامه بها، وإلى حد الشماتة بالملك فيصل لما حلّ بالدولة العربية الجديدة في سوريا من احتلال فرنسي. كان أحمد محرم شاعراً يرى في الثورة العربية الكبرى عاملاً من عوامل زوال الخلافة العثمانية، واحتلال الدول الاستعمارية لمعظم أجزاء الوطن العربي بعد ذلك.

إنّ بعض أشعار الشعراء في مصر قد جاءت قاسية في تعاملها مع فكرة الثورة العربية الكبرى ومع قادتها، وإن كانت قليلة تتمثل في قصيدتين لشاعر واحد، وفي مرحلة نفسية معينة لديه، ثم إنّ الشاعر قد أبدى أسفه واعتذاره في قصائد أخرى تالية عما بدر منه قبل ذلك في هذا الشأن. ولكنهم في نهاية الأمر شعراء قد اعتدل مزاجهم تجاه العروبة والأمة العربية، فصاروا يرون قادة الثورة العربية الكبرى قادة هاشميين، يبذلون جهدهم من أجل توحيد الأمة، يشعرون تجاههم بالحبّة، ويميلون إلى فكرة الثورة العربية الكبرى ويتجاوبون معها، وإنّ في فترة متأخرة نسبياً، بعد تأكدهم من صدق توجّه قادتها وإخلاصهم لأمتهم فيها، وبعد أن رأوا خداع الاتحاديين ومراوغتهم، ورأوا أيضاً سقوط الخلافة العثمانية وتراجعها إلى دولة تركية تعنى بأمورها القطرية الخاصة.

كما لاحظنا أنّ الشعر العربي في الثورة العربية الكبرى لم يتوقف بتوقفها عسكرياً، ولم ينتهِ بانتهاء أحداثها على الأرض، أو بوفاة بعض قادتها، وإنما ظل كثير من الشعراء في مصر يرجع صداها كلما مرت ذكريات أحداثها، كذكرى قيام الدولة العربية في سوريا، وذكرى سقوطها بيد جيش فرنسا بقيادة غورو، وذكرى معركة ميسلون وشهائها، وذكرى وفيات قادتها. أو كلما قامت ثورة عربية جديدة في بلد عربي أو آخر تُذكر بها.

الهوامش

- (١) ناصر الدين النشاشيبي، **من قتل الملك عبد الله؟**، [الكويت]، منشورات الأنباء - شركة دار الكويت للصحافة والطباعة والنشر، [١٩٨٠]، ص ٣.
- (٢) لم يشر إسماعيل صبري إلى حدث الثورة العربية الكبرى أو إلى أحد قادتها في شعره، انظر: إسماعيل صبري (١٩٢٣-١٨٥٤)، **ديوان إسماعيل صبري باشا**، ضبطه وصحّحه وشرحه ورتبه: أحمد الزين، وقام بجمعه: حسن رفعت، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م. ولم يزد موقف حافظ إبراهيم (ت ١٩٣٢م) في شعره من هذا الحدث العربي الكبير على موقف إسماعيل صبري، فلم يرد ذكر الثورة العربية الكبرى أو أحد قادتها في ديوانه، انظر: حافظ إبراهيم، **ديوان حافظ إبراهيم**، ضبطه وصحّحه وشرحه ورتبه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت، دار العودة، [١٩٣٧]. ومثلها كان الشاعر أحمد نسيم (ت ١٩٣٨م)، محمد عبد الغني حسن، «أحمد نسيم ١٨٧٨-١٩٣٨»، **خمسة من شعراء الوطنية**، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ١٤١، ومحمود غنيم، «أحمد الكاشف ١٨٧٨-١٩٤٨: حياته وشعره، **خمسة من شعراء الوطنية**»، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ١٥٧.
- (٣) تدفق الشعراء من أبناء الجزيرة العربية على الشريف حسين مهنيين ومؤازرين، ومن هؤلاء الشعراء عبد المحسن الصخّاف، ومحمود شويل، والطيب الساسي المدني، والشيخ علي فالح الظاهري المدني، والطيب السوسني المدني، وعبد الله الطيب المدني، انظر: تركي المغيض، **صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر**، عمان، وزارة الشباب، ١٩٨٩، (سلسلة التثقيف الشبابي، ١٤)، ص ٨٤، ٩٠-٩١، ١٠٥-١٠٧. وقد كان بعض شعر هؤلاء الشعراء «يلقى في المناسبات والاحتفالات أمام الحسين وأبنائه، بل لقد قيل شعر بدوي عامي في مدح الشريف والابتهاج بالثورة»، ناصر الدين الأسد، **الثورة العربية الكبرى والأدب**، دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمّان، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، [١٩٦٧]، ص ١٩٦.
- (٤) قال شعراء كثيرون من شعراء المهجر شعراً كثيراً في الثورة العربية الكبرى وفي قادتها، وهم الشعراء العرب الذين غادر أكثرهم الوطن العربي إلى مهاجرهم فراراً بحريتهم، وهرباً من عسف الترك، ومن هؤلاء أبو الفضل الوليد الذي كان يقيم في البرازيل، انظر: أبو الفضل الوليد، إلياس عبد الله طعمة (الجندي المجهول) (١٨٨٦-١٩٤١)، **ديوان أبي الفضل الوليد**، راجعه وقدم له:

جورج مصروعة، بيروت، دار الثقافة، [١٩٧٢]، ص ٧٢، ٧٧-٧٥، ٨٣-٨٤، ٨٥-٨٩، ١٢٠-١٢٢، ٢٠٨-٢١٠، ٥١٣-٥١٦، وانظر قصيدته: «نشيد العلم»، التي قالها سنة ١٩١٨م يحيي العلم العربي وقد رفر في ساحات الشهداء في دمشق وبيروت، وهي الأمكنة التي شهدت تنفيذ أحكام الإعدام الجائرة بحق العديدين من أحرار العرب على أيدي الأتراك الاتحاديين، يقول أبو الفضل الوليد:

العُزْبُ حَوْلَكَ جَنْدٌ أَيُّهَا الْعِلْمُ مِنْهُمْ تَأَلَّفَتِ الْأَوْطَارُ وَالْهَمُّ
 مِنْ خَضِرَةٍ وَبَيَاضِ نَعْمَةٍ وَهَدَى وَحُمْرَةٍ وَسُودِ نَقْمَةٍ وَدَمِ
 أَلْوَانِكَ اسْتَكْمَلْتُ أَمَجَادَ مَمْلَكَةٍ فِيهَا تَلَاقَى النُّهَى وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ
 إِلَيْكَ تَرْنُو فِي أَجْفَانِهَا عِبْرٌ وَفِي الْقُلُوبِ شَعُورٌ بَاتَ يَحْتَدِمُ
 مِنَ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ لَكَ الْأَفَاقُ تَنْتَسِمُ

لم أجد النشيد في ديوان أبي الفضل الوليد، ولذلك وثقته مضطراً من موقع «النجبة» على الإنترنت، حسام الدين البرغوثي، المعين في اللغة العربية، ص ٢٥. وقد دعا الشاعر إلى الخلافة العربية وضرورة إقامتها، وأشار إلى مماثلة مصر والمغرب في الاقتراب من فكرة الثورة العربية الكبرى آنذاك. ويعد ديوان أبي الفضل الوليد ملحمة شعرية عربية، تشير إلى التاريخ العربي قديمه وحديثه، انظر: قصيدته «المكيّة» التي ينوّه فيها بفكرة الخلافة العربية، أبو الفضل الوليد، ديوان أبي الفضل الوليد، ص (٧٣-١٥١)، يقول فيها:

بِاللَّهِ أَيْتَهَا الْخِلَافَةُ جَمْعِي شَمِلَ الْبَنِينَ التَّائِهِينَ النَّفَرِ
 قَدْ كُنْتُ عَقْدًا لِلْجَوَاهِرِ نَازِمًا فَاَنْحَلُّ وَأَسْفَاهُ! عَقْدَ الْجَوَاهِرِ
 هَذَا الْعِرَاقُ إِلَيْكَ حَنْ نَخِيلُهُ وَالشَّامُ بَيْنَ تَذَكَّرٍ وَتَذَمَّرِ
 وَلِمَصْرٍ وَالْغَرْبِ الْقَصِي تَعَلَّلُ بِالْقَرَبِ بَعْدَ تَمَنُّعٍ وَتَعَذَّرِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ جَمِيعُهَا عَرَبِيَّةٌ بَعْدَ الشَّدَا الْعَرَبِيِّ لَمْ تَتَعَطَّرِ
 فَكَذَا أَوْمَلُ أَنْ تَصِيرِي دَوْلَةً كَبْرَى بِنِظْمِ فَرِيدِكَ الْمَتَنَّثَرِ
 وَأَقُولُ: هَذِي أُمْتِي أَوْ دَوْلَتِي أَوْ رَايَتِي لِمَعْرَةٍ وَلِمَفْخَرِ
 فَيَا كَعْبَةَ الْعِظْمَى تَعَالَتْ صِيحَةُ لَابَنِ الرِّسُولِ الْنَافِرِ الْمُسْتَنْفَرِ
 الدَّوْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْكَبْرَى بِكُمْ وَلَكُمْ تَعَوُّدٌ عَلَى الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

انظر: المصدر السابق، ص (٨٧-٨٩)، وانظر مثل هذا النَّفَسِ العروبي في الشعر عند: إيليا أبي ماضي، ديوان إيليا أبو ماضي، دراسة وتقديم وتحقيق نشأت المصري، [القاهرة]، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠، ص ٧٧-٧٩، وانظر: الشاعر القروي، الأعمال الكاملة: الشعر، الطبعة السابعة، جمعه وبوّبه وضبطه وشرحه وقدم له «مكتب التدقيق اللغوي»، طرابلس - لبنان، جروس برس، [١٩٨٥]، ص ١٥١-١٥٥، ١٥٦-١٥٧، ٢٢٧-٢٣٠، ٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٠-٢٤٢.

- (٥) نظم أحد علماء مدينة فاس قصيدة ألقاها بين يدي الشريف حسين، مطالعها:
أنتك تهنيك الوفود من الغرب بنصرك دين الله في البعد والقرب
ناصر الدين الأسد، **الثورة العربية الكبرى والأدب**، ص ١٩٦.
- (٦) انظر: **المرجع السابق**، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- (٧) انظر: **المرجع السابق**، ص ١٤٥-٢١٠.
- (٨) انظر: **المرجع السابق**، ص ٢٠٦-٢٠٨، وانظر القصيدة: أحمد شوقي، **الشوقيات**، [د. م.]، دار الفكر، [د. ن.]، ج ١، ص ١٥٠-١٥٣.
- (٩) نشرته وزار الشباب الأردنية، عمان، ١٩٨٩ م.
- (١٠) نشرته دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٨٨.
- (١١) عبد الجليل المعايطة، **الثورة العربية الكبرى: انطلاق أمة**، [عمان]، [د. ن.]، ١٩٨٩، ص ٣٢.
- (١٢) محمد زغلول سلام، **القومية العربية في الأدب الحديث**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩، (سلسلة اقرأ، ٢٠٣)، ص ٦٩.
- (١٣) انظر: ميشال جحا، **خليل مطران باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث**، بيروت، دار المسيرة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، ص ٢٢-٢٣، وتجدر الإشارة إلى أن شخصية مصر قد كانت ظاهرة ومتميزة تاريخياً في جميع عهود الحكم التي مرت بها، كان ذلك أيام الأمويين والعباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك، وأيام محمد علي باشا منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى احتلال الإنجليز لها سنة ١٨٨١ م.
- (١٤) نقولا زيادة، **الجزور التاريخية للثورة العربية الكبرى**، دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمان، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، [١٩٦٧]، ص ٢٧، وقد كان لظهور الشخصية المصرية أثر كبير في ظهور شخصيات مستقلة لأقطار عربية أخرى لاحقاً مثل سوريا والعراق ولبنان، وراجع: محمد زغلول سلام، **القومية العربية في الأدب الحديث**، ص ٦٩.
- (١٥) انظر: **المرجع السابق**، ص ٧٩-٨٠.
- (١٦) **المرجع السابق**، ص ٩١.
- (١٧) محمد عبد الغني حسن، **أحمد نسيم (١٨٧٨-١٩٣٨ م)**، خمسة من شعراء الوطنية، ص ٧٩.
- (١٨) ناصر الدين الأسد، **الثورة العربية الكبرى والأدب**، ص ٢٠٣. وقد أعجبني رأي الشاعر القروي

- في العروبة وشدة إيمانه بها، وإيمانه بأنها لم تفشل على الرغم مما أصابها من نكبات؛ فهو يرى أنها « عُوِّت عن النصر إلى حين، ثم كان المؤتمرون بها هم [الفاشلون]، من سار على نور العروبة لم يضل، ومن عمل بوحياها لم يُضِرَّ»، الشاعر القروي، الأعمال الكاملة: الشعر، ص ٤٩.
- (١٩) يوسف خليل يوسف، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، ص ١١٣.
- (٢٠) انظر: المرجع السابق، ص (١١٣-١١٤).
- (٢١) انظر: طه وادي، الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر، الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٦، ص ٣٧٩-٤١٠، وعمر الدسوقي، في الأدب الحديث، الطبعة السابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ج ١، ص ١٢٤.
- (٢٢) انظر: طه وادي، الشعر والشعراء المجهولون، ص ١٧٧-١٩٨.
- (٢٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢١٥-٢٣٣.
- (٢٤) ومن هؤلاء الشعراء إسماعيل صبري (ت ١٩٢٣هـ)، وأحمد شوقي (ت ١٩٣٢هـ)، وحافظ إبراهيم (ت ١٩٣٢هـ)، ومصطفى الرافعي (ت ١٩٣٧هـ)، وأحمد نسيم (ت ١٩٣٨هـ)، وأحمد محرم (ت ١٩٤٥هـ).... إلخ.
- (٢٥) عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية، بيروت، مركز الوحدة العربي، ١٩٨٤، ص ١٦٢، وما تجدر الإشارة إليه أن الشريف حسين كان متمسكاً أول الأمر بالخلافة العثمانية، ودعا إلى إصلاحها، ولكنه لما رأى عسف الاتحاديين واستبدادهم بالعرب أخذ بفكرة الثورة العربية الكبرى، ناصر الدين الأسد، الثورة العربية الكبرى والأدب، ص ١٨٣. ومع ذلك فالشريف لم يسمَّ ما قام به ثورة، وإنما سماه نهضة وتعريفاً للعرب بحقوقهم.
- (٢٦) محمد زغلول سلام، القومية العربية في الأدب الحديث، ص ٨٨.
- (٢٧) انظر: يوسف خليل يوسف، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، ص ١٠٦، ١٠٨-١١٠.
- (٢٨) انظر: ناصر الدين الأسد، الثورة العربية الكبرى والأدب، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- (٢٩) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، الطبعة الثامنة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨، ص ١٦، ويبدو أن قادة الثورة العربية الكبرى أرادوا باتصالاتهم مع الإنجليز الإفادة من نفوذهم العالمي لمساعدتهم على إنشاء الدولة العربية المستقلة الموحدة باعتبار بريطانيا دولة ذات نفوذ عالمي مؤثر آنذاك يمكن الإفادة منه في هذه الفترة الانتقالية من تاريخ العالم بشكل عام والتاريخ العربي بشكل خاص.

- (٣٠) أنيس المقدسي، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ص ٢١.
- (٣١) كانت هذه الرابطة أكثر عمقاً من القوميات الأخرى، وأرسخ جذوراً، وأوسع مدى، وأقرب إلى قلوب الناس لارتباطها بتاريخ الإسلام والمسلمين، ولكونها تشملهم جميعاً بغض النظر عن مواطنهم وقومياتهم ولغاتهم، نقولاً زيادة، **الجذور التاريخية للثورة العربية الكبرى**، ص ٢٨.
- (٣٢) عبدالعزيز الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي**، ١٧٤.
- (٣٣) كانا يريان أن الأتراك أكثر الشعوب الإسلامية أهلية لحمل فكرة الجامعة الإسلامية، فهم الذين حملوا لواء الإسلام والدفاع عن الدولة منذ بداية تشكل خلافتهم، وهم الذين تلقب سلاطينهم بلقب « خادم الحرمين الشريفين »، و « خليفة المسلمين » منذ ١٥١٧م، يوسف خليل يوسف، **القومية العربية ودور التربية في تحقيقها**، ص ١١١.
- (٣٤) مصطفى كامل، **أوراق مصطفى كامل: الخطب، إشراف وتحقيق يواقيم رزق مرقص**، [القاهرة]، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٤، ص ٧٦.
- (٣٥) **المصدر السابق**، ص ٥٣.
- (٣٦) أنيس المقدسي، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ص ١٩.
- (٣٧) أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج ١، ص ٢٢٥، وهو من الشعراء الذين نعوا على مصطفى كمال أتاتورك إسقاط الخلافة سنة ١٩٢٣م، يقول شوقي في ذلك:
- عادت أغاني العرس رجع نواحٍ وتُعيّت بين معالم الأفراح
كُفُنْتُ في ليل الزفاف بثوبه ودفنت عند تبلّج الإصباح
شُيِّعَتْ من هلع بعبرة ضاحك في كل ناحية وسكرة صاح
- انظر: **المصدر السابق**، ج ١، ص ١٠٥-١٠٦، ومن قصائده الأخرى التي يمجد فيها الترك قصيدة: «ضيف أمير المؤمنين»، ج ١، ص ٢٣٩، و «تحية للترك»، ج ١، ص ٢٨٠، و «الدستور العثماني»، ج ١، ص ٢٨٥، و «فتحي ونوري»، ج ٣، ص ١١٦، وهما الطياران الحربيان العثمانيان اللذان توفيا في مصر سنة ١٩١٣م وقد تحطمت بهما طائرتهما، وقد كان لهذا الحادث رنة حزن شديد في نفوس المصريين، ج ٣، ص ١١٦.
- (٣٨) محمد حسين هيكل، مقدمة محمد حسين هيكل لديوان حافظ إبراهيم، ج ١، ص ٦.
- (٣٩) حافظ إبراهيم، **ديوان حافظ إبراهيم**، انظر قصائده: «عيد الدستور العثماني»، ج ٢، ص ٤٨، و «الانقلاب العثماني»، ج ٢، ص ٤٣، و «تحية الأسطول العثماني» ج ٢، ص ٦٢، و «حرب طرابلس» ج ٢، ص ٦٦.

- (٤٠) أحمد محرّم ١٨٧٧م-١٩٤٥، ديوان محرّم (السياسيات) من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٥، الجزء الأول (٢)، جمعه وحققه وشرحه: محمود أحمد محرّم، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٦٢٥-٦٢٧، وكأنه بذلك يعرّض بالثورة العربية الكبرى وقادتها ومن سار في ركبها. (٤١) فروق، اسم آخر لإسطنبول.
- (٤٢) انظر: أحمد محرّم، ديوان محرّم (السياسيات) من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٥، ج (١)، ص ٣٦٣-٣٦٤.
- (٤٣) أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (١) (١)، ص ٦٣، وقد قال الشاعر قصيدته سنة ١٩٠٠م.
- (٤٤) أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (١) (١)، ص ٧٥، وقد قال الشاعر قصيدته سنة ١٩٠١م.
- (٤٥) انظر: أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (١) (١)، ص ٢٠٤-٢٠٨.
- (٤٦) أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (١) (١)، ص ٢٠٦.
- (٤٧) انظر: أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (٢) (٢)، ص ٥٩٨-٦٠١.
- (٤٨) أحمد محرّم، المصدر السابق، ج (١) (١)، ص ٢٠٦، وراجع مثل هذا الموقف الراض لتصرف السلطان عبدالعزيز عند حافظ إبراهيم في قصيدته «إلى مولاي السلطان عبدالعزيز سلطان مراكش»، حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ج ٢، ص ٦.
- (٤٩) انظر: ناصر الدين الأسد، الثورة العربية الكبرى والأدب، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- (٥٠) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص ١٦.
- (٥١) ناصر الدين الأسد، الثورة العربية الكبرى والأدب، ص ٢٠٩.
- (٥٢) عبدالرحمن الرافي، شعراء الوطنية في مصر: تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٨، ص ١٥٠، وانظر: محمد زغلول سلام، القومية العربية في الأدب الحديث، ص ٨٢-٨٣.
- (٥٣) انظر: مطران خليل مطران، ديوان خليل، بيروت، دار مارون عبّود، [١٩٤٨]، ج ١، ص ٤٦١-٤٦٢.
- (٥٤) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص ٢١.
- (٥٥) محمد زغلول سلام، القومية العربية في الأدب الحديث، ص ٨٥.
- (٥٦) انظر: يوسف خليل يوسف، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، ص ١١٢-١١٤.
- (٥٧) انظر: عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، ص ١٦٣-١٦٥.

(٥٨) عندما ألغيت الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٣ تطلع كثيرون إلى لقب خليفة المسلمين، ومن هؤلاء: سلطان مراکش، والملك فؤاد ملك مصر، وأربعة سلاطين في شبه جزيرة الملايو، لكن أياً من هؤلاء لم يكن يُنظر إليه بعين الجد، فأعلن الشريف الحسين بن علي نفسه خليفة للمسلمين، موريثاً، جيمس، الملوك الهاشميون: من الشريف الحسين بن علي حتى الملك عبدالله الثاني، ترجمة: أحمد محمد خالد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٦٩، وانظر: سعد أبو دية وعبدالمجيد مهدي النسعة، (عرض وتبويب وتعليق): مع الحسين بن علي «مبادئ ومواقف»: من خلال الوثائق المنشورة في صحيفة القبلة التي أصدرها المغفور له الحسين بن علي ١٩١٦، [عمان]، ١٩٩١، سلسلة (نموذج في التربية الوطنية، ٢)، ص ١٢٩-١٠٩، وانظر: أمين سعيد، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين، [بيروت]، دار الكاتب العربي، [د.ت.]، ص ٣٥٧-٣٦٠.

(٥٩) انظر: أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص ٢٢-٢٤.

(٦٠) محمد زغلول سلام، القومية العربية في الأدب الحديث، ص ٨٣.

(٦١) انظر: سعد أبو دية وقاسم محمد صالح، الثورة العربية الكبرى «الجانب الفكري»، عمان، القيادة العامة للقوات المسلحة، ١٩٩١، ص ١٦٧-١٧٠.

(٦٢) انظر: عبدالرحمن الكواكبي، أم القرى: وهو ضبط مفاوضات ومقررات مؤتمر النهضة الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة سنة ١٣١٦، [حلب]، [المطبعة العصرية]، [١٩٤٩]، ص ٢٣٣-٣٤٠.

(٦٣) انظر: أبو الفضل الوليد، ديوان أبي الفضل الوليد، ص ٨٧-٨٩.

(٦٤) عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، ص ٢٨٥.

(٦٥) حصل مثل هذا في المغرب العربي؛ حيث انصرف الناس إلى ما نكبوا به من أغلال الأجنبي، وحاولوا أن يكسروا جهودهم في فك تلك القيود والأغلال التي تقيدهم، يوسف خليل يوسف، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، ص ١١٤، وعبدالعزیز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، ص ١٦٢.

(٦٦) نقولاً زيادة، الجذور التاريخية للثورة العربية الكبرى، ص ٣٥، ومثل هذا البطش كانت تلقاه الحركة الوطنية العربية من الاحتلال التركي في المشرق العربي قبيل الثورة العربية الكبرى.

(٦٧) محمد زغلول سلام، **القومية العربية في الأدب الحديث**، ص ٩١. وقد عملت الدول الاستعمارية على الترويج لحقب تاريخية غير عربية في دول عربية أخرى؛ رغبة منها في تشتيت قواها، وإبعادها عن عروبته، وعن محيطها العربي، وتهئية لظروف مناسبة تعمل على إنكفاء تنازعها وشقاقها، فقالوا إنَّ مصر فرعونية، ولبنان فينيقية، وسوريا أوغريتيّة، والعراق آشورية... إلخ؛ فجاءت الثورة العربية الكبرى لتوحد الأمة العربية، ولتمنع هذا التشطي الذي روجت له الدول الاستعمارية، فما كان من الدول الاستعمارية إلا أن بادرت إلى تقسيم الوطن العربي إلى دويلات عديدة سنة ١٩٢٠م فيما عُرف باتفاقية سايكس-بيكو، انظر: محمد زغلول سلام، **القومية العربية في الأدب الحديث**، ص ٨٨-٨٩.

(٦٨) هناك بعض القصائد التي أبدى فيها أحمد محرم استهجانه قبول بعض المصريين للحماية الإنجليزية على مصر مثل قصيدة: «داعي الحماية»، انظر: أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١ (١) ص ٢٣٥-٢٣٦، و «دعاة الحماية»، ج ١ (١) ص ٢٣٧-٢٣٩، و «دعوة لا تُسمع»، ج ١ (١) ص ٢٤٠، و «ليل الاحتلال»، ج ١ (١) ص ٢٤١-٢٤٣، و «الغاصبون»، ج ١ (١) ص ٢٤٤-٢٤٥، و «سياسة الحماية»، ج ١ (١) ص ٢٤٦-٢٤٧، و «نكبة الشعب المصري بالحماية»، ج ١ (١) ص ٢٦٧-٢٦٨، وغيرها.

(٦٩) أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١ (١)، ص ٤١٨.

(٧٠) واصل نهجه من بعده الزعيم سعد زغلول (ت ١٩٢٧هـ).

(٧١) أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١ (١)، ص ٢٧٣.

(٧٢) انظر: أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١ (١)، ص ٧٧-٧٨.

(٧٣) أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١ (١)، ص ٧٨.

(٧٤) محمد عبد الغني حسن وعبد العزيز الدسوقي، **روضة المدارس: نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية: دراسة نقدية تحليلية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ٢١.

(٧٥) عبد العزيز الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي**، ص ٢٦.

(٧٦) ميشال جحا، **خليل مطران باكورة التجديد**، ص ٤٩.

(٧٧) لا تعارض في الأصل بين التوجهات الثلاثة.

(٧٨) يوسف خليل يوسف، **القومية العربية ودور التربية في تحقيقها**، ص ١٥٢.

(٧٩) ورد مثل هذا المصطلح عند شوقي في قصيدة له، مطلعها:

يا شرعاً وراء دجلة يجري في دموعي تجنبتك العوادي
يمدح فيها الملك فيصل بن الحسين، وقد غنى الموسيقار عبد الوهاب القصيدة بين يديه في
بغداد سنة ١٩٣١، أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج ٤، ص ٨٨، كما ورد عند علي محمد طه، **الملاح
التائه**، ص ١٤٥، كما ورد أيضاً عند علي الجارم، **ديوان علي الجارم**، ج ٢، ص ٣٩٥، بل إنه
ورد عند أحمد محرم في رثائه للملك علي بن الحسين: الذي كان يتخذ موقفاً خاصاً من الأمة
العربية ومن ثورتها العربية الكبرى، أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١،
(٢) ص ٧٥٦-٧٥٩.

(٨٠) مطران خليل مطران، **ديوان خليل**، ج ٢، ص ٣٩٥، وقد قال مطران قصيدته سنة ١٩٠٨ م.

(٨١) انظر القصيدة في: علي الجارم، ديوان علي الجارم، ج ١، ص ٨١-٨٦.

(٨٢) انظر: علي الجارم، **ديوان علي الجارم**، ج ١، ص ٨٣-٨٥.

(٨٣) حافظ إبراهيم، **ديوان حافظ إبراهيم**، ج ٢، ص ١١٦.

(٨٤) **المصدر السابق**، ج ٢، ص ١١٩.

(٨٥) انظر: أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١ (٢)، ص ٧٥٦-٧٥٩.

(٨٦) مصطفى محمد الفار، **الشاعر أحمد محرم**، ص ١٦٦.

(٨٧) أنيس المقدسي، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ص ١٧٧.

(٨٨) عبدالعزيز الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي**،

ص ١٧٣، وانظر: محمد زغلول سالم، **القومية العربية في الأدب الحديث**، ص ٨٠-٨١.

(٨٩) انظر: عبدالرحمن الكواكبي، **أم القرى**، ص ٢٣٣-٣٤٠، وعبدالعزيز الدوري، **التكوين**

التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، ص ١٦٦. وقد كانت بريطانيا ترى

هذا الرأي، فقد سلم المستر رونالد ستورس السكرتير الشرقي للمعتمد البريطاني في مصر

سنة ١٩١٤م رسالة من حكومته إلى عبدالله وفيصل ابني الحسين تخبر فيها والدهما الشريف

الحسين بن علي أنها «لا تعارض إعادة الخلافة للعرب»، علاء جاسم محمد، **الملك فيصل الأول:**

حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق (١٨٨٣-١٩٣٣)، بغداد، مكتبة

اليقظة العربية، ١٩٩٠، ص ١٧.

(٩٠) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين**، الطبعة الثالثة، عمان، الدار

المتحدة للنشر، ١٩٨٥، ص ٤٩.

(٩١) انظر: عبدالعزيز الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي**، ص ٢٧١-٢٧٠.

(٩٢) **المرجع السابق**، ص ٢٦٥.

(٩٣) انظر: قصيدة أحمد محرم «في أحداث مصر والشام والعراق»، أحمد محرم، **ديوان محرم: السياسيات**، ج ١(١)، ص ٣٥٨-٣٦٤.

(٩٤) انظر مثلاً: مطران خليل مطران، **ديوان خليل**، ج ١، ص ٣٦-٣٨، ج ٢، ص ٣٥٩-٣٦١، ج ٣ ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٩٥) لم نبحت هذا الجانب كي لا يتضخم البحث، أو يخرج عن حدوده المرسومة له، ولعل هذا الموضوع أن يكون مادة لبحت مستقل لاحق.

(٩٦) توفي في (١٩٣١م/ ٦/٤)، أمين سعيد، **أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**، ص ٣٩٢.

(٩٧) كان لدى الترك توجه قومي يرغب في التميّز والابتعاد عن كل ما هو غير تركي، يتمثل هذا التوجه في بعض أحزابهم خاصة الأحزاب التي عملت على إلغاء الخلافة، عبد الجليل المعايطة، **الثورة العربية الكبرى: انطلاق أمة**، ص ٢٣.

(٩٨) انظر: أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١(٢)، ص ٥٦٢-٥٦٣، وهي قصيدة قاسية، قالها الشاعر عند سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٣م، وإني لأُعرض عن اختيار الأبيات التي تجاوزت قسوتها حدود مبدأ اللياقة، انظر القصيدة كاملة في: **المصدر السابق**، ج ١(٢)، ص ٥٦٢-٥٦٤.

(٩٩) يقصد مُلْك الأمير عبد الله بن الحسين في الأردن، ومُلْك الملك فيصل بن الحسين في الشام، ثم في العراق.

(١٠٠) انظر: أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١(١)، ص ٣٠٢-٣١٧، والقصيدة في مئتين وثمانية وعشرين بيتاً قالها بين سنتي ١٩١٦م-١٩١٧م.

(١٠١) انظر: أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١(١)، ص ٣٠٦-٣١٠.

(١٠٢) انظر: أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١(١)، ص ٣٠٦-٣٠٢.

(١٠٣) انظر: أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١(١)، ص ٣١٦-٣١٤.

(١٠٤) انظر: أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١(٢)، ص ٥٦٢-٥٦٤.

- (١٠٥) انظر: أحمد محرم، **المصدر السابق**، ج ١ (١)، ص ٤٠٨-٤١٠.
- (١٠٦) انظر: أنيس المقدسي، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ص ١٥٥-١٥٦.
- (١٠٧) انظر: الصفحات ٢٢-٢٣ من البحث.
- (١٠٨) أحمد محرم، **ديوان أحمد محرم (السياسيات)**، ج ١ (١)، ج ١ (١) ص ٤٢١.
- (١٠٩) راجع مثلاً: ترحيب مطران خليل مطران بالأمير عبد الله بن الحسين وقد زار مصر، يقول:
أفلم تكن شبلَ الحسين ورأيه وفرندَه في السلم والهيحاء؟
ملكٌ به رجُمُ النبوة واشجُ وله جلالُ الصَّيدِ في الخلفاءِ
أهدى العروشَ إلى بنيهِ وبثَّهم في الشرقِ بثَّ الشمسِ للأضواءِ
أعظمُ بعبدِ الله نجلًا صالحاً يقفوا أباهُ حجي وحسنَ بلاءِ
- مطران خليل مطران، **ديوان الخليل**، ج ١، ص ٣٨٠، وانظر كذلك: زيارة الملك فيصل بن الحسين إلى مصر، مطران خليل مطران، **المصدر السابق**، ج ١ ص ٣٦-٣٨، وانظر: زيارة فيصل الثاني ملك العراق وهو طفل للإسكندرية سنة ١٩٤٤، وانظر: مطران خليل مطران، **المصدر السابق**، ج ٣، ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (١١٠) رثاه أحمد شوقي، والجواهري، وبشارة الخوري، ومعروف الرصافي، وعبد المحسن الكاظمي، ومصطفى وهبي التل، وإبراهيم طوقان، وشفيق جبري، وغيرهم.
- (١١١) أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج ٣، ص ١٥٠.
- (١١٢) أحمد شوقي، **المصدر السابق**، ج ٣، ص ١٥٢.
- (١١٣) أحمد شوقي، **المصدر السابق**، ج ٣، ص ١٥١.
- (١١٤) يشير إلى إمارة شرقي الأردن التي أسسها الأمير عبد الله بن الحسين سنة ١٩٢١ م.
- (١١٥) أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج ٣، ص ١٥٢.
- (١١٦) بلغت القصيدة (٨٣) بيتاً.
- (١١٧) انظر: مطران خليل مطران، **ديوان الخليل**، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨، وناصر الدين الأسد، **الثورة العربية الكبرى والأدب**، ص ٢٠٣.
- (١١٨) كان الشريف الحسين بن علي قد نُفي وزوجته عابدية وأنجاله علي وعبد الله وفيصل إلى تركيا سنة ١٨٩٣ م بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني، واستمرت إقامتهم فيها خمسة عشر عاماً، وكانت إقامتهم هذه «إقامة جبر وإكراه»، في قصر يطل على القرن الذهبي على مضيق البسفور، وذلك ليكون الشريف وأنجاله قريبين من السلطان تحت بصره وإشرافه، علاء جاسم محمد،

الملك فيصل الأول: حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق،

(١٨٨٣-١٩٣٣)، ص ١٤، وعبد الهادي الحماسي، الأمير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨: دراسة تاريخية

سياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١، ص ٤٠٦.

(١١٩) انظر: مطران خليل مطران، ديوان الخليل، ج ١، ص ٢٤٧-٢٥١.

(١٢٠) انظر القصيدة كاملة: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٧-٢٥٢.

(١٢١) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(١٢٢) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥١-٢٥٢.

(١٢٣) كانت وفاته في أحد مستشفيات بيرن في سويسرا في ٨/٩/١٩٣٣ م، وكانت ظروف وفاته تلفها

كثير من الشكوك والريبة؛ فقد كان يجري فيها فحوصاً دورية، ولم يكن يعاني من أي مرض خطير،

وتبدو في الأمر شبهة الاغتيال السياسي التي اتهمت بها بريطانيا، وقد نقل جثمانه بعد تحنيطه براً

من هناك إلى البحر المتوسط، حيث نُقل بعد ذلك « بحراً إلى الشام فإلى العراق بالطائرة»، مطران

خليل مطران، ديوان الخليل، ج ٢، ص ٦٧، وانظر: علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول: حياته

ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق، (١٨٨٣-١٩٣٣)، ص ٢٥٤-٢٧٠.

(١٢٤) ظلت ذكرى وفاة الملك فيصل تتردد على ألسنة الشعراء العرب عامة بعد موته بسنوات طويلة،

فهو شخصية سياسية قيادية فذة، عملت بريطانيا على التخلص منها كما تخلصت من أبيه بالنفي

قبله، ومن ابنه الملك غازي بعده بحادث سير مريب هو الآخر، ومن أخيه الملك عبد الله بن الحسين

بالرصاص على باب المسجد الأقصى سنة ١٩٥١ م، انظر: علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول:

حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق، (١٨٨٣-١٩٣٣)، ص ٢٦٨-

٢٧٠، وناصر الدين النشاشيبي، من قتل الملك عبد الله؟، [الكويت]، منشورات الأنباء -

شركة دار الكويت للصحافة والطباعة والنشر، [١٩٨٠]، ص ٦.

(١٢٥) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص ١٩٥.

(١٢٦) بدوي طبانة... وآخرون، « أحمد محرم »، خمسة من شعراء الوطنية، وزارة الثقافة، القاهرة،

١٩٣٩/٥١٧٣ م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ٥٢.

(١٢٧) انظر: أحمد محرم، ديوان أحمد محرم (السياسيات)، ج ١ (١) ص ٤٠٨-٤١٠.

(١٢٨) انظر: أحمد محرم، المصدر السابق، ج ١ (١)، ص ٤٢٦-٤٣٠.

، سياسي يوناني، أصله من جزيرة كريت، (Eleuthérios Kyriakos Venizélos) (١٢٩) فنزيلوس ()

غادرها إلى أثينا لدراسة الحقوق، وشغل فيها بعد تخرجه ودخوله المعترك السياسي منصب

رئيس الوزراء عدة مرات بين سنوات (١٩١٠-١٩٢٠)، و(١٩٢٨-١٩٣٢)، اختار باريس منفى له، وفيها توفي سنة ١٩٣٦، دفن في جزيرة كريت مسقط رأسه، ما زال يلقب بقائد الأمة اليونانية. ncyropaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica, Chicago, [1981, (Eleuthérios Kyriakos Venizélos)], vol. 10, p.689.

- (١٣٠) أحمد محرم، ديوان أحمد محرم (السياسيات)، ج١، (١)، ص٤٢٦.
- (١٣١) انظر: أحمد محرم، المصدر السابق، ج١، (١) ص٤٢٦-٤٣٠.
- (١٣٢) انظر: مطران خليل مطران، ديوان خليل، ج٢، ص٦٧-٧٠، وقد بلغت القصيدة (٦٩) بيتاً.
- (١٣٣) مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٢، ص٦٧.
- (١٣٤) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٢، ص٦٧-٦٨.
- (١٣٥) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٢، ص٦٨-٦٩.
- (١٣٦) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٢، ص٦٩-٧٠.
- (١٣٧) مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠.
- (١٣٨) انظر: علي محمود طه، الملاح التائه، ص١٤٣-١٤٦، وانظر القصيدة كاملة في الديوان، ص١٤٣-١٤٨.

- (١٣٩) شعفة كل شيء أعلاه، ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعف).
- (١٤٠) توفي في ١٣/٢/١٩٣٥ م، موريس، جيمس، الملوك الهاشميين: من الشريف الحسين بن علي حتى الملك عبدالله الثاني، ص٨٣.

- (١٤١) ميشال جحا، خليل مطران باكورة التجديد، ص٤٩، ولأحمد شوقي قصائد كثيرة تمثل إحساسه القومي العربي، تعبّر عن هذا التوجه الذي عني به الشاعر أيما عناية، حيث عني بما أصاب الشرق العربي بعد ذلك من مصائب الاستعمار، اقرأ مثلاً قصيدته: «سلام من صبا بردى»، التي قالها في حفل أقيم في الأزبكية لإغاثة سوريا سنة ١٩٢٦ م، انظر: أحمد شوقي، الشوقيات، ج٢، ص٧٣-٧٦، وقصيدته «قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا»، انظر: أحمد شوقي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٩-١٠٢.

- (١٤٢) أحمد محرم، ديوان أحمد محرم (السياسيات)، ج١(٢)، ص٧٥٠.
- (١٤٣) انظر: أحمد محرم، المصدر السابق، ج١(٢)، ص٧٥٥-٧٥٦. ألقاها في رابطة الشباب العربي في ٢٩/٣/١٩٣٥ م، ونشرت بعد ثمانية أيام في صحيفة البلاغ المصرية، وقد كانت قصيدة واضحة في دعوتها إلى إعادة مجد الأمة العربية، وإلى ثورتها على مستعمرها وعلى سوء أوضاعها.

- (١٤٤) انظر: أحمد محرم، المصدر السابق، ج١(٢)، ص٥٦٢-٥٦٤.
- (١٤٥) أحمد محرم، المصدر السابق، ج١(٢)، ص٧٥٧.
- (١٤٦) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص١٥٦.
- (١٤٧) انظر: أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص١٥٦-١٥٧.
- (١٤٨) توفي الملك غازي بحادث سير في بغداد ٤/٤/١٩٣٩ م، وكان عمره ٢٧ عاماً، دفن في المقبرة الملكية في الأعظمية بجانب أبيه الملك فيصل وعمه الملك علي، ويدور حول حادث السير الذي أودى بحياته كثير من الشكوك والتساؤلات، وقيل إن الحادث مدبر من بريطانيا التي كانت تستعمر العراق، والتي كانت ترى في سياسة الملك توجهاً قومياً، وميلاً إلى ألمانيا، عدوتها اللدود في الحربين العالميتين الأولى ثم الثانية، التي دبر الحادث في بدايتها، راجع: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٣-١٩٣٩)، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٧، ص٢٤٣-٢٧٦.
- (١٤٩) انظر: علي الجارم، ديوان علي الجارم، ج١، ص٢٢٢-٢٢٦.
- (١٥٠) الوصي هو الأمير عبدالإله، الابن الوحيد للملك علي بن الحسين قتل سنة ١٩٥٨، وهو ابن عم الملك غازي، وخال ابنه الوحيد الملك فيصل الثاني، عبدالهادي الحماسي، الأمير عبدالإله (١٩٥٨-١٩٣٩): دراسة تاريخية سياسية، ص٣٠-٣١.
- (١٥١) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص١٩٦.
- (١٥٢) انظر: علي الجارم، ديوان علي الجارم، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦.
- (١٥٣) علي الجارم، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣.
- (١٥٤) انظر: علي الجارم، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤-٢٢٥.
- (١٥٥) استشهد في القدس على باب المسجد الأقصى في ٢٠/٧/١٩٥١ م.
- (١٥٦) انظر: مطران خليل مطران، ديوان خليل، ج١، ص٣٦-٣٨.
- (١٥٧) مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج١، ص٣٨.
- (١٥٨) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣-٢٢٤.
- (١٥٩) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٠-٣٨١.
- (١٦٠) مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣٣-٢٣٤.
- (١٦١) انظر: مطران خليل مطران، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣-٢٣٤.

(١٦٢) انظر: مطران خليل مطران، **المصدر السابق**، ج٣، ص٢٣٣-٢٣٤.

(١٦٣) قال أحمد شوقي في ذكرى معركة ميسلون وذكرى استشهاد قائدها يوسف العظمة، مستذكراً تضحيته التي قدمها أمام جيش غورو على الرغم من علمه عدم التكافؤ بين جيشه وجيش فرنسا، فهو بتضحيته يريد أن يقدم المثال بضرورة التضحية لمن سيجيء بعده من أبناء الأمة، ما أثمر ثورات تفجرت في وجه فرنسا في كل جهات سورية آنذاك حتى نالت استقلالها:

سأذكرُ ما حييتُ جدارَ قبرٍ بظاهرِ جَلَقٍ ركبِ الرمالِ
مقيمٌ ما أقامتْ ميسلونُ يذكُرُ مصرعَ الأسدِ الشبّالِ
لقد أوحى إليّ بما شجاني كما توحى القبورُ إلى الثكالي
تغيّبُ عظمةَ العظّماتِ فيه وأولَ سيّد لقي النبالِ
مشى ومثّنتُ فيالقُ من فرنسا تجرُّ مطارفَ الظفرِ اختيالِ
سلوهُ هل ترَجّلَ في هبوبٍ من النيرانِ أوجلّت الجبالِ

أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج٢ ص١٨٢، كما قال شوقي في فوزي الغزي، وهو من سراة الشام وزعمائها، وأحد قادة جيوش الثورة العربية الكبرى، توفي سنة ١٩٣٠، وقد أقيمت له حفلة تأبين ألقى فيها شوقي قصيدة عصماء، منها:

جرّحُ على جرحِ حنانك جَلَقُ حُمِلتِ ما يوهي الجبالِ ويزهقُ
صبراً أباة الشرق كل مصيبة تبلى على الصبر الجميل وتخلق
يا فوزُ تلك دمشق خلف سوادها ترمي مكانك بالعيون وترمق
بردى وراء ضفافه مستعبر والحدور محلل الضفائر مطرق
والطير في جنبات دمر نوح يجد الهموم خليهن ويأرق
لما جمعت الشام من أطرافه وافى يعزي الشام فيك المشرق
يبكي لواء من شباب أمة يحمي حمى الحق المبين ويخفق
فيحاء أين على جنابك وردة كانت بها الدنيا ترف وتعبقُ

انظر: أحمد شوقي، **المصدر السابق**، ج٢، ص١١٠-١١٢.

وقال مطران خليل مطران في رثاء رستم حيدر من بعلبك، الذي كان مخلصاً للثورة العربية الكبرى، والذي كان مرافقاً للملك فيصل بن الحسين:

رُوِّعَتْ بالفراق بعدَ الفراقِ وبهاما بها من الأشواقِ
بَعْلَبَكُ تبكي وليداً تردى نازحاً واحتوته أرضُ العراقِ
مطران خليل مطران، **ديوان الخليل**، ج٢، ص٣٦١. لم نفصل في دراسة الشعر الذي قاله الشعراء في مصر في قادة الثورة العربية الكبرى من غير الملوك والأمراء الهاشميين، تاركين أمر

هذا التفصيل في هذا الموضوع إلى أبحاث لاحقة، إن شاء الله.

(١٦٤) انظر: ناصر الدين الأسد، **الثورة العربية الكبرى والأدب**، ص ٢٠٩-٢١٠.

(١٦٥) مصطفى محمد الفار، **الشاعر أحمد محرم**، ص ١٦٦.

(١٦٦) بدوي طبانة... وآخرون، « **أحمد محرم** »، خمسة من شعراء الوطنية، ص ٢٩.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- ١- إبراهيم، حافظ (١٨٧٢-١٩٣٢)، **ديوان حافظ إبراهيم**، ضبطه وصحّحه وشرحه ورتبه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت، دار العودة، [١٩٣٧].
- ٢- أبو الفضل الوليد، إلياس عبدالله طعمة (الجندي المجهول) (١٨٨٦-١٩٤١)، **ديوان أبي الفضل الوليد**، راجعه وقدم له: جورج مصروعة، بيروت، دار الثقافة، [١٩٧٢].
- ٣- أبو ماضي، إيليا (١٨٨٩-١٩٥٧)، **ديوان إيليا أبو ماضي**، دراسة وتقديم وتحقيق: نشأت المصري، [القاهرة]، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠.
- ٤- الجارم، علي (١٨٨١-١٩٤٩)، **ديوان علي الجارم**، القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٥- حسن، محمد عبدالغني «أحمد نسيم ١٨٧٨ - ١٩٣٨»، خمسة من شعراء الوطنية، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ٧٨-١٤٧.
- ٦- الخوري، رشيد سليم (الشاعر القروي) (ت ٢٧ آب ١٩٨٤)، **الأعمال الكاملة: الشعر**، الطبعة السابعة، جمعه وبوبه وضبطه وشرحه وقدم له: «مكتب التدقيق اللغوي»، طرابلس - لبنان، جروس برس، [١٩٨٥].
- ٧- الرفاعي، عبدالرحمن (١٨٨٩-١٩٦٦م)، **شعراء الوطنية في مصر: تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم**، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٨.
- ٨- الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، **ديوان الزركلي: الأعمال الشعرية الكاملة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٩- شوقي، أحمد (١٨٦٨ - ١٩٣٢)، **الشوقيّات**، [د.م.]، دار الفكر، [د.ن.].
- ١٠- صبري، إسماعيل (١٨٥٤-١٩٢٣)، **ديوان إسماعيل صبري باشا**، ضبطه وصحّحه وشرحه ورتبه: أحمد الزين وقام بجمعه: حسن رفعت، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- ١١- طه، علي محمود (١٩٠١-١٩٤٩)، **الملاح التائه**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ١٢- عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين**، الطبعة الثالثة، عمّان، الدار المتحدة للنشر، ١٩٨٥.

- ١٣- عبيد، أحمد «حسن القاياتي (ت ١٩٤١م)»، مشاهير شعراء العصر في الأقطار العربية: مصر وسورية والعراق، القسم الأول: شعراء مصر، جمعه وفَسَّر ألفاظه اللغوية: أحمد عبيد، دمشق، المكتبة العربية، [١٣٤١هـ]، ص ٢٠٧-٢٢٣.
- ١٤- غنيم، محمود «أحمد الكاشف ١٨٧٨ - ١٩٤٨: حياته وشعره، خمسة من شعراء الوطنية، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ١٥٠-٢٠٩.
- ١٥- كامل، مصطفى، أوراق مصطفى كامل: الخطب، إشراف وتحقيق: يواقيم رزق مرقص، [القاهرة]، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٤.
- ١٦- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى: وهو ضبط مفاوضات ومقررات مؤتمر النهضة الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة سنة ١٣١٦هـ، [حلب]، [المطبعة العصرية]، [١٩٤٩].
- ١٧- محرّم، أحمد (١٨٧٧ - ١٩٤٥):
- ديوان محرّم (السياسيات) من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٢١، الجزء الأول (١)، جمعه وحققه وشرحه: محمود أحمد محرّم، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ديوان محرّم (السياسيات) من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٥، الجزء الأول (٢)، جمعه وحققه وشرحه: محمود أحمد محرّم، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٨- مطران، خليل (١٨٧٢-١٩٤٩)، ديوان خليل، بيروت، دار مارون عبّود، [١٩٤٨].

ثانياً- المراجع:

- ١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، [د.ت.].
- ٢- أبو دية، سعد؛ وصالح، قاسم محمد **الثورة العربية الكبرى: «الجانب الفكري»**، عمان، القيادة العامة للقوات المسلحة، ١٩٩١.
- ٣- أبو دية، سعد؛ والنسعة، عبدالمجيد مهدي، (عرض وتبويب وتعليق)، **مع الحسين بن علي «مبادئ ومواقف»: من خلال الوثائق المنشورة في صحيفة القبلة التي أصدرها المغفور له الحسين بن علي ١٩١٦ - ١٩٢٤هـ**، [عمان]، ١٩٩١، (سلسلة نموذج في التربية الوطنية، ٢).
- ٤- الأسد، ناصرالدين، **«الثورة العربية الكبرى والأدب»**، دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمّان، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، [١٩٦٧]، ص١٤٥-٢١٠.
- ٥- البرغوثي، حسام الدين، المعين في اللغة العربية، موقع النخبة، على الإنترنت.
- ٦- جحا، ميشال خليل مطران باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار المسيرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٧- جيمس، موريس، **الملوك الهاشميون: من الشريف الحسين بن علي حتى الملك عبد الله الثاني**، ترجمة: أحمد محمد خالد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٨- حسن، محمد عبد الغني؛ والدسوقي عبد العزيز، **روضة المدارس: نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية: دراسة نقدية تحليلية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٩- حمادي، سعدون، «كلمة الدكتور سعدون حمادي»، دور الأدب في الوعي القومي العربي: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي أعدها ونظّمها مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢، ص (١٥-١٦).
- ١٠- الحماسي، عبد الهادي، **الأمير عبد الإله ١٩٣٩ - ١٩٥٨: دراسة تاريخية سياسية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ١١- الدسوقي، عمر، **في الأدب الحديث**، الطبعة السابعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤.
- ١٢- الدقاق، عمر، **نقد الشعر القومي**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.

- ١٣- الدوري، عبدالعزيز، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، بيروت، مركز الوحدة العربي، ١٩٨٤.
- ١٤- زيادة، نقولا، «الجزور التاريخية للثورة العربية الكبرى»، دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمان، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، [١٩٦٧]، ص ١٣-٣٦.
- ١٥- زين، زين نورالدين:
- «أسباب الثورة العربية الكبرى»، دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمان، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع، [١٩٦٧]، ص ٣٧-٦٥.
- نشوء القومية العربية: مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٩.
- ١٦- سعيد، أمين، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين، [بيروت]، دار
- ١٧- سلام، محمد زغلول القومية العربية في الأدب الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩، (سلسلة اقرأ، ٢٠٣).
- ١٨- طبانة... وآخرون، بدوي «أحمد محرم»، خمسة من شعراء الوطنية، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، (المكتبة العربية، ١٤٠)، ص ١٠-٧٥.
- الكاتب العربي، [د.ت].
- ١٩- غوانمة، هنادي يوسف، المملكة الهاشمية الحجازية ١٩١٠ - ١٩٢٥، [عمان]، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- ٢٠- فرج، لطفي جعفر، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٧.
- ٢١- محمد، علاء جاسم، الملك فيصل الأول: حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق، ١٨٨٣ - ١٩٣٣، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٩٠.
- ٢٢- المعاينة، عبد الجليل، الثورة العربية الكبرى: انطلاق أمة، [عمان]، [د.ن.]، ١٩٨٩.
- ٢٣- المغيض، تركي، صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر، [عمان]، وزارة الشباب، ١٩٨٩، (سلسلة التثقيف الشبابي، ١٤).

٢٤- المقدسي، أنيس، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ط٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.

٢٥- موسى، سليمان، **الحركة العربية**، ط٢، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٧.

٢٦- النشاشيبي، ناصر الدين، **من قتل الملك عبدالله؟**، [الكويت]، [منشورات الأنباء - شركة دار الكويت للصحافة والطباعة والنشر]، [١٩٨٠].

٢٧- هيكل، محمد حسين، **مقدمة محمد حسين هيكل لديوان حافظ إبراهيم**، ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصحّحه وشرّحه ورتبه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت، دار العودة، [١٩٣٧].

٢٨- وادي، طه، **الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر**، الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٦.

٢٩- يوسف، يوسف خليل **القومية العربية ودور التربية في تحقيقها**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

30- Encyclopaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica, Chicago, 1971.

The Great Arab Revolt in Egyptian Poetry (1916-1951)

Abstract

The purpose of this study is to explore the attitudes of poets in Egypt towards the Great Arab Revolt as from 1916 until the martyrdom death of King Abdullah bin Al-Hussein I who was assassinated at the doors of Al-Aqsa Mosque in 1951.

The study also aims at identifying the positions of these poets towards the Hashemite leaders of the Great Arab Revolt. The results showed that poets in Egypt were not interactive enough at the beginning with this major national event. They were separated between two key positions: The first was portrayed in the calls supporting the Ottoman Caliph Empire, whereas the second was realized in Egyptian nationalism aimed at resisting British Colonialism, which was occupying Egypt at that time. This second position also advocated the building of a modern Egyptian state that continues the achievements of Mohammad Ali Pasha and his dynasty since the early 19th century.

However, the attitudes of these poets has changed later and the study showed a third position. This trend was characterized by the interest in Arab nationalism in its diverse forms among which was the Great Arab Revolt and the memories of its events and the leaders who paid their lives for its cause.

Arabic poetry - 20th century- Egypt.
Arab Revolt.*.

*Arabic poetry- Great

Author:

Dr. Hamed Kassab Ayyat.

- Ph.D in Modern Arabic Poetry and Criticism, Jordanian University 1994.
- An Associate Professor, Department of Arabic Language, Yarmouk University.

Publications:

1. Books:

- **The Art of Functional Writing**, Co-authored with Prof. Dr. Qasim Almo mani and and others, Deanship of Scientific Research, Yarmouk University – Irbid, 2013.

2. Articles:

- 1- "The Image of Crusaders in Palestine in Arabic Prose", **Journal of the College of Teachers**, vol. 11, P. 43-82, (1997).
- 2- "Modern Arabic Critical Term: Problems And Solutions", **Journal of Alnass**, no. (4-5), p.31-39, (2005).
- 3- "The Letter of Saragustah's Judge to Abi Attaher Tameem bin Yusef bin Tashafeen: A review and Artistic Study", **Jordanian Journal of Arabic Language and Literature**, vol. 2, no. 4, p.149 -193, (2006)
- 4- "Bases of Selection Criteria in Al baroodi's Anthology: Goul and Methodolgy", **Annals of the Arts and Social Sciences**, monograph 346, vol. 26, (2006).
- 5- "Amman in the Poetry of Hasan Bakr AL-Azzazi", **Jordanian Journal of Arabic Language and Literature**, vol. 4, no. 3, p.11 -51, (2007)
- 6- "Manifestation of the Arabic Heritage in the Poetry of Al Azzazi", **Journal of Jordan Academy For Arabic**, no. 76, p. 37-100, (2009).
- 7- "Features of Rural Heritage in Hasan Baker Al-Aazzazi's Poetry: Diwan " Uyoon Salma" A Model", **Dirasat**, vol. 37 , no. 3, p. 608-622, (2010).
- 8- "The Poetics aruju (return) Style in Hisar limada, elbahar by Mahmoud Darwish", **Dirasat**, Vol. 37, no. 3, P. 441-453, (2010).
- 9- "The Bedouin Critical Term In "The Rules of Poetry", by Thalab", **Jordanian Journal of Arabic Language and Literature**, vol. 10, no. 4, p. 11-46, (2014).
- 10- "sha'r Sa'd Bin Nashib (110 h/728 m.): jam' watahqi", **Journal of Jordan Academy For Arabic**, vol. 39, no. 89, p. 193- 253, (2015).
- 11- "The Position of the City and its Impact on the Poem Forming of Salah Abdul Sabour's Alkhrooge and Ahmed Abdul mu'ti Hijazi's" Al Tareeq ela Asaieda: An Empirical Study", **Annals of the Arts and Social Sciences**, monograph 464, vol. 37, (122 p.), (2016).

Monograph 487

The Great Arab Revolt in Egyptian Poetry (1916 -1951)

Dr. Hamid Kassab Ayat

Department of Arabic Language - Faculty of Arts

Yarmouk University

Jordan

عزيزي القارئ:

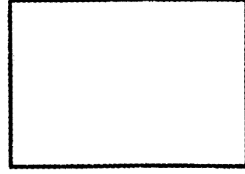
يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحوليات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحوليات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحوليات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

المجلة العربية للعلوم الإدارية



Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣.
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصلية في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 (965)24984415 - فاكس: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas>

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ



نُشَر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية
- وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

نعرض بشؤون الأنظمة والمحاماة



أهداف المجلة :

- * طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
- * أن تكون ساحة إعلامية لنوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
- * نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

- * يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
- * تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

رئيس التحرير :

المحامي / طارق المزني

سكرتير التحرير :

حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :

خالد يس

الهيئة الاستشارية :

فضيلة الشيخ / عبد الله البسام

فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ / سعد البريك

سعادة الدكتور / سعود الدريب

سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان

سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر

سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَسْأَلِ الْإِسْلَامِيِّ

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: وليد خالص الزبيح

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤ هـ - أبريل ١٩٨٤ م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوى شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٢٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - 1029 - 8908 issn:

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS>

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مجلة الحقوق



رئيس التحرير

الدكتور/ فيصل عبدالله الكندري



صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية	
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً	الأفراد
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً	المؤسسات



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول
مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية
والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت
عنوان : بحوث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب /
يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	3 KD 15 KD	<i>for individuals. for establishments</i>
Arab Countries:	4 KD 15 KD	<i>for Individuals. for establishments</i>
Other Countries:	15 US\$ 60 US\$	<i>for Individuals. for establishments</i>

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: <http://journals.ku.edu.kw/kjs>

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email: info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.
--

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ajh بحوث باللغة العربية
ajh بحوث باللغة الإنجليزية
ajh مناقشات وندرات
ajh عروض الكتب الجديدة



رئيسة التحرير

أ.د. نسيمه راشد الغيث

مجلس
النشر
العلمي



ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: (965)24817689 - (965)24815453 فاكس: (965) 24812514

P.O. Box 26585 Safat, 13126 Kuwait - Tel.: (965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م - فصلية - محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام



رئيس التحرير:

د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية
لنشر البحوث الأصلية والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم

ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف
تخصصات العلوم الاجتماعية

عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير
والدكتوراه

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى

EBSCO PUBLISHING

و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت

تلفون: 00965 24810436

فاكس: 24836026

jss@ku.edu.kw

E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الدول الأجنبية		الكويت والدول العربية	
أفراد	١٥ دولاراً	أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية
مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لستين	مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصري في حساب
جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 000000000000004202608

Visit our Website: apc.kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

حساب المجلة بالاسـتغرام: @jsskuwait

Advisory Board

Prof. Basil Hatim

American University - Sharjah
United Arab Emirates

Prof. Mona Baker

Manchester University

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language and
Literature - Jordan University

**Prof. Abdul Qader Al-Fasi
Al - Fehri**

Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
Assiout University

**Prof. Imam Abdul Fattah
Imam**

Department of Philosophy
Ain - Shams University

**Prof. Hamdi Hasan Abul-
Enein**

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

**Prof. Mahmoud Al-Sayed
Abul-Nil**

Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari

Editor - in - Chief

Prof. Oayed Al-Mashaan

Department of Psychology

Prof. Gassem S. Al-Fuhaid

Department of Arabic Language

Prof. Hadi M. Ashkanani

Department of Sociology and
Social Work

Prof. Magdi Abdelhafedh Salah

Department of Philosophy

Dr. Menawer B. Al-Raghy

Department of Mass Communication

Dr. Abdulmuhsen Altabtabae

Department of Arabic Language

Dr. Layla M. H. Almaleh

Department of English

Dr. Sanad A. Abdulfatah

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mas'ad

Acting Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 38, 2017

RATES

- Kuwait: K.D 0.500 Bahrain: BD 1 Qatar: RQ 10
 Emirates: DH 10 Saudi Arabia: RS 10 Oman: RO 1
 Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar
 Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 \$
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 \$
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 \$
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 \$
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 \$
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 \$
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 \$
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 \$

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
 ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
 P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
 Tel: 24830256 - Fax: 24830256

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyat al-Adab
 E-mail: aass@ku.edu.kw
<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/>

Full texts are available at:
 EBSCO Publishing Products
 Dar Al Mandumah: www.mandumah.com

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1975, Authorship Translation for the Humanities 1981, The	Journal of the Social Sciences 1975, Authorship Translation for the Humanities 1981, The
1973, Kuwait Journal of and Publication Committee Educational Journal 1983,	1973, Kuwait Journal of and Publication Committee Educational Journal 1983,
Science and Engineering 1974, 1976, Journal of Law 1977, Journal of Sharia and Islamic	Science and Engineering 1974, 1976, Journal of Law 1977, Journal of Sharia and Islamic
Journal of the Gulf and Annals of the Arts and Social Studies 1983, Arab Journal of	Journal of the Gulf and Annals of the Arts and Social Studies 1983, Arab Journal of
Arabian Peninsula Studies Sciences 1980, Arab Journal Administrative Sciences 1991.	Arabian Peninsula Studies Sciences 1980, Arab Journal Administrative Sciences 1991.

ثمن العدد

- الكويت: ٥٠٠ فلس البحرين: دينار واحد قطر: ١٠ ريات
 الإمارات: ١٠ دراهم السعودية: ١٠ ريات عمان: ريال واحد
 ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً
 ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتين	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولاراً
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حويليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨٣٠٢٥٦ - فاكس ٢٤٨٣٠٢٥٦

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyat al-Adab

E-mail: aass@ku.edu.kw

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/>

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
 EBSCO Publishing Products
 دار المنظومة: www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، دراسات الخليج والجزيرة	العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حويليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم	الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.
---	--	--